وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم : العلوم الإنسانية
الشعبة: تاريخ

البعد المغاربي في أدبيات الاتجاه الاستقلالي
(1924م –1954م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائية

من إعداد الطالبتين:
- وردة موسلي
- نبيلة بعلاشة

تحت إشراف الأستاذ:
- د. رشيد ولد بوسيافة

أعضاء لجنة المناقشة

د.ضيف الله شلالي	أستاذ محاضر " أ "	رئيسا
د رشيد ولد بوسياقة	أستاذ محاضر " ب "	مشرفا ومقررا
د. مختاري سالمي	أستاذ محاضر " أ "	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1443هـ–1444هـ

2022م–2023م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم : العلوم الإنسانية
الشعبة: تاريخ

البعد المغاربي في أدبيات الاتجاه الاستقلالي
(1924م –1954م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائية

من إعداد الطالبتين:
- وردة موسلي
- نبيلة بعلاشة

تحت إشراف الأستاذ:
- د. رشيد ولد بوسيافة

- أعضاء لجنة المناقشة

د.ضيف الله شلالي	أستاذ محاضر " أ "	رئيسا
د رشيد ولد بوسياقة	أستاذ محاضر " ب "	مشرفا ومقررا
د. مختاري سالمي	أستاذ محاضر " أ "	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1443هـ–1444هـ

2022م–2023م


بسم الله الرحمن الرحيم



شكـــــر و عـرفـــــان

نشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، فلك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ولك الحمد على توفيقنا لإنجاز هذا العمل.

ومن باب قوله صلى الله عليه وسلم << منْ لا يشْكُر النّاس لا يشْكُر الله >>

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدّم بخالص الشكر إلى الأستاذ الفاضل "الدكتور رشيد ولد بوسيافة" على ما قدّمه لنا من مساعدة وحسن توجيه وإشراف على هذا العمل فكل الكلمات لا تفيه حقه.

كما نتقدّم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة د. ضيف الله شلالي رئيسا ود. مختار سالمي عضوا.. فشكرا لقبولكم مناقشة مذكرتنا

كما نتوجّه بالشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من أساتذة وأهل وأصدقاء..

نبيلة

وردة





الإهـــــــداء

الشّكـــــر لله بدايـــــة

في هذا اليــوم تنتهي مرحلتي الجامعية إننـــي الأن أحصــد ثمار تعبي للسنيـن شكـــرا لنفسي.

أهدي هذا العمل المتواضع الذي هو ثمرة جهدي إلى من سهرت ليال طويلة من أجل راحتي، ومن استيقظت فجرا من أجل الدّعاء لي... أمـــي الحبيبة شفاك الله لنا.

إلى من علمني العطاء وإلى من أحمل اسمه بكل افتخار وأرجو من الله أن يمد في عمرك... أبـــي الغالي.

إلى نجوم سمائي المتلألئة وسندي في الحياة... إخوتي وزوجاتهم وأولادهم إلى كل عائلة "بعلاشة" "حاجّي" "زيان".

إلى الغالية على قلبي أختي شيمـــاء.

إلى رفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب سميـــــــة.

إلى زميلـــة العمل "وردة"
إلى من جمعتني بهنّ أجمل الصّدف في الحياة، فكانوا خير الرّفقة ونعم الأصدقاء.

إلى رفيق الدّرب وصديق الأيام جميعا بحلوها ومرّها كريـــم.

نبيلـــــــــة





الإهـــــــــــــداء

الحمد لله الذي وفقني وأعانني..اهدي هذا العمل المتواضع إلي

إلى الحاضر الغائب

إلى الطيب الحنون الذي شأت أن يكون معي في هذا اليوم وشاء الله أن يكون عنده

إلى من لأجله أنا هنا ..إلى من احترق ليضيئني..

إلى الغالي "موسلي عثمـــــان" رحمه الله..شكرا أبي

إلى كتفي الذي لا يميل..إلى أمي الغالية

شكرا أمي "رحال مليكـــــــــة".

إلى "نفسي" وكل إخوتي: (خ- ف- ر- ح- ح- ر- وش).. وأزواج أخواتي (أ-م-ح)

وزهرات العائلة (ر ن ل.)

إلى زميلة العمل نبيـــلة

وإلى كل صديقاتي..

وكل أساتذتي بجامعة المدية.

وردة



قائمة المختصرات بالعربية

ع	العدد
ط	الطبعة
ص	الصفحة
م	ميلادي
ج	الجزء
تر	ترجمة
تق	تقديم
مج	مجلد
(ن ش ا)	نجم شمال افريقيا
(ح ش ج)	حزب الشعب الجزائري
(ح إ ح د)	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
تع	تعريب

قائمة المختصرات بالفرنسية

p	Page
ibid	Ibidem
Op. cit	Opus citatum

المقـــدمـــــة

المقدمة:

تعرّضت أقطار المغرب العربي للاستعمار الأوربي بداية من القرن التاسع عشر، هذه الظاهرة التي أدّت إلى استعمار الأرض والانسان معا، وخلقت طموحا وأملا لإرساء أسس مغرب عربي كبير موحد في أقطاره وأهدافه خاصة فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، والتي شهدت بروز تشكيلات سياسية جديدة كان لها دور كبير في التنديد بالسياسة الاستعمارية متمثلة في الحركات الوطنية المغاربية وعلى وجه الخصوص الحركة الوطنية الجزائرية من بينها الاتجاه الاستقلالي الذي يعتبر من الاتجاهات البارزة التي جهرت عاليا عن بعدها الوحدوي وحاولت أن تجعلها عقيدة راسخة في الشمال الأفريقي في الفترة ما بين (1924-1954).

حيث دعت حركة نجم شمال افريقيا منذ نشأتها إلى التّكتل ومقاومة الهجمة الأوربية الإمبريالية، وذلك يظهر من اسم هذه الحركة، ثم تبعه في ذلك حزب الشعب الجزائري فرغم قطريته، إلا أنه دافع عن المغاربة وقضاياهم وبقي متمسكا بمطلب اللانفصال من خلال كتابات مناضلي الحزب ونصوصهم وغيرها. كما حافظ حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية على مطالب حزب الشعب الثورية وأهدافه الاستقلالية، الرافضة للاندماج والحلول الوسطى والإصلاحات الشكلية ودعت إلى وحدة الكفاح في الشمال الأفريقي وفق ما ورد في برنامج نجم شمال أفريقيا.

دواعي اختيار الموضوع

إن اختيارنا لموضوع "البعد المغاربي في أدبيات الاتجاه الاستقلال" كان لأسباب موضوعية وذاتية، مما زاده أهمية لدينا ويمكن حصرها في ما يلي:

أسباب ذاتية:

- نظراً لما يتمتع به هذا الاتجاه من قوة وأهمية وأثر بالغ على حركات التحرر في العالم العربي.
- الرغبة في دراسة ما له علاقة بمنطقة المغرب العربي والبحث والاطلاع في المواضيع التي تمسنا كمغاربة.
- المساهمة في النهوض بالعمل الوحدوي المغاربي من خلال هذه الدراسة المتواضعة.

أسباب موضوعية:

- الرغبة في الوصول لمعرفة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وعلاقتها مع المغاربية.
- أهمية موضوع الدراسة وارتباطه بمرحلة هامة من تاريخ الجزائر المعاصر.
- المساهمة في اثراء المكتبة الجامعية وذلك بإتاحة هذا الموضوع لطلبة السنوات المقبلة.

ج- أهمية الدراسة:

- يعتبر هذا الموضوع من أهم المواضيع الفكرية والسياسية في المغرب حيث كان يدعو الاتجاه الاستقلالي بمختلف أدبياته سواءً صحف أو منشورات أو تجمعات...

إلى النضال المغاربي المشترك على المستوى الاقليمي(تونس- الجزائر- المغرب) لتحقيق الاستقلال.

- معرفة أهمية العمل الوحدوي في تحقيق أهداف الحركة الوطنية المغاربية.
- ابراز الأثر البالغ الذي خلفه أصحاب التوجه الوحدوي على الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

د- الإشكالية:

إن فكرة البعد المغاربي مثّلت مسعى مهم في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية وعلى رأسها الاتجاه الاستقلالي عبر مراحله المختلفة لجمع الأقطار الثلاثة وانطلاقا من هذا فإن إشكالية البحث تتمحور حول

إلى أي مدى نجح الاتّجاه الاستقلالي في تفعيل البعد الوحدوي المغاربي من خلال نصوصه وأدبياته؟

تندرج ضمن هذه الإشكالية المحورية مجموعة من التساؤلات الفرعية وتتمثل في:

- كيف تبلورت فكرة العمل المغاربي المشترك؟
- ماهي الآليات التي اعتمد عليها التيار الاستقلالي لإظهار التضامن والتلاحم مع المغاربة؟
- ماهي مظاهر البعد المغاربي في نشاط الاتجاه الاستقلالي بعد الحرب العالمية الثانية؟
- ما هو الهدف من توحيد النضال المغاربي؟
- كيف كان رد فعل إدارة الاحتلال الفرنسي على هذا النشاط ذي العمق الوحدوي؟

هـ- الدراسات السابقة للموضوع:

هذا الموضوع فيه الكثير من الدراسات الأكاديمية ومن بينها نذكر:

- كتاب: محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي(1910-1954) حيث تتقاطع مع موضوعنا.
- أطروحة دكتوراه: ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية الاسلامية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1954) والتي تشترك في موضوعنا.

- كتاب: امحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي. استفدنا من هذا الكتاب في مذكرتنا لأنه وصف الأحداث التاريخية التي تخص كل المغرب العربي.

أطروحة دكتوراه: لباز الطيب، علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية(1944-1954)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر-2-، 2014/2013.

- مذكرة ماستر: وسيلة قارة، وداد مانع، البعد الوحدوي في نضال التيارات الاستقلالية المغاربية حزب الدستور التونسي- حزب الشعب الجزائري -حزب الاستقلال المغربي(1934-1954). كل هذه الدراسات أفادتنا في العديد من الجوانب المتعلقة بموضوعنا.

و- المنهج المتّبع في الدراسة:

للإجابة على ما أثرناه من إشكالية وتساؤلات ومن أجل الوصول إلى الحقائق التاريخية

- اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي لاستعراض ووصف وتغطية التطورات والأحداث والوقائع التاريخية وتتبع البعد المغاربي من(1924-1954) والوقوف عند أهم النشاطات الوحدوية للاتجاه الاستقلالي.
- استخدمنا أسلوب تحليل المضمون لأننا وجدنا مثل هذه المواضيع تتطلب دراسة تحليلية من خلال جمع المادة العلمية، ولكي تتضح الصورة المعالجة من جميع النواحي.
- واستخدمنا أيضا المنهج المقارن وذلك لمّا قارنا بين الحركات الوطنية الجزائرية، والتونسية، والمراكشية. وعليه كان المنهج العام الذي اعتمدنا عليه هو "المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي المنهج المقارن".

الخطة المتعمدة:

في حدود المادة العلمية التي تحصلنا عليها قسمنا بحثنا إلى مبحث تمهيدي وثلاثة مباحث إضافة إلى خاتمة متبوعة بملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

حيث جاء المبحث التمهيدي لإعطاء نظرة شاملة عن الاتجاه الاستقلالي ومراحل تطوره فترة (1924-1954).

بينما أفردنا المبحث الأول لنشاط نجم شمال أفريقيا وبعده المغاربي، تناولنا فيه دور الأمير خالد في غرس فكرة العمل المغاربي المشترك، وتأسيس نجم شمال أفريقيا ومحاولته توضيح ذلك في برامجه ومختلف بياناته والمؤتمرات للدفاع عن المغاربة وعرض حالة الشمال الأفريقي تحت سلطة المستعمر.

وخصصنا المبحث الثاني للتحدث عن دور حزب الشعب ومحاولاته الوحدوية مع الأحزاب المغاربية، أشرنا فيه إلى مختلف النشاطات الحزب من صحف ومؤتمرات وتقارير ورسائل وغيرها، خلال فترة (1937-1945)، والتجارب الوحدوية التي سعى إليها من خلال ربط علاقات مع الأحزاب التونسية والمراكشية.

أما الفصل الثالث فتطرقنا فيه إلى نشاط هذا الاتجاه في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ركزنا فيه على نشاط حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومساعيها لتوحيد النضال المغاربي ضد العدو المشترك، من خلال انخراط أعضاءها في الهيئات المغاربية خارج الأقطار المغاربية.

أنهينا البحث بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المستخلصة من خلال استعراض التجارب الوحدوية التي قام بها الاتجاه الاستقلالي.

عرض أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا على مضادر ومراجع حاولنا من خلالها استقاء معلومات قدر الامكان في حدود موضوعنا.

-أما المصادر فقد اعتمدنا على جملة منها حسب اختلافها مثل: مذكرات مصالي الحاج والحركة الاستقلالية ل"محمد قنانش"، وكتابي نجم شمال أفريقيا وحزب الشعب الجزائري ل" محفوظ قداش ومحمد قنانش". كذلك بعض الصحف كجريدة الأمة والمنار وتونس الفتاة فقد أمدتنا هذه المصادر بمعلومات ووثائق تخص موضوعنا.

- واستعنا بمجموعة من المراجع منها: محمد بلقاسم بعنوان وحدة المغرب العربي فكرة ووقعا وكذا كتب أبو القاسم سعد الله في تاريخ الحركة الوطنية وتاريخ الجزائر الثقافي، وكتاب ومحمد علي داهش المعنون بدراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر.

- صعوبات الدراسة:

- كثرة المادة العلمية وتشعبها وكان لزاما علينا أن نرتبها.
- عدم القدرة على تحقيق التوازن في المباحث.
- وشكرا للأستاذ المشرف الذي ذلّل لنا الكثير من الصعوبات.

إنّ عملنا هذا هو محاولة أولى في طريق البحث العلمي، ونحن على استعداد لتقبل كل الملاحظات والتصويبات من قبل الأساتذة المناقشين، وسنحاول الاستفادة منها قدر المستطاع في مشوارنا العلمي.

فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن الله عز وجل.

المبحـــث التمهيـــــدي:

نشأة التيار الاستقلالي وتطوره (1924-1954).

- نجم شمال أفريقيا (1924-1937).
- حزب الشعب الجزائري (1937-1945).
- حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1946- 1954).

1- نجم شمال افريقيا 1924-1937:

نشأت أوّل حركة وطنية جزائرية في فرنسا، نتيجة لسوء العيش في المستعمرة، مما دفع بالجزائريين الهجرة إلى فرنسا وتفسير ذلك هو أنّ العيش قد ضاق بالكثير منهم في بلادهم[1]. لكن هذا الجزائري بقي مرتبطا ببلده، فيشتد به الحنين ويقارن بين مستوى حياة الفرد في فرنسا وحياة الفرد في الجزائر فنراه يبحث عن هويته في اجتماعاته مع إخوانه، في إقباله على لقاءات ومحاضرات...الخ[2]. وبفضل الأمير خالد الذي كان بمثابة المحرك في أوساط العمّال، اذ كان يروج لفكرة تأسيس جمعية باسم الشّمال الافريقي وهي "جمعية شمال افريقيا" وذلك بالتحديد في منطقة لبوشا دي رون [3] "Les bouches Du Rhône" .

عقد أول مؤتمر لعمال الشمال الإفريقي في7ديسمبر 1925، ضم هذا المؤتمر 150 عاملاً، تبنى المطالب السياسية والاقتصادية، التي يهدف من خلالها إلى استقلال المستعمرات[4].

كان أول اجتماعات هذه الجمعية يوم 15 ماي 1926 في الكونفدرالية العامة للعمال، والثاني في 2 جويلية من نفس السنة[5]، كما قام الأمير خالد باتصالات مع الجزائريين والمراكشيين وغرس فيهم فكرة العمل المشترك على المستوى المغاربي، ليتم بعد ذلك عقد أول مؤتمر مغربي من نوعه بباريس، شارك فيه الأمير خالد، حيث سطّر هذا المؤتمر أهدافا

[1]– صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر– تونس– المغرب الاقصى، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993، ص 299.

[2]– محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985، ص 98.

[3]– عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919–1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 55.

[4] - Ben Jamin Stora, Messali Hadj Pionnier du nationalisme Algérien 1898-1974),(Editions L' harmattan), Paris, 1982, P 51.

[5]- Ibid, p 60.

أهمها تحسين الواقع السياسي والاقتصادي والثقافي للمغرب العربي، كما أعرب الأمير خالد تأييده لعبد الكريم الخطابي [1]وثورة الريف[2].

وعلى الرغم من شهادة مصالي الحاج إلا أنه اختلفت الآراء والكتابات التاريخية حول نشأة النجم.

فيرى أحمد توفيق المدني، أن النجم قد تأسس سنة 1926 بباريس، برآسة الأستاذ أحمد مصالي الحاج واستمد قوته من مزاج هذا الخطيب إضافة إلى مجموعة من الشبان الأحرار الجزائريين، والمراكشيين، والتونسيين[3].

في حين يرى الكاتب بن يوسف بن خدة، أن تأسيسه يعود إلى سنة 1924 حينما اتصل الأمير خالد بالحزب الشيوعي الفرنسي، غير أن تأسيسه تأخر إلى 1926[4]. ولم يكن في البداية تنظيما حزبيا، بل كان مجرد هيكلة تنظيمية صغيرة هدفها الكفاح ضد الامبريالية، كان النجم عبارة عن غرفة صغيرة في الساحة الخلفية لمطعم ومقهى رقم 49 (شارع بريتاني) بالدائرة 3 بباريس[5].

---

[1]– عبد الكريم الخطابي: هو محمد بن عبد الكريم الخطابي 1882–1963)، زعيم مغربي، أعلن ثورته على الأسبان سنة 1919، أسس جمهورية عرفت ب"جمهورية الريف" ضد الاستعمار الفرنسي وتحالفت ضده القوات الفرنسية والأسبانية فاستسلم سنة 1926، تعرض للنفي الى جزيرة ريونيونRéunion في المحيط الهندي، وفي عام 1947 لجأ الى القاهرة حيث أقام مكّرما حتى وفاته. ينظر: منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1992، ص 282.

[2]– صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 291.

[3]– أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 164.

[4]– بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 67.

[5]– نفسه، ص 70.

تمثلت أهداف النجم في[1]:

1.نادى بمبدأ التحرر التام والحق في الاستقلال.

2.وجوب انتخاب برلمان قومي جزائري.

3.حق الجزائري في التوظيف.

4.ارجاع الأراضي لأهلها.

5.ثم انسحاب القوات الفرنسية من الجزائر.

عُين مصالي على رأس الجمعية <<...فمنذ نشأة هذه الهيئة الجديدة عينت رئيسا لها...>>[2].

بعد(1927) نظم مؤتمر بروكسل[3]، حيث وصل مصالي إلى بروكسل في 10 فيفري 1927، كان هو الرئيس والأمين العام في الوقت نفسه، فنصحه الحاج علي أن يحتفظ بالأمانة ويتخلى عن الرئاسة وهو ما حدث[4].

وباسم النجم طلب مصالي من المؤتمرين أن يصادقوا على مطالبه:

1. استقلال الجزائر.
2. انسحاب قوات الاحتلال الفرنسي.
3. تكوين جيش وطني.

[1] - أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 164.

[2] – الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج 1898–1938، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 135.

[3] – مؤتمر بروكسل: المؤتمر المناهض للإمبريالية ضد الاضطهاد الاستعماري ومن أجل تحرير الشعوب المضطهدة . ينظر:.Ben Jamin Stora. Op. cit. P 63

[4] - Ibid. p 67.

4. مصادرة الملكيات الزراعية الكبرى التي استحوذ عليها الإقطاعيون وأعوان الإمبريالية وكذا المستوطنون.
5. استرجاع الأراضي المغتصبة.

لكن كان رد فعل فرنسا على هذه المطالب هو الرفض التام لما يمس بأقدس مبادئها ألا وهو الجزائر أرض فرنسية. لذى أصدرت قرار في نوفمبر 1929، مفاده حل النجم[1].

لكن فرنسا رأت في جمعية نجم شمال أفريقيا ما يهددها وأملاكها في أفريقيا وبدعوى أنها تدعو إلى ثورة الأهالي ضد السلطات الفرنسية، واستقلال الشمال الأفريقي، خاصة وسن رئيسها 29 سنة وأنها اتجاه غير إسلامي مستندين في ذلك إلى اتجاهها المتحرر، واتهامها بأن مطالبها تتعارض مع اتجاه حكومة سيطر عليها اليهود والشيوعيون، إضافة إلى تهمة ابتعادها عن إطار الأنترناسيونال. لكن كل هذه التهم غير صحيحة، والجمعية لم ترتكب أي تهمة من هذه التهم[2]. كان النجم ملاحق أمام المحكمة المدنية التي أصدرت حكم حل النجم طبقا لقانون 1901[3]. ونظرا لعدم تنفيذ الحكم في أوانه تمكن النجم من مزاولة نشاطه بشرعية[4]. ورغم الحالة السيئة التي تعرض لها في 1930، فلا مكان يستقر فيه ولا وضع مادي يسمح له بالاستقرار[5]، إلا أنه استطاع إصدار جريدة الأمة "El ouma" لسان حال نجم شمال افريقيا صدر عددها الأول في 1930، فرنسية اللغة، وردت فيها بالعربية الآية

[1]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 69، 70.

[2] – جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج3، الدار القومية، الإسكندرية، 1966، ص 156.

[3]– مفاد هذا القانون، حل كل الجمعيات السياسية التي يمكن أن تمس بالوحدة الترابية للوطن الفرنسي، والجمعيات التي أنهتها جمعية (ن ش أ) وجمعيات الهند الصينية وغيرها. ينظر: مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 146.

[4]– حورية ومان، دور نجم شمال إفريقيا في توحيد النضال السياسي المغاربي المشترك ما بين 1926–1937، مجلة تاريخ العلوم، ع10، جامعة خميس مليانة، 2017، ص 243.

[5]– الحاج مصالي، المصدر السابق، ص 150.

الكريمة: <<**واعْتصِمُواْ بِحبْلِ اللهِ جمِيعًا ولا تفرّقُواْ**>>[1] مدير شؤون الجريدة هو مصالي الحاج، ورئيس تحريرها عمار عيماش[2]، وهي جريدة شهرية كانت تروج بكثرة إذ تطورت من 1200نسخة وذلك خلال سنة 1932 إلى 44000 نسخة سنة 1934[3].

بقي النجم كل مرة يغير في اسمه رغم الاعتقالات التي شهدها ليستمر في الكفاح في سبيل التحرير المادي والمعنوي للشمال الأفريقي لمدة 12 سنة[4]. غير اسمه مرة اخرى في 1933 إلى "النجم المجيد"[5] . كما تغير مرة أخرى في 1934وأصبح باسم "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال أفريقيا" [6].

تميز نشاط النجم بعد عودة رئيسه إلى الجزائر بالكثافة والنشاط والعلنية. خاصة بعد خطاب مصالي في المؤتمر الإسلامي الجزائري[7]. ومنه أصدرت حكومة الجبهة الشعبية قرار يقضي بحل نجم شمال افريقيا[8].

2- حزب الشعب الجزائري 1937- 1945:

[1] – القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية رقم 103.

[2]– عمار عيماش: من تيزي وزو، الكاتب العام لنجم شمال أفريقيا والمسؤول عن جريدة الأمة كان خطيبا مؤثرا وقد سجن وغرم عدة مرات، حضر مع مصالي مؤتمر مسلمي أوروبا في 1935. ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992، ص 121.

[3]– أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص 248، 249.

[4]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 68.

[5]– يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919–1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 76.

[6]– أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 185.

[7]– نفسه، ص 203.

[8]– محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص ص 53، 54.

بعد حل النجم يوم26 جانفي1937 قام على انقاضه حزب جديد يسمى "حزب الشعب الجزائري" وذلك يوم11 مارس من نفس السنة[1]. في اجتماع حضره كل من ، مصالي الحاج وعماش عمار وراجف بلقاسم[2] ونحال الرزق وموساوي رابح[3].

"Parti du peuple Algérien حزب الشعب الجزائري وحده دون غيره تبنى مبدأ الكفاح المسلح[4]، حزب عصري منظم بطريقة حديثة وحركة وطنية ثورية جزائرية[5]، اقامته في فرنسا ذلك بسبب القوانين الاستثنائية ضده، فلم يكن هناك خيار سوى فرنسا على الاقل هناك حرية تعبير إلى حد ما، نشأ الحزب متأثراً بنجم شمال أفريقيا وحزب الدستور التونسي والحزب الوطني المغربي، وكان موقف فرنسا منه هو اعتقال رئيسه في 18 اوت وبعض اعضائه أمثال: مفدي زكريا بتهمة مقاومة السيادة الفرنسية في الجزائر والعمل لصالح وحدة المغرب العربي[6].

[1] – محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910–1954)، القافلة، الجزائر، 2013، ص 61.

[2] – ولد في"أقوني بورار"، هاجر إلى فرنسا في 1924، واشتغل بمصنع للمواد الكيمياوية والتجارة ثم انظم إلى النجم سنة1932، وابتدأ العمل الوطني ببيع جريدة الأمة وتنظيم اللقاءات العمالية، وفي 1933 تولى أمانة صندوق المال للنجم وعضو في اللجنة المركزية يمتاز بحسن التنظيم والتنسيق، سجن مدّة ستة أشهر بفرنسا مع عمار عيماش. ينظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 65.

[3] – من "بني براثن"، عمل كسائق لسيارة أجرة واشتهر بكونه أول من اعتقل في سبيل قضية الوطن قدّم خدمات كثيرة للحركة. توفي في النصف الثاني من شهر ماي 1945 بباريس. ينظر: نفسه، ص ص 65، 66.

[4]– ناهد إبراهيم دسوقى، دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011، ص 135.

[5] – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 102.

[6] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، المغرب، ص 23.

يهدف برنامج الحزب إلى تحسين الأحوال المادية والأدبية للجزائريين[1]. ويضيف عمار بوحوش في هذا السياق أنّ هدف برنامج الحزب هو الحرية السياسية (دستور وبرلمان خاص بالجزائريين)[2].

أما عن مطالبه فأولها الاستقلال لأن الهوية الجزائرية كانت مهدّدة بالزوال أكثر من أي مستعمرة في العالم، لذلك أعلن الخصم هدفه ألا وهو الاندماج ومنه تصبح الجزائر مقاطعة فرنسية إلى الأبد[3].

لذا عزم الحزب على مد هياكله إلى الجزائر مستغلاً بذلك المراكز السرية التي تمركز فيها النجم من قبل[4]. جاء عن الكاتب "ناهد ابراهيم دسوقى" أن شعاره هو <<لا اندماج ولا انفصال بل التحرر>> Ni assimilation, Ni séparation, Mais émancipation فالاندماج أمنية واهية لأن الجزائر كانت تضم حوالي 6 مليون نسمة، بنفس اللغة والدين والماضي، لذا يجب تحريرهم لا إذابتهم[5].

تبنى الحزب برنامجه الذي يدافع عن المطالب السياسية للجزائريين منذ عام 1938، وهو:

1. إلغاء قانون الأهالي وكل القوانين الاستثنائية.
2. منح الحريات الديمقراطية للجزائريين، والمساواة في أداء الخدمة العسكرية، وفصل الدين عن الدولة.

[1] – ناهد إبراهيم دسوقى، المرجع السابق، ص 135.

[2] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص 302.

[3] – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 104.

[4] – نفسه.

[5] – ناهد إبراهم دسوقى، المرجع السابق، ص 135.

3. تحويل المجالس المالية إلى مجلس جزائري، ينتخب من قبل الجميع دون تمييز في الجنس أو الدين[1].

أسّس الحزب عدّة جرائد لإحياء النشاط الصحفي على ارض الجزائر ومنها: نذكر جريدة "الإقدام الباريزي"L'ikdame de paris" المزدوجة اللغة، توقفت بعد صدور ثلاث أعداد بسبب لهجتها الحارة، لكنها عاودت الظهور باسم "الإقدام الشمال أفريقي" برئاسة الشاذلي خير الله ومساعدة الحاج علي عبد القادر[2]، والتي صدر منها 3أعداد فقط ،اضافة إلى جريدة الأمة[3].

شارك الحزب في الانتخابات البلدية بغرض الدعاية للفكرة الوطنية، التي كانت شبه مفقودة حصلت فيها القائمة المصالية على 303 صوت في الدورة الأولى، التي جرت في 27 جوان 1937 ضد منافسيه من الحزب الشيوعي الجزائري. وفي الدورة الثانية التي جرت في 4 جويلية حصلت القائمة على 372 صوت[4].

بدأ الحزب عمله السري بعد تعطيل الاجتماعات وإيقاف الصحف والرسائل...الخ. لكن رغم ذلك كشفت الحكومة الفرنسية أمره وبدأت حملة من الإعتقالات[5].

---

[1] – عبد الله مقلاتي، الموجز في تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 166.

[2] – من مدينة معسكر، متوسط الثقافة باللغتين العربية والفرنسية، حضر مؤتمرات الأمير خالد، من الخطباء المؤثرين وعضو في لجنة ادارة الحزب الشيوعي الفرنسي، تقلّد رئاسة النجم في البداية. توفي ما بين 1950–1952. ينظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 57، 58.

[3] – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 246–249.

[4] – محمد قنانش، الحركة الاستقلالية، ص 90.

[5] – نفسه، ص 99.

زاد نشاط الحزب خاصة خلال(1938_1939م) وكان يستغل كل الفرص من اعياد، حفلات زواج وحتى جنائز للقيام بالمظاهرات. ففي 1938 زاد انصار الحزب إلى 25,000 جزائري مما أثار غضب الحكومة الفرنسية أكثر وقررت القضاء على مصالي، واعلنت حل الحزب نهائيا في 1939، بحجة أن الحزب يدعوا المسلمين للعمل ضد فرنسا وضد حكومة الجبهة الشعبية ويزيد حوله الشعبية، فألقت السلطات الفرنسية القبض على مصالي ورفاقه، وأصدرت الحكم القاسي أشغال شاقة لمدّة 16 سنة، والحرمان من الإقامة بالجزائر لمدّة 20 عام. لكن رغم ذلك ظلّ الحزب يدافع عن حقوق الجزائريين إلى غاية 1947[1].

3_ حركة انتصار الحريّات الديمقراطية:

بعد صدور قانون "العفو العام" في16 مارس1946 أُفرج عن المساجين السياسيين وسمح لهم بالعودة إلى النشاطات السياسية فقرر مصالي الحاج السفر إلى فرنسا أولا. وبقي هناك إلى غاية 13 اكتوبر1946، ثم انتقل إلى الجزائر "بوزريعة" لمواصلة نشاطاته رغم المراقبة الدائمة التي سلطتها عليه السلطات الفرنسية[2].

أعاد مصالي بعث "حزب الشعب" من السرية إلى العلانية بتسمية جديدة "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" في نوفمبر1946، حيث دعى المسؤولين في الحزب لطرح قضية الانتخابات وكان قرار الحزب بعد المناقشة هو إعلان المشاركة في الانتخابات التشريعية للمجلس الوطني الفرنسي. ووضع الحزب قائمة للمرشحين [3]، فبالرغم من المضايقات التي تمثلت في عدم القدرة للترشح عبر جهات القطر إلا أنّ الحزب استطاع الحصول على153

[1] – ناهد إبراهيم دسوقى، المرجع السابق، ص 139.

[2] - Ben jamin stora. Op .cit. p 197.

[3] – عبد الله مقلاتي، الموجز في تاريخ الجزائر، ص ص 183، 184.

الف صوت، وانتخاب خمس اعضاء من بين15 مرشح من حركة انتصار الحرية الديمقراطية على اقليمي قسنطينة والجزائر العاصمة[1].

تمثلت أهداف حركة انتصار الحريات الديمقراطية في ما يلي[2]:

1. إلغاء الهيمنة الإمبريالية واستعادة سيادة الشعب الجزائري.
2. تكوين دولة قومية بكل مقومات السيادة (ممارسة السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية).
3. التطبيق الصارم لمبادئ الديمقراطية المعبرة عنها بالكلمات التالية: صوت الشاب والجمعية التأسيسية الجزائرية ذات السيادة المنتخبة بالاقتراع العام والمباشر من قبل هيئة واحدة دون تمييز، على أساس العرق أو الدين[3].

أمّا بالنسبة لوسائل عمل الحزب فتتمثل في:

1. النضال السياسي بجميع أشكاله.
2. تنظيم الجماهير.
3. دعاية لا تعرف الكلل تؤكد الحقوق المقدسة للأمّة الجزائرية وتندد بشدة بجرائم السياسة الإمبريالية وانصارها[1].

[1] – شيخ بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1945–1962)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 2018، ص 244.

[2] Jacques Simon, Messali Hadj par les textes, fonds Bouchene, 2003, p 61.

اضافة إلى تشكيل الحركة لعدة جرائد من أجل تبليغ صوتها للرأي العام، فقد أصدرت جريدة "الأمّة الجزائرية" بالفرنسية، و"المغرب العربي" أسبوعية بالعربية[2].

طبّقت فرنسا في 20 سبتمبر 1947 برنامج سياسي من وضعها[3]، تمثل في "القانون الاساسي للجزائر"، والذي كان هدفه تكريس سياسة الاندماج الفرنسية في الجزائر من خلال إنشاء مجلس جزائري يتكون من 60 اوروبي و60 جزائري[4].

و لما جاءت الانتخابات البلدية التي كانت في19 اكتوبر1947 وقد وضّحت تطور الوعي لدى الجزائريين، واختيارها لطريق التحرر والاستقلال التام، بحيث حازت حركة انتصار الحريات الديمقراطية على أكثر من 60% من الأصوات مقارنة بمنافسيها من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي والادارة الفرنسية[5].شاررت حركة الانتصار في انتخابات المجلس الجزائري في أفريل 1948 في عهد الحاكم العام نيجيلان "Naegelen" المعروف بدسائسه وشخصيته المريبة حيث بدأ بسد الطريق أمام الحركة الوطنية بكل الطرق والوسائل المشروعة وغير المشروعة، فكانت هذه الانتخابات عنوانا للغش والتزوير وقد أدّت هذه السياسة إلى إخفاقها في الانتخابات المذكورة وتحصله على

---

[1] - ibid.

[2] – شيخ بوشيخي، المرجع السابق، ص 244.

[3] – قانون1947: هو قانون أصدرته فرنسا بالجزائر صادقت عليه الجمعية الوطنية الفرنسية، في عهد حكومة "بول رماديي"، في 20 سبتمبر1947، شمل ثمانية أبواب وستين مادة، جاء لمواجهة وإحباط نضال الجزائريين وطمأنة المستوطنين على مستقبلهم في الجزائر. ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر1830–1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص ص 466، 467.

[4] – عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة(1830–1962)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص 365.

[5] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، ص 33.

تسع مقاعد من بين 120 مقعداً[1] انشأت الحركة خلال عامي (1947 و1948) تنظيم جديد بفرنسا تابع لها ليكون مكملاً لهذا الأخير في الداخل[2] وخلال عقد المؤتمر الأوّل للحزب في15_16 فيفري1947، وذلك لمناقشة عدّة قضايا حاسمة وهامّة، تتعلق بمستقبل ونشاط الحركة وتوجهها، عقد المؤتمر في سريّة تامة بمنزل المناضل "مهدي عمران" في يومه الأوّل ببوزريعة، أمّا اليوم الثاني كان في ورشة صناعة وتعبئة المشروبات الغازيّة لصاحبها المناضل "مولود مليان" في الحامة بحي بلكور، حضر أشغال هذا المؤتمر مصالي الحاج شخصيا[3]، من بين ما تقرّر فيه هو إنشاء جناح عسكري للحزب[4]، حيث أبرم هذا الاخير اجتماعه الأول في يوم 13 نوفمبر 1947 سمي هذا الجناح "بالمنظمة الخاصة" حضرته العديد من الشخصيات، على رأسهم "محمد بلوزداد" الذي عيّن رئيس للمنظمة[5]. وقد ذكر "بن يوسف بن خدة" في كتابه خصاله وما تميز به ليترأس ويكون جديرا بهذه المهمة[6].

والمنظمة الخاصة هي هيئة شبه عسكرية، تمثّل دورها في جلب السلاح وتدريب اعضائها[7]. فحسب رأي "أحمد مهساس" إنّ إنشاء المنظمة اعتبر منعرجاً حاسماً في مسار

---

[1] – عمار هلال، المرجع السابق، ص ص 368، 369.

[2] – عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، الطباعة العصرية، الجزائر، 2013، ص 209.

[3] – مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني1926–1954، دار الطليعة، الجزائر،2003، ص 89؛ محمد حربي، الجزائر1954–1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كاميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص ص 40–42.

[4] – حكيم بن شيخ، مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص 84.

[5] – عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص ص 210، 211.

[6] – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 181، 182.

[7] – حكيم بن شيخ، المرجع السابق، ص 85.

التيّار الثوري والحركة الوطنية عموماً، فهي تجسد التطور النوعي من النّاحية النظرية، وتبلور جديّة النهج الثوري من الناحية العملية[1].

لقد اعتبرت خبرة وحنكة محمد بلوزداد عاملا مهماً في التنظيم والسّرية التامة، واتضح ذلك من خلال الهيكلة العامة وبنود النظام الداخلي المنظم لسير هذه المنظمة التي حظيت باستقلال تام في الشّؤون المالية والإدارية عن الحزب[2].

حققت المنظمة خلال السنتين 1948 إلى 1950 نجاح في عدّة عمليات منها: بريد وهران ومنجم الونزة وغيرها، وفشلت في بعضها [3] غير أن العملية التي أدت بالمنظمة إلى اكتشاف أعضائها الرئيسيين والقاء القبض عليهم أمثال: أحمد بن بلة، عبان رمضان[4] وغيرهما هي حادثة تبسة والتي تمّ تنفيذها يوم 18 مارس 1950[5].

تعرض الحزب إلى عدّة أزمات والتي أدّت إلى نهايته، هي أزمة ما بين (1953-1954) الأمر الذي أوصل الحزب إلى تمزق كنتيجة حتمية لعدم التصالح، ممّا أدى إلى

---

[1] – أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 304.

[2] – عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص 114، 115.

[3] – محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 247.

[4] – ولد10 جوان1920 ببلدة عزوزة بمنطقة القبائل وهو من عائلة ثرية جدا، درس في المدرسة الإبتدائية الفرنسية عام1926، ثم مرحلة الثانوية في بتيزي وزو لمدة ثم ارسله أبوه إلى ثانوية ابن رشد، التقى هناك بطلبة جزائريين مثل بن يوسف بن خدة وسعد دحلب تحصل على بكالوريا رياضيات1942، ادى الخدمة العسكرية1943،وانخرط في حزب الشعب لعب دورا كبيرا في نشر الفكرة الوطنية. ينظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص ص 208، 209.

[5] – حكيم بن شيخ، المرجع السابق، ص 87.

ظهور ثلاث تيارات: المصاليين، والمركزيين والتيار المحايد[1]، عرف ب"اللجنه الثورية للوحدة والعمل" أنشأ في 23 مارس 1954 وما يدل عليها الاسم لجنة في الحزب، الهدف منها هو التوحيد بين التيارين المتصارعين لتحقيق وحدة الحزب وحل الازمة عن طريق دفعه إلى العمل الثوري.

لكن كل هذه التجارب الوحدوية باءت بالفشل، وبقي الحزب يزداد هوّة[2]، وبدا أنّه اعتبارا من جويلية 1954 بدأ المشروع يغير المضمون، ليتخلى عن الحزب ويفسح الطريق لعمله الجديد[3].ألا وهو تفجير الثورة وتحقق ذلك في الاوّل من نوفمبر 1954[4].

[1] – رميسة قدوري، الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج أنموذجا(1898–1974)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر– بسكرة، 2015/2014، ص 92.

[2] – الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919–1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 82.

[3] - Claude collot, et Jean Robert henry, Le movement national Algerian textes (1912-1954), edition 2 Office des publications universitaire, (Alger) et L'Harmattan (Paris), 1981, P332.

[4] – رميسة قدوري، المرجع السابق، ص 94.

المبحث الأول: العمل المغاربي المشترك في نشاط نجم شمال أفريقيا (1924-1937)

المطلب الأول: البعد الوحدوي في القوانين الأساسية للنجم.
المطلب الثاني: البعد المغاربي في الصحف والمؤتمرات وخطب رئيس الحزب.
المطلب الثالث: الوحدة في المنشورات والمظاهرات والتجمعات الشعبية.

تمهيد:

إنّ لبلاد المغرب العربي عوامل مشتركة بنيت على أساسها الوحدة المغاربية منها الطبيعية والتاريخية والدينية، يمثل العنصر الأخير الإسلام من أهم عناصر التوحيد والوحدة. وإنّ فكرة الوحدة المغاربية ليست وليدة القرن العشرين وإنّما تضرب جذورها في أعماق التاريخ وهذا ما جعلها تختمر مع الوقت إلى غاية القرن العشرين لتظهر بوادر العمل المغاربي المشترك ضد العدو في تلك المنطقة.

حيث شكّلت الحرب العالمية الأولى منعطفاً حاسماً في مسار الحركات الوطنية المغاربية. وأدّت ظروفها إلى تبلور فكرة النضال المشترك، فبدأت على شكل محاولات اصلاحية سياسية بعدها تطورت هذه التّجارب التي تدعوا إلى الوحدة وظهرت في "جمعية نجم شمال أفريقيا1926" في فرنسا ذاتها جاءت من قبل العمال المغاربة المهاجرين.

المطلب الأول: البعد الوحدوي في القوانين الأساسية للنجم.

عندما استطاع الأمير خالد العودة إلى فرنسا في 1924 بدأ في الاتصال بالوطنيين الجزائريين والمراكشيين لغرس فكرة العمل المشترك بين أرجاء المغرب[1].

حيث أسّس لجنة من أبناء شمال أفريقيا من بينهم مصالي الحاج، واشترك الأمير خالد في أوّل مؤتمر مغربي من نوعه الذي انعقد في باريس 1924، وذلك لتدارس الاوضاع الداخلية لبلدان المغرب العربي السياسية والاقتصادية وكذا النقابية. أهم ما جاء في هذا المؤتمر هو إرسال برقية تأييد إلى الامير عبد الكريم الخطابي[2] وثورة الريف[1].

[1] – صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ص 291، 292.

[2]–بعث الأمير خالد رسالة تضامن مع الأمة المراكشية والزعيم الريفي عبد الكريم الخطابي في نضالهم ضد الاستعمار الفرنسي والأسباني، ومما جاء فيها: «إن مندوبي العمال المهاجرين من شمال افريقيا بالضاحية الباريسية والمتجمعين في اول مؤتمر... يهنئون إخوانهم في المغرب الأقصى وقائدهم عبد الكريم الخطابي على انتصاراتهم على الإمبريالية الإسبانية » . ينظر: علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، ص 12.

نفي الأمير خالد إلى "الإسكندرية" من طرف الادارة الاستعمارية وفي غضون هذه الأحداث رأى العمال المغاربة أنّهم القادرون على المهمة الملقاة على عاتقهم وهي تحرير وطنهم من الاستعمار. إنّ الجمعية منظمة حركة سياسية منظمة تنظيماً حزبيا عصريا بجميع مؤهلاته[2]. يرى "محمد قنانش" أنّ المنظمة في البداية اشتغلت كجمعية غير مصرح بها وهي مفتوحة لعمال بلدان المغرب العربي الثلاثة[3].

يعتبر نجم شمال أفريقيا من أوّل وأشد المدافعين عن فكرة وحدة المغرب العربي حتى الاستقلال، وهذا إن دلّ فإنما يدل على تأثره بمفهوم القومية الاسلامية العربية والوحدة المغربية[4].

وقد تبنى النجم منذ تأسيسه الرّسمي قوانين أساسية للدّفاع عن حقوق العمال المغاربة وقضيتهم، تواصلت حتّى حل النجم تمثلت في عدة برامج ابتداءً من سنة 1926 وسنوضح ذلك فيما يلي

قانون 1926

المادة الأولى: تأسس بباريس تنظيم باسم نجم شمال أفريقيا وهو جمعية المسلمين من الجزائر وتونس والمغرب.

---

[1] – ثورة الريف: أول ثورة لعبد الكريم الخطابي استمرت حوالي5 سنوات (من1921 إلى1926) لمحاربة السياسة الأسبانية الجديدة اتجاه الريفيين المبنية على نظام الظلم و الوشاية، فبدأ الخطابي بداية من جوان1920 ينادي بضرورة الدفاع عن الريف. نزلت القوات الأسبانية بقيادة الجنرال "سيلفستر" إلى الجهة الشرقية من الريف بالتحديد في 15 ماي1921، وقبل نهاية جوان كان الخطابي على رأس 400 مقاتل. ينظر: محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 168-171.

[2] – عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي(1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 119.

[3] – محفوظ قداش، جزائر الجزائريين(1830-1954)، تر: محمد المعراجي، منشوراتANEP ،المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008، ص 292.

[4] – إبراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية الإسلامية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1954)، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2020، ص 181.

المادة الثانية: الهدف الأساسي للجمعية هو الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال أفريقيا وتربيتهم اجتماعيا وسياسيا[1].

المادة الرابعة: تسير الجمعية وفق القوانين وفي إطار الاتحاد بين المستعمرات همها تربية مسلمي شمال أفريقيا على الحياة في فرنسا ورفع مطالب أهالي شمال أفريقيا أمام الرأي العام.

المادة الخامسة: تقديم كراسة مطالب مستعجلة للأقطار الثلاثة. وتسعى لتحقيقها بشتّى الوسائل (الصحافة والجمعيات العمومية والمنشورات...الخ) من أجل استقلال مسلمي شمال أفريقيا[2].

المادة السادسة: عدم انتماء الجمعية إلى أي حزب سياسي، وتؤيد كل حزب وكل شخصية سياسية تساعد على تحقيق برنامج مطالبها، وكذا تساعدها في الحصول على هدفها الذي تسعى إليه.

المادة السابعة: توحيد العمل مع كامل منظمات الطبقة الشغيلة والفلاحية والشعوب المستعمرة[3].

المادة الثامنة: اللجنة التي تدير الجمعية مكونة من 25 عضو إلى غاية انعقاد المؤتمر الأول الذي له صلاحية في الإنهاء أو تجديد إلى المؤتمر الأخر.

---

[1] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 326.

[2] – وسيلة قارة، ووداد مانع، البعد الوحدوي في نضال التيارات الاستقلالية المغاربية (حزب الدستور التونسي- حزب الشعب الجزائري- حزب الاستقلال المغربي 1934-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن المهيدي- أم البواقي- 2019-2020، ص 16.

[3] – محمد قنانش، ومحفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي (1926-1937)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 40.

أما المبدأ الذي تقوم به الجمعية حسب "محمد قنانش ومحفوظ قداش": <<إنّ مسلمي شمال أفريقيا لا يقومون بواجباتهم فقط بل أكثر من واجباتهم ولهذا فإنّهم يطالبون بكامل حقوقهم[1]>>.

تبنى نجم شمال أفريقيا في الأول الخطوط العريضة من برنامج الشبان الجزائريين التابعين للأمير خالد مطالباً بإلغاء قانون الانديجينا وكذا المساواة في جميع الميادين بين المسلمين والفرنسيين بالإضافة إلى الحريات الأساسية وخاصة الحق في السّفر بحرية ومطالباً باستقلال للبلدان المغربية الثلاثة[2].

والجدير بالذكر أنّ هذه القوانين جاءت للمطالبة بحقوق كل المغاربة، وانّ الحزب أخذ على عاتقه مطالب الأمير خالد وعمّمها على بلدان المغرب العربي حيث أنّ معظمها مطالب اجتماعية[3].

قانون 1927:

سرعان ما انتقل النجم من الاحتجاجات والمطالبة بالإصلاحات سنة 1926 إلى المطالبة بالاستقلال في قانون1927 حيث أقرّ فيه مبدأ الاستقلال وكذا مبدأ الثورة في مستواها الفكري ومبدأ الوحدة للشمال الافريقي إستراتيجياً[4]. وأكّد على ذلك بمشاركته في "مؤتمر بروكسل"10-15 فيفري1927 والذي كان له أثر كبير في التعريف بالقضية الوطنية وطرحها على المسرح الدولي حيث أنّ هذا المؤتمر شكّل منعرج حاسم وكذا مرحلة جديدة في

[1] – نفسه، ص ص 40، 41.

[2] – الجيلالي صاري، ومحفوظ قداش، المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الاصلاحي، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 59.

[3] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 326.

[4] – إبراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 183.

تاريخ نجم شمال أفريقيا يظهر ذلك من حيث طريقة الكفاح والنضال وطبيعة المطالب كما ذكرنا سابقا[1].

شارك في حركة النجم كل من علال الفاسي[2] من المغرب والشاذلي خير الله من تونس وغيرهما، فمنهم من ذهب رفقة مصالي الحاج للمشاركة في مؤتمر بروكسل 1927، وهو الشاذلي خير الله [3]، وجاء في برنامج مطالبه (المؤتمر) المطالبة باستقلال الشمال الأفريقي كله [4] وتركزت هذه المطالب التي شكلت البرنامج الأساسي للحزب في عدّة نقاط منها ما ذكرنا في المبحث التمهيدي ونذكرها بالتفصيل في الملحق[5].

وملخص حول هذا المؤتمر، أنّه في سنة 1927 حضر وفد يمثل النجم في مؤتمر الجمعية المعادية للاضطهاد الاستعماري المعروف ببروكسل برئاسة "مصالي" حيث اعطى

[1] – يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 36.

[2] – زعيم حزب الاستقلال المغربي ورئيس حزب العمل المغربي1934، اعتقل من طرف السلطات الاستعمارية في1938، ونفي الى الغابون ولبث فيها الى غاية1946، ليحل بطنجة ثم التجأ الى القاهرة في1947 لمتابعة نضاله في مكتب المغرب العربي، ثم عاد الى المغرب وترأس حزب الاستقلال1956 الى غاية وفاته. ينظر: سميرة لحمر، الشيخ الامام محمد رشيد رضا وقضايا التحرر في المغرب العربي، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2016، ص 75.

[3] – الشاذلي خير الله: مناضل تونسي، ولد بالعاصمة في 1892، تلقى تعليمه بالكتاب وبفرع المدرسة الصادقية، سافر إلى فرنسا وتابع دراسته في "ليون" وبعد رجوعه توظف بالداخلية عضو في الحزب الدستوري التونسي القديم سنة 1924، اسس في السنة الموالية جريدة "المتحرر" وسجن بسببها وفي سنة 1926 رحل إلى باريس لدراسة القانون أسس في 1929 جريدة "اللواء التونسي" وفي سنة 1930 أصدر "صوت التونسي"، من آثاره الشرق في الادب الفرنسي تونس، والحركة التطورية التونسية بالفرنسية وحركة الشاب التونسي بالفرنسية ... توفي في سنة 15 مارس 1972. ينظر: محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1986، ص ص 219، 220.

[4] – عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص ص 153، 154.

[5] – مومن العمري، المرجع السابق، ص 35، 36؛ ينظر الملحق رقم1.

فرصة هامة لإعلان مطالب الجزائريين امام المؤتمرين والتي تعتبر نفس المطالب بالنسبة للوفود المختلفة خلال فترة 1900-1914[1].

وقد كان اعتماد مطلب الاستقلال في سياسة النجم بمثابة بداية اللاوفاق مع الشيوعيين، الذي انتهى بالقطيعة التامة معهم مع مطلع الثلاثينات، كما كان يرى الشيوعيون أنّ النجم يجب أنّ تكون له شرعية في فرنسا فقط أمّا في الجزائر والمغرب العربي فعكس ذلك، بمعنى أنْ يبقى هذا الحزب حبيس ما تمليه عليه لجنة اتحاد ما بين المستعمرات عن طريق اللجنة الاستعمارية المركزية التابعة للحزب الشيوعي بالفرنسي[2].

قانون 1933

منذ 1927 تعرض الحزب للقمع من طرف الادارة الاستعمارية، وفي تلك الفترة عمل النجم في سرية[3] وفي سنة 1929 اصدرت محكمة "لا سين" حكم بحل النجم فاستأنف قادتها هذا الحكم وأعطوا اسماً آخر للحزب هو "نجم شمال أفريقيا المجيد"[4].

وافد النجم نشاطه بعد أنْ ضعضع أعضاء الجمعية وكل منهم ذهب في سبيل حاله. فمنهم من انخرط في "الكونفدرالية العامة للعمال" ومنهم من توقف نهائياً عن العمل السياسي[5]. وقد كان النجم يعاني من نقص في اطارات قيادية، لكن بعد أن انضم إليه عدة أعضاء فاعلين أمثال "راجف بلقاسم" و "عيماش عمار" وغيرهم، سرعان ما وقف على قدميه بثبات خلال عام1931[6].

---

[1] – جمال بلفردي، حول نخب الحركة الوطنية (1830-1954)، مجلة المصادر، ع 27، السداسي الأول، 2016، ص ص 154، 155.

[2] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 328، 329.

[3] – محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، ص 294.

[4] – الجيلالي صاري، ومحفوظ قداش، المرجع السابق، ص 60.

[5] – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 176.

[6] – نفسه، ص 177.

صودق على برنامج النّجم من طرف الجمعية العامة المنعقدة في باريس 28 ماي 1933[1] . وهو عبارة عن مطالب اقتصادية واجتماعية وثقافية خاصة بالجزائريين مستمد من المطالب المقدمة في مؤتمر بروكسل، وقد جاء هذا البرنامج للتأكيد على ضرورة تكريس العمل لوحدة المغرب العربي، وليجسد بواسطة توحيد الحركة الوطنية المغاربية، وهذا لتركيزه على مقومات الوطنية المغاربية لاعتماده اللغة المشتركة وهي العربية وكذا احترام العقيدة الاسلامية حسب تعاليم القرآن الكريم وهذا تأكيداً من النجم على تعلقه بمبادئ الوحدة الاسلامية وتمثل فيما يلي

الاستقلال الشامل لشمال أفريقية والدفاع عن الدين الاسلامي بالإضافة إلى وحدة كل مسلمي شمال أفريقية[2].

قانون 1935:

تم حل النجم من جديد بعد اعتقال وتغريم كل من مصالي وراجف وعيماش لمدة ستة أشهر، لكن مناضلي الحزب واصلوا مسيرتهم وأسّسوا في فيفري1935 تنظيم "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال أفريقيا" وتألق نشاط النجم مع تولي الجبهة الشعبية [3] للسلطة في فرنسا بعد ان نال تأييدها[4] . وقد وضعت الجمعية قانون أساسي لها تضمن الأهداف التالية:

- تحرير مسلمي شمال أفريقيا مادياً وروحياً (مادة 2).

[1] – إبراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 184.

[2] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 333، 334.

[3] – الجبهة الشعبية: هي تحالف وتكتل الأحزاب والمنظمات اليسارية الفرنسية، تشمل الهيئات التالية: الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي والحزب الراديكالي الاشتراكي والكونفدرالية العامة للعمال، تمكنت بتحالفها الوصول إلى رئاسة الحكومة الفرنسة (1935). ينظر: نفسه، ص ص335، 336.

[4] – عبد الله مقلاتي، الموجز في تاريخ الجزائر، ص ص 166، 167.

– ضمت الجمعية مسلمين من كافة مناطق شمال أفريقيا إليها وعملت على تربيتهم تربية وطنية واجتماعية. ودافعت عن المصالح الوطنية والمادية والروحية والسياسية والاجتماعية (مادة 3).

– استعانة الجمعية بالوسائل الممكنة لتحقيق غاياتها ومنها القيام بالدعاية اللازمة (مادة4)[1].

كما أن هذه المطالب كانت في مجملها عبارة عن شرح وتفصيل الجزء الأول في برنامج نجم شمال أفريقيا سنة 1933. وهو ما تقدم به النجم للحكومة الفرنسية كمطالب عاجلة وقد كرّرها هذه المرّة مع الجبهة الشعبية[2].

كما يرى "بن عبد المومن" أنّ الدارس والمتمعن في قوانين نجم شمال أفريقيا يلحظ دائماً تكرار كلمة الشّمال الأفريقي حاضرة، خاصة وأنّ الوحدة المغاربية قد كانت استراتيجيته ونقطة قوته التي اعتمدها منذ السنوات الأولى لتأسيسه[3]. كما أنّ أصل نجم شمال أفريقيا هو عربي فقد تأسّس كحزب يشمل كل أبناء المغرب العربي وهذا بشهادة احزاب منطقة الهلال الخصيب بالشام والعراق، والأحزاب في مصر والسودان، والهيئات في الجزيرة العربية تنظر إلى المغرب العربي بأنّه كتلة واحدة[4].

المطلب الثاني: البعد المغاربي في الصحف والمؤتمرات وخطب رئيس الحزب.

[1] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص124؛ ينظر حول قانون 1935: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 193-195.

[2] – يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 83.

[3] – إبراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 185.

[4] – سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق (1847-1948)، دار هومة، الجزائر، ص 210.

لقد كان نجم شمال أفريقيا منظمة للشمال الأفريقي بالمعنى المغرب وتونس والجزائر، حيث دافع عن حقوق هذه البلدان وقدّم المطالب ايضا باسمها وهذا يدل على أنّ المنظمة كانت وحدوية تسعى لتحرير كل بلاد المغرب العربي. كما حافظ حزب الشعب الذي تلى النجم بعد أن تجرّد كلياً من المغاربة أي بقي (جزائريا 100%) على خطى وأهداف النجم وعلى الخط السياسي الوحدوي بين بلدان شمال أفريقيا[1].

إنّ هذا الحزب كان يدعوا إلى الاستقلال والتحرر في مختلف النواحي، وقد فضل مواجهة الاستعمار الفرنسي، وأن يسلك اسلوب الاتهام والتحدي أكثر من اسلوب الحوار حيث أنّ نشاطه في البداية انحصر في أوساط المهاجرين المغاربة لفرنسا بدلاً من اقامة النجم في الجزائر لصعوبة في التنظيم[2].

تعرض حزب نجم شمال أفريقيا للحلّ عدة مرات ومع كل مرة يغير فيها اسمه حتىّ انتهى باسم "حزب الشعب" عام 1937. ومن بيانات ومواقف النجم نذكر منها البرقية التي بعث بها "الأمير خالد" إلى "عبد الكريم الخطابي" : <<نناهض جميعاً الإمبريالية سواء كانت فرنسية او أسبانية ولنكن رجلا واحداً ضد حرب المغرب ومع استقلال هذا البلد...>>. وفي بيان آخر حيث يقِر فيه: <<...إنّ البلاد العربية وحدة تامة لا يتجزأ، وكل ما طرأ عليها من أنواع التجزئة لا تقره الأمة ولا تعترف به...>>. حيث أكد النجم ضرورة <<توحيد الجهود في كل قطر من الأقطار العربية إلى وجهة واحدة هي استقلالها التام كاملة موحدة>>. كانت مواقف النجم مغاربية داخلية وخارجية عكست التوجه الاقليمي العربي بدءاً بدعم ثورة الرّيف المغربية عام1924 التي كان يقودها "عبد الكريم الخطابي" بالإضافة إلى مشاركته

[1] – بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية(1939-1937)، دار شطايبي، الجزائر، 2013، ص 514.

[2] – الأمين شريط، المرجع السابق، ص 6.

إلى جانب الحزب الدستوري التونسي[1]، ورفع مصالي الحاج مطالب المغرب في مؤتمر بروكسل سنة 1927 بحيث دافع الاثنين عن قضايا المغرب العربي عامة[2].

وفي اجتماع للعمال المغاربة نُظّم في ربيع 1925 بدار النقابات من طرف الحزب الشيوعي، حضره المغاربة بكثرة حيث ارتجل مصالي الحاج الكلام مخاطبا: <<إخواني الأعزاء أنا مسرور لوجودي بينكم اليوم، أعتقد أنّ هذا اليوم يوم عظيم نعيشه، إنّ الله معنا وأتمنى أن يكون معنا دائما، إننا نريد الحرية والعدل لبلادنا. وفي تاريخنا قد كان لنا خليفة عظيم قد نصر العدل كل العدل وهذا الخليفة العظيم هو "عمر بن الخطاب"، فقط كان ومازال محترماً من طرف جميع المسلمين. فقد كنّا إمبراطورية كبيرة تنطلق من الأندلس في أسبانيا إلى الصين. واليوم نحن بؤساء ومفرقين وفقراء، نحن في ديارنا أقل قيمة من الأجانب. لماذا هذا؟ لأنّنا ابتعدنا عن الله وعن المبادئ الاسلامية. لابد أن نرجع إلى الله إلى حضارتنا وإلى ماضينا التاريخي، ولذا لنحب بعضنا ولنتحد على الله الباقي... إخواني الأعزاء إنّ الله قال بأنّه يجب عليكم أن تتحركوا ولابد أن تفعلوا شيئا إنّ الله لا يحب المتحجرين ولا يحب البائسين>>[3].

وإنّ هذا لخير دليل على بدايات نشاط الحزب مغاربياً والعمل كنضال مشترك.

---

[1] – الحزب الدستوري التونسي القديم: أسسه الشيخ الثعالبي سنة 1920 ومثّله الشيخ "محي الدين القليبي"، قام على مبدأ المطالبة بنظام دستوري ويستمد الحزب ايديولوجيته من الفكر الاصلاحي السلفي وربط الثعالبي نضال هذا الحزب بالحركة الوطنية في المشرق العربي. ينظر: الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830-1956)، ط2، دار المعارف، تونس، ص ص 55-59.

[2] – محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص ص 14، 15.

[3] – إبراهيم بن عبد المومن، نجم شمال إفريقيا والبعد الوحدوي المغاربي (1926-1936)، محاضرة 3، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، مقياس تاريخ الحركات الوطنية المغاربية(1900-1954) جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي ص ص 5، 6.

اعتمد نجم شمال أفريقيا على الصحافة، باعتبارها وسيلة من وسائل اتصال الحزب بالجزائريين وأهالي شمال أفريقيا، وباعتبارها من الوسائل المعبرة عن أهدافه ايضاً[1].

حيث أعطى النجم لصحافته عناوين تتحدى الادارة والسياسة الفرنسية فقد سمّوا صحيفتهم الأولى "الإقدام الباريسي" وفي هذا يقول "العلوي": <<وفي هذا تعبير كبير على التواصل الوطني بين الجزائر كبلد وفرنسا كمهجر... فالإقدام كانت تصدر بالجزائر تحت مسؤولية "الامير خالد"، ومنعت من الصدور بأمر من الإدارة الفرنسية، وها هي تصدر في باريس عن طريق العمال المهاجرين... فهو تحدّ وتواصل وارتباط وثيق[2] >>، وقد اعتمدت الجريدة على مبدأ أساسي تمثل في استقلال بلدان شمال أفريقيا[3] ، حيث صدر منها ثلاثة أعداد إبتداءً من اكتوبر 1926 إلى غاية فيفري1927. كانت تصدر الجريدة باللغة العربية والفرنسية عرفت بلهجتها الشديدة[4]. ممّا أدّى إلى توقيفها من طرف الادارة الاستعمارية في 1927مع أنها لم تدم طويلا [5].

ومن بين مواضيعها نذكر ما جاء في عددها الثاني المؤرخ في ديسمبر(1926-جانفي1927) المعنون ب "ضد الإمبريالية الفرنسية، من أجل استقلال شمال أفريقية"، وموضوع آخر ب: "لا للنير الفرنسي يلزمنا الاستقلال"[6]. وكتب الشاذلي خير الله الذي كان رئيساً على النجم آنذاك مقالا في جريدة الإقدام التي صدرت بعد مؤتمر بروكسل عنون ب "حق الشعوب في تقرير مصيرها"، وممّا قاله فيه: <<وهكذا حقاً أنّ الشعوب التي تتألم هي

[1] – ناهد إبراهيم دسوقى، المرجع السابق، ص 117.

[2]– محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص 99، 100.

[3] – عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص،677.

[4] – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 246.

[5] – عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 677.

[6] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 340، 341.

نفسها التي تكافح وجماهير الشمال الأفريقي التي اجتازت مرحلة تحمل الألم قد دخلت إبتداءً من مؤتمر بروكسل في طور دقيق من كفاحها في ميدان الايديولوجية الثورية>>[1].

بعد منع السلطات الفرنسية توزيع هذه الجريدة أعاد النجم إصدارها تحت اسم "الإقدام الشمالي أفريقي" أو "الإقدام نور افريكان"[2]. كما نشر النجم بيان في جريدة الإقدام في جوان 1928 بعنوان "من أجل استقلال أفريقيا الشمالية" وفي هذا البيان نادى الحزب الجزائريين أن <<أعلنوا حقوقكم؟>> وطالبهم بأن <<أعدوا أنفسكم للاحتفال باحتلال بلادكم على طريقتكم الخاصة بتنظيم حركة واسعة ضد الإمبريالية>>[3].

أصدر النجم بعدها جريدة "الأمّة" في اكتوبر 1930 ، وفي هذه المرحلة كان موقوفاً من النّشاط وتعتبر الأمة (La nation) أطول الجرائد عمراً في حياة التنظيم[4]، حيث أصبحت للهجرة جريدة إعلام وتكوين وكفاح وقد عززت العلاقات بين العمال المهاجرين. كما وصلت الجريدة للجزائر وساعدت على تكوين الوطنيين الأوائل[5]، في الوقت الذي تحاول فيه فرنسا القضاء على مقومات الأمّة الجزائرية فنجد أنّ أعضاء الحزب حينما أصدروا هذه الصحيفة نصّوا على أنّها جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي شمال أفريقيا[6] .

دعى أصحاب جريدة "الأمة" سنة 1933 أهالي الشمال الأفريقي للاطلاع عليها: <<لأنّها تدافع عنكم وتعلمكم وتثقفكم إنها ستقودكم إلى الاتجاه الصحيح... أُنشروها في كل

---

[1]– محمد قنانش، الحركة الاستقلالية، ص 39.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان،1992، ص 373.

[3] – نفسه، ص 307.

[4] – إبراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 187.

[5] – الجيلالي صاري، ومحفوظ قداش، المرجع السابق، ص 60.

[6] – محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 100.

مكان لكي تصبح الراية والمركز الذي تجتمع من حوله جميع القوى الحيّة في أفريقيا الشمالية>>[1].

كما تناولت هذه الجريدة العديد من القضايا التي عانى منها الشمال الافريقي بالتفصيل وقد كانت توزع بين الجالية المغاربية العاملة في فرنسا بشكل سري. خاصة لمّا كانت ممنوعة من الدخول إلى المغرب العربي، فكانت بذلك تحمل دائماً أخبار رجالات الحركات الوطنية المغاربية وتنقلاتهم ومواقف الأطراف المتصارعة من القضايا المختلفة بالخصوص لمّا تدعّمت بالأعضاء الجدد عيماش عمار وراجف بلقاسم وغيرهم[2].

وقد نشرت صحيفة "الأمة" في اكتوبر 1934 مقال ومما جاء فيه: <<نقولها صريحة، إنّنا وطنيون نطالب بحقوقنا باسم العدل وباسم حق تقرير الشعوب لمصيرها نطالب بالحرية والاستقلال لبلادنا، ونطالب بالتالي باسم حق الشعوب في تقرير مصيرها المعلن من "الرئيس ويلسن" سنة 1918 بالاستقلال الكامل لشمال أفريقيا>>[3].

كما ورد في أحد الأعداد مقال موقّع باسم "تلمساني" ممّا جاء فيه: <<إنّ وحدة ووفاق العناصر الوطنية الثورية الثلاثة المراكشيون والتونسيون والجزائريون ستؤدي لا محالة بالمغرب الأقصى وتونس والجزائر إلى طريق الاستقلال>>[4].

إنّ نجم شمال أفريقيا قد ركّز في منتصف الثلاثينات على الأخوة المغاربية أكثر من الوحدة الوطنية وهذا ما ازداد لمّا نشأت كتلة العمل الوطني (المغربي) من طرف المغاربة

[1] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ص 374.

[2] – إبراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 187.

[3] – عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 680.

[4] – إبراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية، ص 188.

والحزب الدستوري التونسي الجديد[1]، الذين دافعوا عن أوضاعهم الداخلية، خاصة أنّ الأوضاع في الدول الثلاث تختلف عن بعضها البعض. مع كل هذا بقي النجم محافظاً على هدفه وهو الدفاع عن كل ما هو مغاربي والتي أصبحت استراتيجية لا يمكن التخلي عنها، وكذا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بإيديولوجية الحزب، والمحافظة على الطبقة العمالية المغاربية الكبيرة التي تثق في النجم[2].

إثر حوادث قسنطينة التي وقعت بين المسلمين الجزائريين واليهود في 3 أوت 1934 جراء اعتداء يهود قسنطينة على المساجد ومسلميها حيث أطلقوا الرصاص عليهم وبعث بذلك النجم وفداً بقيادة محامي الدفاع عن المسلمين المصابين. كما وقف النجم إلى جانب التونسيين الذين نفيوا من طرف الاستعمار الفرنسي إلى الصحراء، وبعث وفداً إلى البرلمان للتدخل في قضيتهم. أمّا على الصعيد العالمي ظهر نشاط النجم في الدفاع عن قضية احتلال الحبشة من طرف ايطاليا، وبعث وفد إلى عصبة الأمم لأجل هذا العمل الشنيع[3].

ولكون مصالي جزائريا هدّد بالاعتقال وخرج إلى سويسرا وقضى هناك ستة أشهر في حالة نفي اختياري[4]. وهناك اتصل برائد من رواد الحركة العربية وهو "الامير شكيب ارسلان"[5] الذي كان له تأثير كبير على زعماء المغرب فقد تم اللقاء يوم 07 سبتمبر 1935 حيث استقبله هناك.

---

[1] – الحزب الدستوري الجديد مثّله الحبيب بورقيبة وهو الحزب الذي انشق عن الحزب الدستوري القديم تأسس في3 مارس1934، من طرف الشبان الذين انشقوا عن الحزب القديم ودرسوا في اوروبا. ينظر: الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص ص 61-63.

[2] – نفسه، ص 189.

[3] – عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 169.

[4] – صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 302.

[5] – الأمير شكيب أرسلان: ينتمي إلى بلدة الشويفات بلبنان، ولد في 24ديسمبر 1896 والده هو الأمير حمود أرسلان مدير ناحية الشويفة آنذاك، تعلم مبادئ القراءة والكتابة والقرآن ثم دخل مدرسة أمريكية في بلده تعلم فيها الجغرافيا والحساب

وقد قال مصالي في هذا أنّ "الأمير ارسلان" كانت له علاقات مع العديد من الشخصيات في فرنسا وفي بلدان أخرى كذلك. كما أنّ له العديد من الخصوم ويتبادل معهم الرسائل في "الأمة العربية". دار حولهما حديث (مصالي والامير ارسلان) على المشاكل السورية واللبنانية والفلسطينية والليبية، لكنه ليس بالشيء نفسه بالنسبة لشمال أفريقيا خاصة الجزائر، بسبب عناد فرنسا بعدم التخلي عنها. وكان جواب مصالي بأنّ: << كل هذا قضية كفاح وإرادة ووقت>>[1].

إنّ المؤتمر الإسلامي الأوروبي الذي كان منتظراً. تمثّل عدد المدعوين إليه (هذه التظاهرة الإسلامية) حوالي 70 شخصاً قدموا من أفريقيا وآسيا وكذا مسلمون ينتمون إلى دول اوروبية (يوغسلافيا والبانيا وتركيا...)، ترأس المؤتمر "شكيب ارسلان" ألقى كلمته فيه، وكذلك ألقى كل المشاركين على التوالي لعدّة أيام. وتمثّل تدخل النجم في هذا المؤتمر في إلقاء الكلمة من طرف "مصالي الحاج" و"عيماش عمار" و"محمد بداك"، وصفوا فيها الوضعية المزرية لمواطنيهم القاطنين في فرنسا، من حيث التّعليم الديني والعربي تربية الأطفال والزواج والحالة المدنية وكذا مسجد باريس...الخ. ولم يكتفوا بهذا فعند انتهاء المؤتمر قاموا بالتعريف بالنجم الشمال الأفريقي بشكل عام وعرض برنامجه السياسي وصرحوا تضامنهم مع حركات التحرر[2].

كان مصالي من أشد المعجبين بشخصية شكيب أرسلان. وتعود جذور علاقتها إلى سنة 1932 بواسطة الاستاذ "محمود سالم باي"، الذي كان يسكن في باريس وهو قاضي دولي

ومبادئ الإنجليزية، ودخل مدرسة الحكمة في بيروت في سن 10سنوات وخرج في سن 17، من معلميه الشيخ عبد الله البستاني، من أعماله انشاء مجلة "الأمة العربية" بالفرنسية و صاحب مبادرة المؤتمر الاسلامي الأوروبي، كانت له علاقات مع زعماء الحركة الوطنية الجزائرية والزعماء الوطنيين في كل من تونس والمغرب. ينظر: أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص ص 77-79.

[1] – الحاج مصالي، المصدر السابق، ص 179.

[2] – الحاج مصالي، المصدر السابق، ص ص 179، 180.

بمصر وصاحب مبادرة المؤتمر الإسلامي الأوروبي بجنيف 1935[1]. أدّى هذا الاتصال إلى تحول مصالي من صورته الشيوعية الفرنسية إلى مظهره العربي الإسلامي[2].

عقد مؤتمر عام بالملعب البلدي في العاصمة بحضور قوي للجزائريين، ألا وهو المؤتمر الاسلامي الجزائري في جوان 1936، حضره مصالي وكان هذا دخوله الأوّل مع النجم[3]، إلى الجزائر حيث ألقى فيه خطابا أكد من خلاله توجهه العربي الاسلامي وابتعاده عن الخط الشيوعي الدولي الذي تبناه النجم حيث حثّ الجماهير الحاضرة على النضال[4] . كما ندّد فيه ببرنامج "بلوم فيوليت" وبين خطورته على الوحدة المغاربية وقال: <<لا يمكن لسياسة الاندماج أن تتحقق فهي مرفوضة عقلا وعدالة وتاريخاً والحل الوحيد هو تحرير شمال أفريقيا تحريراً كاملا إنّنا نعلنها صراحة بأنّنا نرغب ونأمل في رؤية هذا التحرير يتحقق بالمساعدة الفعلية لفرنسا مع الاخذ بعين الاعتبار المصالح المشتركة>>[5].

المطلب الثالث: الوحدة في المنشورات والمظاهرات والتجمعات الشعبية.

أصدر النجم منذ تأسيسه عدّة منشورات احتجاجية ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية وفضحها وكذا تدعوا إلى التجمعات. تحمل في محتواها مفهوم الوحدة المغاربية للنجم، ويعتبر أوّل منشور هو الذي أصدره نجم الشمال الأفريقي بعد تأسيسه، وذلك بتاريخ 10 جويلية 1926[6] ، ويذكر "محمد قنانش" أنّه بتاريخ 14 جويلية 1926 وقد افتتحت الجولة

[1] – محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة، الجزائر، 2000، ص ص 23، 24.

[2] – صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 302.

[3] – عيسى ليتيم، دور الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا والعالم العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة-1-، 2015-2016، ص 16.

[4] – عمار عمورة، المرجع السابق، ص 169.

[5] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 189.

[6] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 346.

الأولى بمنشورين باللغة العربية والفرنسية. بحيث يدعوان إلى تجمع كبير في اليوم المذكور على الساعة الثانية والنصف يهدف إلى فضح مناورة الاستعمار بمناسبة افتتاح "مسجد باريس" تحت إشراف ملك المغرب وباي تونس لتمويه أعمال القمع التي يقوم بها الاستعمار من نفي "الأمير خالد" واعتقال "الأمير عبد الكريم الخطابي" ومحاكمة الصحفي التونسي "عمر بن غفراش"[1]، أختتم المنشور بالتّنديد بقانون الانديجينا الساحق وخنق للصحافة العربية في تونس[2].

وفي منشور آخر بعنوان "من أجل استقلال شمال أفريقيا" جاء في 1928 خلال العمليات العسكرية الفرنسية المتواصلة في الأطلس الأوسط و"تافيلالت" بالمغرب الاقصى يدعوا فيه عدم البقاء على حياد لأنّ هذا سيشجع الغازي في اختراقه للمغرب وكذا يساعده على تقوية مواقفه من جميع أنحاء شمال أفريقيا، ويدعوا الذين أُجبروا على الانضمام إلى جيش الإمبريالية وأرسلوا إلى المغرب لاغتيال إخوانهم المسلمين الذين يقاتلون من أجل استقلالهم ليدعموا الوطنيين المغاربة من أجل عودة الجنود التونسيين والاحتفاظ بهم في تونس، ويحث كل الشعوب المضطهدة على المقاتلة لاستعادة اراضيهم المسلوبة، وفي الأخير يذكر: <<... دعونا جميعا نقاوم هجوم الإمبريالية سواء كانت فرنسية او أسبانية لننظّم أنفسنا لنشكل جبهتنا الموحدة المناهضة للإمبريالية، لننهض كرجل واحد ضد الحرب في المغرب من أجل استقلال بلادنا>>، وانتهى بعبارات: <<عاش أبطال استقلال المغرب، عاش كفاح مسلمي شمال أفريقية! من أجل تحريرهم! يليها توقيع جمعية نجم شمال أفريقيا>>[3].

[1] – محمد قنانش، الحركة الاستقلالية، ص 38.

[2] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 346.

[3] - Jaques simon. Op cit. p20.21.

إنّ المنشورات التي قام نجم شمال أفريقيا بنشرها كانت تتضمن في محتوياتها الدعوة الصريحة إلى ضرورة الوحدة المغاربية لتحقيق الهدف الأسمى وهو استقلال بلدان المغرب العربي، كما عملت على جذب المغاربة للوقوف وراء نجم شمال أفريقيا وتدعيم الجرائد التي نشرها وكانت تعالج مختلف القضايا[1] حيث أنّها كانت مطبوعة بشعارات النجم أو بديباجة إحدى جرائده (الهلال والنجمة والآيات القرآنيّة)[2].

ركّز النجم في اهتماماته على العمال وكذا الطلبة المغاربة وحاول كسب هذه الشريحة التي كانت تدرس في فرنسا، حيث لاحظت الشرطة الفرنسية حضور وفد من الطلبة في جمعية النجم العامة المنعقدة بتاريخ 18 نوفمبر 1927[3]. وقبل ذلك كان قد أقام لهم مأدبة (لطلبة شمال أفريقيا) وأخذ الكلمة فيها كل من مصالي الحاج والشاذلي خير الله باسم الجمعية والطالب "الحبيب بورقيبة"[4] باسم رفاقه كان هذا في 26 جويلية 1926[5] .وفي هذا الإطار تؤكد المصالح القومية المختصة بالمستعمرات الفرنسية أنّ الجمعية الطلابية

[1] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 348.

[2] – نفسه، ص 349.

[3] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 354.

[4] – الحبيب بورقيبة ولد بمدينة المنستير على الساحل التونسي في1902/8/3، أسرته متوسطة الحال، والده الحاج علي بن محمد بورقيبة ،وفي سن الخامسة ارسله أبوه إلى مدرسة الصادقية، وفي سنة1921 التحق بمدرسة "كارنو" ونال شهادة الباكالوريا سنة1924، انظم إلى الحزب الدستوري في1922، وأثناء دراسته بباريس كان على اتصال بحركة نجم شمال أفريقيا، كتب في جريدة اللواء التونسي في سنة1929 اعتقلته فرنسا في1924/9/3، اسّس مع أربعة من أصدقائه جريدة العمل التونسي في1931/11/1، وانتخب كاتبا عاما للحزب الدستوري الجديد في1934،توفي سنة2000. ينظر: علي محافظة، شخصيات من التاريخ سير وتراجم موجزة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2012، ص ص 107، 108.

[5] – محمد قنانش، الحركة الاستقلالية، ص 38.

المغاربية هي من إنشاء نجم شمال أفريقيا وذلك بتاريخ نوفمبر أو ديسمبر 1927 وتم التصريح بها إلى محافظة الشرطة بتاريخ 28 ديسمبر من نفس السنة[1].

في تلك الوليمة ألقى الدكتور "سالم بن الشاذلي" كلمة دعى من خلالها الطلبة إلى مؤازرة النضال بالانضمام إلى جمعية النجم بقوله: <<هلمّوا إلينا وبكل حرية وأمدونا بوجهات نظركم عن وسائل العمل التي ترونها ضرورية ولكن على أنّ تضعوا دائماً في الحسبان الاستقلال الكامل للبلدان الثلاثة وانتمائها في كتلة مغاربية>>[2]. كانت هناك إشارة إلى أنّ النجم بكّر في الاتصال بجمعية الطلبة المسلمين سعيا لكسب عناصر مثقفة لصفّه، فيقول: <<في الحي اللاتيني حدث يشغلني على حساب دراستي تلك السنة، لقد بدأ نجم مصالي الحاج في الظهور وقرّر بعث منظمة نجم شمال أفريقيا، فاتصل بجمعية الطلبة المسلمين برئاسة الدكتور "بن ميلاد" وتمّ الاتصال بممثل الجمعية بإحدى غرف الحي>>.

لقد تأثر الكثير من الطلبة بحركة النجم فانخرطوا فيها ودعموا نشاطها الصحفي حيث أصبح العديد من الطلبة يكتبون في جريدة "الأمّة" من بينهم "بوقادوم" المحامي "بومنجل" و"ابن ميلاد احمد" (تونس) "محمد الخلطي" و"أحمد حسن الوزاني" (المغرب). لهم مقالات عديدة في مجلة "الأمة" بأسماء مستعارة، وهذا دليل على تخوف الطلبة من السلطات الفرنسية[3]. ويذكر سعد الله أنّ مصدر فرنسي أشار إلى أنّ النجم قد حُلّ لتعاونه مع جمعية طلبة أفريقيا الشمالية (في قرار حل الحزب سنة 1929)[4].

---

[1] – رشيد مياد، جمعية طلبة شمال افريقيا والقضايا السياسية المغاربية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1، ع2، جوان 2013، ص 85.

[2] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 354، 355.

[3] – رشيد مياد، المرجع السابق، ص ص 85، 86.

[4] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ص 382.

بعد قرار الحل لنجم الشمال الافريقي عاد بعد ذلك إلى نشاطه لكن ببطء. وفي سنة 1933 يذكر علال الفاسي أنّه نفي إلى فرنسا، فوقع اتصال بينه وبين مصالي الحاج أدّى إلى التفاهم الكبير بين النجم وبين كتلة العمل الوطني المراكشية التي كان ينتمي إليها علال الفاسي، ويضيف أنّهما اشتركا في عدّة مؤتمرات تهدف إلى تنوير الرأي العام في فرنسا حيث حضرا اجتماع مؤتمر طلبة شمال أفريقيا المسلمين، يقول فيه الفاسي: <<أتاح لي الفرصة أن أدافع عن مبدأ الاستقلال الجزائري ضداً على الذين يدعون للتجنيس وقعت بيني وبين تونسيّين هما عبد الرحمن يس والسيد اليعلاوي محاورة شديدة في إحدى جلسات المؤتمر فكنت أدافع عن رفضي قبول المتجنسين الجزائريين في مؤسساتنا المغربية في فرنسا، وكان السيدان المذكوران يعارضان رأيي أمّا مصالي وإخوانه فقد كانوا كلهم يؤيدون الوجهة التي أدافع عنها وقد انتهى الأمر بانتصارها واتخذ التونسيين والجزائريون والمراكشيون الموجودون في فرنسا بمناسبة ذلك المؤتمر قراراً حاسماً بضرورة احتفاظ سائر اقطار شمال أفريقيا بشخصيتها العربية الخاصة>>[1].

وفي إطار آخر بعد حل 1929م استأنف قادة النجم هذا الحكم واعطوا اسما آخر للمنظمة "نجم شمال افريقيا المجيد" فواصل نشاطه وفي سنة 1930م احتج بعنف ضد أعياد الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر العاصمة وأرسل برقية إلى عصبة الأمم المتحدة يندد فيها بفضح الاحتلال الفرنسي[2]، وعند اصدار جريدة "الأمة" عمل مصالي على تنظيم اجتماع في سبتمبر 1930م في نهج "غرانج أوبال" وهذا لإحداث الجريدة. حيث دعى التجار وسائقي سيارات الأجرة وحثهم على رغبته في إعلام البلاد والرأي العالمي على نشاط النجم وفي التنديد بالأكاذيب التي روجها التاريخ الاستعماري. وطلب منهم أن يكتتبوا لبعث جريدة الأمة

[1] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، ص 13.

[2] – الجيلالي صاري، ومحفوظ قداش، المرجع السابق، ص 64.

التي ستصدر ثلاث أو أربع مرات في السنة تمثلت كلمة الحضور بقولهم أنهم سيفعلون كل ما بوسعهم لإعطاء الحياة لهذا المشروع[1].

كما نظم النجم تجمعا ضمّ حوالي 200 شخص من المغاربة في "لافالوا بيري" والمؤرخ في 23 سبتمبر1933، خطب فيه مصالي الحاج وبمعنى قوله أن المسافة التي تفصل بين المسلمين واختلاف مصالحهم لا يجب أن تكون عائقا أمام الوحدة الاسلامية وبسبب طمع الأوربيين في الامبراطورية الاسلامية وغزوها هو التجزئة. وسبب وجود جزء كبير تحت السيطرة الأجنبية هو الغياب التام للتنظيم وللتحرر من نير السلطة وطلب منهم بقوله <<يجب على المسلمين أن ينظموا انفسهم وأن نجم شمال افريقيا موجود هنا لإرشادهم وقيادتهم إلى النصر>>[2] .

ازداد نشاط النجم خلال عام 1934 إذ كان لا يمضي أسبوع إلا وعقد فيه مهرجان أو تجمع ووزعت فيه منشورات تنادي بهدف النجم وهو استقلال الشمال الأفريقي وفق قوانين النجم الأساسية أو تتدد بالسياسة الاستعمارية الفرنسية. كما اهتم النجم بمواضيعه وطورها والتي تمثلت في المطالبة بالاستقلال ومعارضة الاندماج وكذا الدفاع عن الدين الاسلامي ووحدة المغرب العربي[3].

عقد اجتماع بتاريخ 15 ماي 1934م في قاعة "سوسيتي سافانت" حضرته العديد من الشخصيات السياسية اليسارية من بينهم "دوكلو" و"مارسوبيفار" و"دوريو جان لونغي" لكن الحكومة منعت هذا الاجتماع وأحاطت المكان بسياج من الشرطة، جراء هذا التعسف انعقد هذا الاجتماع في مكان آخر، وفي اليوم الموالي تم تفتيش منازل القادة ومقر النجم ووجهت

[1] – مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 152.

[2] – ابراهيم بن عبد المومن، نجم شمال أفريقيا، ص 9.

[3] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 368.

أصابع الإتهام إلى كل من مصالي الحاج وعيماش وراجف بلقاسم[1]. وفي اجتماع آخر عقد في 4 اكتوبر 1934م اثر حوادث تونس وذلك لحل الحزب الدستوري التونسي واعتقال قادته وتعرضهم إلى النفي من طرف الادارة الاستعمارية ، وهذا للتضامن مع الشعب التونسي والاحتجاج ضد القمع ولكن الشرطة الفرنسة منعت هذا الاجتماع أيضا ووقعت مشادّات بينها وبين الوطنيين وفي تلك الأثناء نادى أحد الحاضرين <<الفرنسيين إلى البحر !>> والتي كانت السبب في محاكمة مصالي وعيماش وراجف وسجنهم[2].

وفي اجتماع آخر عقد عند مناضل من الدائرة العشرين "بن اشنو حسين" لاختيار ثلاثة ألوان للعلم: الأخضر يمثل تونس، والأبيض يمثل الجزائر، أمّا الأحمر فيمثل المغرب، التي تمثل البلدان المغربية الثلاثة وترمز إلى اتحاد الشمال الافريقي[3].

بعد عودة نشاط نجم شمال أفريقيا في 03 جويلية 1935م بقرار من محكمة لا سين بفرنسا. خرج نتيجة ذلك 40الف عامل مغاربي إلى جانب منظمات من اليسار في مظاهرة في باريس من«لاباستي » إلى «لاناسيون» في يوم4 جويلية 1935 بهتافات منها: "حرروا شمال افريقيا...الأرض للفلاحين...الحرية للجميع...حرروا المبعدين التونسيين والمغاربة"[4].

حاولنا في هذا المطلب ذكر أهم المنشورات والاجتماعات والتظاهرات التي حضرها "نجم شمال أفريقيا" وتحدثت عن الوحدة المغاربية وربطت النجم (الجزائر) بجارتيها مع علمنا أنّه شكل مجالاً واسعاً لا يمكن من الحصر خاصة في الفترات الأكثر نشاطاً للنجم.

---

[1] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939)، ج1، تر: محمد بن البار، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 494.

[2] – محمد قنانش، ومحفوظ قداش، نجم الشمال الافريقي، ص 83.

[3] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ص 495.

[4] – نفسه، ص 507 ؛ عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 681.

خلاصة:

ما يمكن قوله في نهاية هذا المبحث أنّ فكرة الوحدة المغاربية تستند إلى مجموعة مقومات جغرافية وثقافية واقتصادية واجتماعية تكسبها طابع الخصوصية. فمنذ وقوع كل من تونس الجزائر والمغرب تحت قبضة الاحتلال الفرنسي عملت السياسة الفرنسية على إلغاء الحقوق الوطنية لكل قطر من هذه الأقطار المغاربية. ومارست عدواناً قومياً وحضارياً وهذا ما زاد الشعوب المغاربية التحاما وانسجاما. وهذا ما رأيناه في جمعية "نجم شمال أفريقيا" حيث ظهرت فيه بوادر الوحدة وتجسد ذلك من خلال برامج النجم ونشاطه الصحفي، وكذا خطاباته ومن أجل تحقيق هدفهم وهو الحصول على الاستقلال التام وجلاء الاستعمار الفرنسي. رغم أنّ هذا الأخير اتّخذ إجراءات صارمة في حق الحزب مع كلّ هذا بقي مصمّماً على فكرته إلى غاية حله وخلفه "حزب الشعب الجزائري".

المبحث الثاني: محاولات حزب الشعب الوحدوية مع الأحزاب المغاربية (1937-1945).

المطلب الأوّل: النشاط المغاربي للحزب من خلال الصحف.

المطلب الثاني: الوحدة من خلال المشاركة في المؤتمرات.

المطلب الثالث: البعد المغاربي للحزب من خلال الرسائل والتقارير.

تمهيد:

حافظ حزب الشعب الجزائري على بعده المغاربي الذي سبقه إليه النجم فرغم قطريته إلا أنه بقي متمسكاً بمطلب اللانفصال، ودليل ذلك نشاطاته المتنوعة بين جرائد ومؤتمرات ورسائل وتقارير...الخ. فإن استطاع المستعمر أن يسجن أرواح المناضلين فلن يستطيع سجن أفكارهم ولن يقدر على إطفاء نور الوطنية التي تتأرجح في صدورهم.

المطلب الاول: النشاط المغاربي للحزب من خلال الصحف.

دافعت جرائد "حزب الشعب الجزائري" عن المغاربة وقضاياهم كجريدة "البرلمان الجزائري" و "صرخة الشعب" و "جريدة الشعب"، التي خصصت بدورها منبراً لشمال أفريقيا وكتبت عن مدى أهمية وحدة الحركة الوطنية التونسية وما تعود به من فائدة على كل المغاربة حيث قالت: <<...الواجهة الدستورية بتونس معلقة على رجوع الزعيم العربي الأكبر الأستاذ الشيخ "عبد العزيز الثعالبي" إلى بلاده... فنحن مغتبطون به ولنا وطيد أمل وعظيم ثقة في رجل يدعوا لوحدة الشمال الأفريقي إذ يكون موفقاً في دائرة عادلة لتوحيد الواجهة الوطنية بشقيقتها تونس>>[1].

جريدة الأمّة:

جريدة الأمّة الفيحاء التي عبّرت عن أماني شمال أفريقيا حق تعبير[2]، كما أعلنت نفسها للدفاع عن مسلمي شمال أفريقيا فيما كتبت عن قضاياهم وقضايا الدول العربية مثل فلسطين في عدة مناسبات[3]، منها ما نشرته عنها تحت عنوان "إلى أنضار الانكليز في

[1] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة العربية، ص 197.

[2] – تونس الفتاة، ع12، 1939، ص 9.

[3] – الأمة، ع105، 12 جانفي 1937، ص 2.

قضية فلسطين– لا خير في حل يستند إلى القوة دون الحق"[1]بل وتابعت كل أخبار العالم الإسلامي بأهمية، إذ خصصت عموداً لذلك تحت عنوان "عبر المشرق الإسلامي" [2].

أبقى حزب الشعب الجزائري علاقته مع الحركة الوطنية المغربية حيث نشرت جريدة الأمة مقالاً بعنوان "بيان إلى الشعب المغربي الكريم"، تناولت فيه مسألة المؤتمر الأول الذي انعقد في الرباط سنة1936 وفيه قالت: <<... كل ما نطلبه من الشعب العزيز هو أن يحافظ على تمسكه بحقوقه معلنا احتجاجه على اعتقال زعمائه متضامنا معهم إلى أن يطلق صراح الزعماء وكافة المعتقلين السياسيين...(وما ضاع حق وراءه باطل)[3].

وتعبيراً عن فرحة عودة "الثعالبي"[4] من منفاه بعد15 سنة نشرت جريدة "الأمّة" لأبي اليقظان مقالا تحت عنوان "زعيم شمال افريقيا المنتظر– وصول الأستاذ الثعالبي إلى تونس"، هنأت فيه "الثعالبي" بعودته في نوفمبر 1937 وقالت: <<في الوقت الذي كان يتمخض فيه الشمال الأفريقي... في هذا الوقت نفسه وصل من الشرق لشمال أفريقيا الزعيم الشيخ الكبير عبد العزيز الثعالبي فعاد إلى وطنه... ينتقل كالبدر في بروجه>>. وبعد التهنئة قالت: <<إنّه ليس ببدع أن تهتز لعودته الشمال الأفريقي أجمع... وليس ببدع أن

[1] – الأمة، ع133، السنة الثالثة 10 أوت 1937، ص 1.

[2] – بكار العايش، المرجع السابق، ص 499.

[3] – الأمة، ع 143، 9 نوفمبر 1937، ص 2.

[4] – عبد العزيز الثعالبي هو عبد العزيز ابن ابراهيم بن عبد الرحمن الثعالبي الجزائري الأصل، ولد في تونس سنة 1874 فرضت الحماية الفرنسية على تونس وكان عمره 7سنوات تأثر بأفكار محمد عبده وجمال الدين الافغاني الاصلاحية، يعد الأب الروحي للحركة الوطنية التونسية. ينظر: عبد العزيز الثعالبي، تونس الشهيدة، تر: سامي الجندي، ط1، دار القدس، لبنان، 1975، ص ص 5، 6.

تهتف أسلاك التليفون وتنبض عروق البرق... وتتجلى صدور الصحف والمجلات وتهتز أعوان المنابر احتفاءً بمقدم الزعيم الجليل الأستاذ الثعالبي>>[1].

وكتبت في مناسبة أخرى وذلك يوم 15 ديسمبر 1938 مؤكدة ارتباط الحزب بالمغرب العربي قائلة: <<إنّ حزب الشعب الجزائري سيدافع عن المغرب العربي ولا يمكننا أن نفرط في حفنة واحدة من تراب مغربنا الطيب وإنّنا على استعداد للموت إلى آخرنا>>[2]. وجاء في العدد الأخير: <<إنّ أفريقيا الشمالية لا ترتبط بفرنسا بأي شعور... إنّ وطننا المغرب (Maghreb)... نحن فداه حتى الموت إذا أردنا أن نكون رجالا أحراراً علينا أن نكون ضد الفرنسيين ونحن كذلك وسنكون كذلك دائماً...>>[3].

جريدة البرلمان الجزائري:

خصّصت "جريدة البرلمان" لنشر أخبار تونس الشقيقة ممّا يظهر وجود علاقة بينها وبين جريدة "العمل التونسي"، وهي علاقة تعاون وتنسيق في حركة تحرير أفريقيا الشمالية[4]. في مقال أثنت فيه "البرلمان" على تأسيس "العمل التونسي" جاء فيه: <<فكرة العمل الشمال أفريقي هي فكرة حزب الشعب... إنّنا في وقت التكتلات ومن واجبنا تحقيق كتلة الشمال الأفريقي... أصدر الشباب المسلم التونسي مؤخراً صحيفة... تلك مبادرة ميمونة نحييها، لأنّ عنوان الصحيفة نفسه يبهجنا ويتوافق تماماً مع تصوراتنا للمشكل الشمال أفريقي فقط تنسيق جهود كامل أبناء شمال أفريقيا، يمكنه أن يؤدي إلى إسعاد الشمال افريقيتين>>[5].

---

[1] – صالح الخرفي، عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1995، ص ص 287، 288.

[2] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 198.

[3] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 423.

[4] – بكار العايش، المرجع السابق، ص 499.

[5] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية، ص 198؛ ينظر كذلك محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 422.

ونشرت نفس الجريدة مقالا بعنوان "تونس الفتاة" جسدت فيه صورة الدعم و واحتجت بسبب إيقافها حيث قالت: <<أثارت هذه الهجمة على حرية الصحافة استياءً كبيراً بشمال أفريقيا ولا يمكن احتمال هذا التعسف... لأنّ أعداداً من صحيفة تونس الفتاة قد وصلتنا ولم نجد فيها ما يبرر هذا الهجوم على الصحافة المعربة...>>[1]. كما نشرت جريدة "البرلمان" مقالا عنوانه "صمت مفجع يخيم على المغرب" عبّرت فيه عمّا يعيشه المغرب من ظلم وتعسف حاله حال الشقيقتين الجزائر وتونس[2].

تعرض حزب الشعب الجزائري منذ تأسيسه إلى اعتقال قادته بداية من1937 وذلك بتهمة إعادة بعث جمعية منحلة في 1938، أمّا أكبر مرحلة اعتقالات فقد كانت ما بين (1939_1940) حيث كرّست فرنسا كل جهودها للقضاء على الحزب وكان لها ذلك، فأوقفته نهائياً في 26 سبتمبر وقضت على جرائده خلال1940 ومنه دخل الحزب مرحلة النضال السري وواصل نضاله المغاربي رغم ذلك، وأصبح يتوجه بكتاباته إلى الجرائد التونسية "كجريدة العمل" وخاصة "تونس الفتاة"[3]. فكتب المناضل "أحمد فليتة" مقالاً نشرته جريدة العمل التونسي في11 ديسمبر1937 وجاء فيه[4]: <<وحده حزب الشعب ثار ضد سياسة الإدماج... مع مصالي، علال الفاسي وبورقيبة، سينتصر التيار الوطني بشمال أفريقيا على الإمبريالية التي لا تشبع>>[5].

[1] – محفوظ قداش، ومحمد قنانش، حزب الشعب الجزائري(P.P.A) 1937–1939، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 100، 102.

[2] – نفسه، ص 103.

[3] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 421.

[4] – نفسه، ص 196.

[5] – جريدة العمل التونسي، ع11، ديسمبر1973، نقلا عن محفوظ قداش، ومحمد قنانش، حزب الشعب، ص ص 51–53.

كما نشرت جريدة "تونس الفتاة" مقالاً عنوانه "أيها الشعب كفاحنا مشترك" من توقيع "بن شنب" والذي أعادت نشره "البرلمان الجزائري" في 17 جوان 1939 ألحّ في هذا المقال على ضرورة توحيد كفاح الشعبين، وأنّ كفاح الجزائر هو كفاح تونس والمغرب وأنّ الإضراب الذي وقع في17 رمضان هو أيضا إضرابهم كلهم[1].

ومن الدلائل الوحدوية الشمال أفريقية التي رسمها حزب الشعب تضامنه مع جريدة "العمل التونسية" عبر فروعها، منها فرع عنابة يوم20 سبتمبر1937 في رسالة من أحد مناضلي الحزب "أرزقي كحال" معلناً تضامن الحزب مع الشقيقة تونس، جاء في رسالته: <<بلغت يوم التاريخ القضية التي رفعت ضد شخصكم المعظم نؤكّد لكم باسم حزب الشعب الجزائري تضامننا الفعلي>>. أمّا فيما يخص فرع باريس والذي مثله "الصنهاجي"[2] بتاريخ25 ديسمبر1937، جاءت رسالة مضمونها أنّ حزب الشعب قد أعلن تضامنه وعطفه مع هذه الجريدة وقالت: <<حزب الشعب الجزائري يعلن تضامنه معكم عطفاً وتضامناً أخويين>> كما أعلن فرع تلمسان– الجزائر، وقسيمة مليلة– الجزائر أيضا تضامنهما مع الجريدة[3].

نشرت جريدة "العمل التونسي" في سبتمبر1937 رسالة احتجاجية كان قد أرسلها الحبيب بورقيبة الأمين العام للمكتب السياسي للحزب الدستوري الجديد إلى رئيس مجلس

[1] – نفسه، ص 97.

[2] – الصنهاجي: هو عمر راسم (1883–1959) بن علي بن السعيد بن محمد البجائي، صحفي وخطاط كبير اشتهر بقدرته في رسم المنمنمات ولد بمدينة الجزائر وتعلم بكتاتيبها، عرف منذ صباه بأفكار إصلاحية، أنشأ جريدة الجزائر1908 ثم ذو الفقار1913، "أبو المنصور الصنهاجي" هو اسمه المستعار. سجن في الحرب العالمية الأولى، من آثاره "تفسير القرآن الكريم" من كتبه "تراجم علماء الجزائر". ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، 1980، ص 243.

[3] – محفوظ قداش، ومحمد قناش، حزب الشعب، ص 78.

الوزراء بباريس "كامي شوتون"، متأثراً باعتقال الزعيم مصالي الحاج ورفاقه، حيث يرى في هذا الاعتقال ما يهدّد كل الشمال الافريقي[1].

أصدر الوطنيون التونسيون "جريدة تونس الفتاة" في أفريل1938 التي كانت تدعوا إلى الوحدة المغاربية حيث نشرت عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية يوم31 اوت1939 صور الحبيب بورقيبة مع مصالي الحاج وعلال الفاسي.

وفي عدد افريل الممتاز منعت السلطات الفرنسية الجريدة لمدّة ستة أشهر والسبب هو مقال نشره المراكشي "تقي الدين الهلالي" عنوانه "شمال افريقيا والمستعمرون وفرنسا. وهل تتفق مصالحهم؟ ".

كان أوّل ما نشرته "تونس الفتاة" يدعوا إلى توحيد الكفاح المغاربي وما جاء في عددها الأوّل: <<ومثلما كنّا بالأمس ندعوا إلى وحدة شمال أفريقيا فإنّنا ندعوا إليها اليوم، لأنّ هذه الوحدة ضرورية لحياتنا ولا يمكن لتونس أن تعيش منفردة عن شقيقتيها الجزائر ومراكش>>[2].

كما نشرت في العدد الثالث عشر في جويلية 1939 مقالاً دعت فيه المغاربة إلى توحيد صفوف الجهاد في سبيل تحرير شمال افريقيا وتلبية لهذا النداء ردّ الشاعر المناضل "مفدي زكريا" على محرري الجريدة "الرشيد إدريس"[3] بعقائد التوحيد العشر[4]، ونشرت الجريدة تحت توقيع "الأستاذ خميس الشامخ" تحية إلى زعماء الحركة الوطنية في المغرب العربي[5].

---

[1] – نفسه، ص 182.

[2] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 405، 406.

[3] – نفسه، ص ص 405، 406.

[4] – محفوظ قداش، ومحمد قنانش، حزب الشعب، ص ص 92، 93.

[5] – تونس الفتاة، ع12، 1939، ص 3.

وفي مقال عنون ب "نداء حار إلى شباب شمال إفريقيا العربي" من إمضاء المناضل "صلاح الدين خليفة" في جريدة تونس الفتاة لشباب الشمال الأفريقي للسّعي إلى توحيد الكفاح ضد ما يتعرض إليه المغاربة من اعتقالات ونفي وأحكام تعسفية[1].

كما عبّر زعيم الحركة الوطنية التونسية بدوره عمّا تعيشه الحركة الوطنية الجزائرية جراء تعسف وسيطرة الحكومة الفرنسية. وقابل بين نضال زعماء الدستور التونسي في مقال نشره في جريدة "العمل" يوم5 سبتمبر 1937[2]، ونشرت جريدة "الشباب التونسي" لصاحبها "محمود بيرم" التونسي مقال للشاعر "مفدي زكريا" بمناسبة زيارة وفد الحزب الوطني الجزائري أواخر فيفري1937 بعنوان "بُردة الوطنية الجزائرية" وجاء فيه دعوة وحدوية، ومن أبياته نذكر:

ألق في مسمع الزمان مقالا واملأ الكون روعة وجـــــــــلالا
تونس والجزائر اليـــــــوم والمغرب شعب لن يستطيع انفصالا
وحده أحكم الاه سداهـــــا من يـرد قطـــــعها أراد محـــالا[3]

إنّ الحركة الوطنية المغربية لم تكن قطرية بل كانت إقليمية شارك فيها كل المغاربة، خاصة الجزائر ومراكش، فقد كان نضالها المشترك أبلغ تعبيراً عن التلاحم[4]، حيث يرى علال الفاسي أنّ الحصول على الاستقلال والقضاء على الاستعمار ينجح بخطوة التكتل وتوحيد قوى المغرب العربي.

[1] – نفسه، ص 11.

[2] – ينظر المقال كاملا في: محفوظ قداش، ومحمد قنانش، حزب الشعب، ص ص 85-87.

[3] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 405، 406.

[4] – محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، جامعة الموصل، ص 34.

دعى حزب الوحدة المغربية (1937_1956) إلى توحيد المغاربة لأنّ المغرب جزء من الأمّة العربيّة، كما أكّد قوة ارتباطه مع الحركات الوطنية المغاربية[1].

الوحدة في الأدب الجزائري

أوّل المهتمين بقضية الاتحاد المغاربي هو الشاعر "مفدي زكريا" وسمي ب "بشاعر الوحدة المغاربية"، لأنّه كان أكثر المهتمين بالأقطار الثلاثة وعنه يقول الدكتور "محمد صالح الجابري": <<صلة الشاعر الجزائري المرحوم مفدي زكريا بالمغرب العربي وقضاياه ومشاغله وطيدة وعريقة... الشاعر المغربي الأوّل الذي حمل الدعوة إلى وحدة الأقطار المغربية، وجسدها قولاً وعملاً...>>[2]. فرغم أصوله البربرية لم يفرق بين البربر والعرب، وكل الشمال الأفريقي بالنسبة له عرب، بل تأثّر به المغاربة وكانوا يكرّرون أشعاره في حفلاتهم واجتماعاتهم...الخ[3]. كما نشرت جريدة "تونس الفتاة" قصيدة "ارفعوا الكأس" لمحمد قنانش التي كتبها بمناسبة محاكمة إخوانه المناضلين في حزب الشعب و في نفس العدد أيضا نشرت قصيدة لمفدي زكريا وعنوانها "وطني".[4].

المطلب الثاني: الوحدة من خلال المشاركة في المؤتمرات.

استمر حزب الشعب الجزائري في المناداة بالتجاذبات الوحدوية المغاربية المشتركة كحل للانحناء تحت الجهاز الاستعماري، فقد كان يقدم مجهوداً في كل المبادرات التي تمّت في المغرب العربي[5]، منها مساهمته في تأسيس التجمعات والتنظيمات ذلك بنيّة الدفاع عن

[1] – عبد الحميد المرنيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978، ص 151.

[2] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 255.

[3] – نفسه، ص 257.

[4] – ينظر الملحق رقم 3.

[5] – محمد عابد الجابري وآخرون، وحدة المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربي، لبنان، 1987، ص 75.

الحقوق التي تخص أهالي فرنسا المستعمرة وتبادل المساعدات[1]. شارك (ح ش ج) في التجمعات والتي يقصد بها كل اللقاءات الشعبية العامة التي كانت تلتقي فيها قيادة حزب الشعب بالجماهير الشعبية أي ما يسمى بالمهرجانات[2]، والتي من أهمها تجمع المنظمات المستعمرة "Rassemblement colonial" في ماي 1937[3] .

تجمع عنابة29 اكتوبر1937[4]

كانت الصحف عاملاً مشتركاً بين المغاربة خاصة لدى حزب الشعب الجزائري ولما كانت جرائده تتعرض للحجز كان يلجأ إلى الصحف المغاربية خاصة التونسية[5]، لذا نرى اهتمامها بهذا التجمع الذي نشرته "جريدة العمل التونسي" بحوالي أسبوع فقط، أي في7 نوفمبر1937. جاء في جدول أعماله والذي اتفق عليه بالإجماع: أوّلا، احتج الحاضرون ضد القمع الذي ينهمر على الجزائر والمغرب. وثانيا، عبّروا عن تضامنهم مع إخواننا المغاربة "علال الفاسي" ورفاقه الشجعان.

كما احتجوا بدافع الوحدة الإسلامية ضد الإجراءات الجائرة التي تفرضها الإمبريالية الإنجليزية بوحشية على العرب الذين يطالبون بالحفاظ على إرثهم[6].

تجمع باريس5 جانفي1938

حدث هذا التجمع بباريس يوم5 جانفي1938، الموافق لمحاكمة "مصالي الحاج" ورفاقه الستة، أمام محكمة الاستئناف بالجزائر العاصمة، حضره ألفا مسلماً من شمال

[1] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 148.

[2] – بكار العايش، المرجع السابق، ص 377.

[3] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 148.

[4] – حدث في عنابة بالضبط في بونة بالقاعة "بورج" يوم الجمعة 29 اكتوبر 1937 على الساعة السادسة مساءا، خطب فيه كل من "سي عبد الله" و "جلول أحمد". عرضا فيه برنامج حزب الشعب، حضره أكثر من 1000مسلم تلبية لنداء حزب الشعب. ينظر: محفوظ قداش، ومحمد قنانش، حزب الشعب، ص ص 143، 144.

[5] – بكار العايش، المرجع السابق، ص ص 143، 144.

[6] – محفوظ قداش، ومحمد قنانش، حزب الشعب، ص144.

أفريقيا، منهم تنظيمات حزب الشعب الجزائري ورابطة حقوق الانسان وحزب الدستور وتجمع أبناء المستعمرات ورابطة الدفاع عن مصالح مسلمي شمال أفريقيا وأحباب الأمّة...الخ. افتتح الجلسة السيد راجف تمام 8:30 ليلاً، تحدث عن الواقع الأليم الذي تعيشه الجزائر كافة كما تحدث سي أحمد لحزب الشعب الجزائري عن تضامن رابطة مسلمي شمال أفريقيا وأضاف: <<من واجب رابطتنا أن تدين الاضطهاد بشمال أفريقيا... فقط تضامننا يمكن أن يقلل من بؤسنا...>>. ثم عرض "الصنهاجي" على الحضور برقية كان قد أرسلها قسم حزب الدستوري التونسي بباريس إلى السيد "مصالي الحاج" ورفاقه، شرح معنى ومدى أهمية تضامن الشمال الأفريقي خاصة في هذا الوقت، وأضاف: <<اليوم، حزب الشعب الجزائري الذي يعاني من القمع... يتشرف الشعب الجزائري بخوض الكفاح المناهض للإمبريالية إلى جانب إخوانه التوانسة والمغاربة>>[1].

وبنفس الروح التضامنية عبّر مناضل تونسي عن تضامن الحزب الدستوري وأضاف: <<للأسف تزداد الإمبريالية عنجهية في شمال أفريقيا... ولكن شعبنا في الوقت الحالي مثقف بما فيه الكفاية لإحباط هذه الألاعيب. من قابس إلى الدار البيضاء، توجه شعوب شمال أفريقيا الموحدة ندائها الأخير لفرنسا>>. وأضاف: <<فقط التضامن بين شعوب المستعمرة سيضع حداً لاستعباد شعوب من قبل شعوب أخرى. أمام الإمبريالية، فلنرسخ رغبتنا في الكفاح والنصر أكيد>>[2].

تجمع سان فون (Saint- Founs) 28جوان في1938

وقع هذا التجمع في قاعة حفلات كبرى "بسان فون" يوم28 جانفي1938،على الساعة 8:30 ليلاً، تلبية لنداء "حزب الشعب الجزائري"، اجتمع فيه العمال الجزائريون

[1] – نفسه، ص 148.

[2] – نفسه، ص ص 146، 147.

والفرنسيون ترأسه السيد "تيزيي" عن الحزب الإشتراكي، ومثّل حزب الشعب الجزائري الأمين العام لناحية ليون السيد "بدك محمد"، حيث عرض الوضعية السيئة التي يعيشها الشعب الجزائري وكافة شمال أفريقيا، تمّ التصويت بالإجماع على جدول أعمال هذا التجمع وممّا صوتوا عليه:

احتجاج إثر اعتقال مصالي ورفاقه، والتضامن في الكفاح للخلاص من عنصرية الفاشية والإمبريالية، وتفرقوا على هتافات "يحيا حزب الشعب الجزائري، "عاشت الحرية! فليسقط الاستعمار والإمبريالية!". نشرت هذا التجمع جريدة "العمل التونسي"، في عدد 26 فيفري1938[1].

المؤتمرات

انعقد المؤتمر الثامن لطلبة شمال أفريقيا في1938 حيث تعتبر هذه الجمعية أشرف مؤسسة بباريس وجدت للشباب الشمال أفريقي، كانت أوّل جلسة لهذا المؤتمر يوم6 سبتمبر، فيما نشرت "جريدة الشعب" مقالاً دعت فيه المغاربة بهذه المناسبة وقالت: <<يوم6 سبتمبر على الساعة 10:00 صباحاً نفتتح أوّل جلسة من جلسات هذا المؤتمر العظيم، وقد طال انتظار إخواننا المغاربة لمشاهدة مظهر من مظاهر هذه الظاهرة الحيوية، التي تمثل جبروت الشباب المؤمن القوي الوثاب وإنّه لا يمكننا أن نصف في هذه العجالة قيمة أعمال جمعية الطلبة وأثر هذه في يقظة الشباب المسلم بشمال أفريقيا... وإنّنا نهيب بشعب شمال أفريقيا أن يمد يد الإعانة مادياً وأدبياً لهذه الجمعية النبيلة>>[2].

[1] – نفسه، ص ص 152، 153.

[2]– محمد قنانش، الحركة الاستقلالية، ص ص132، 133.

أقامت جمعية الشباب المسلمين الفتية حفلاً تحيي فيه تونس[1]، بمناسبة عودة "الشيخ عبد العزيز الثعالبي" رئيس الحزب الدستوري القديم من منفاه[2]. في قصيدة نشرتها "جريدة الشعب" في عددها الأوّل27 اوت1937 تحت عنوان: "الشمال الأفريقي يتحد"[3]. كما أرسل الحزب أحد أعضائه لاستقبال "الثعالبي" ونقتطف فيما يلي ممّا جاء في هذه القصيدة للشاعر مفدي زكريا :

ارفعوا اليوم للسماك البنـــــودا وأفرشوا موضع التراب الخدودا
فليفاخر شمـال أفـريقيا بالـــــر جل الفذ وليباكر عـــــهودا
ياعزيز الشـمال والشرق يا مـن ملأ الشرق والشمال جهـــــودا[4].

لجنة العمل الثورية الشمال أفريقيا (C A R N A)

شنّ "حزب الشعب الجزائري" هجوماً ضد الجبهة الشعبية في 1939 وأسّس مجموعة من مناضليه "اللجنة الثورية لشمال أفريقيا"[5]، وذلك في فيفري 1939 بباريس تشكلت من: أحمد فليتة وعمار مسعودي وعلي زاوي ولخضر مقيدش وحسين مفري ورشيد أوعمرة وموسى بلقروة بالإضافة إلى محمد زاهول[6]، المناضل التونسي عبد الرحمن ياسين كذلك حمزة عمر أيضاً حمود هني والحاج شرشالي كذلك محمد طالب ومسعود بوقادوم، الشريف الساحلي ومصطفى باشا وأخيراً شرقي محمد[7].

---

[1] – نفسه، ص 134.

[2] – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 252، 253.

[3] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 414.

[4] – ينظر القصيدة كاملة في: محمد قنانش، الحركة الاستقلالية، ص ص 134، 135.

[5] – عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 709.

[6] – عبد القادر جيلالي بلوفة، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية1945/1939 في عمالة وهران، ط1، دار الألمعة، الجزائر،2011، ص 41.

[7] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 201.

هدفها السعي إلى الاتصال بالألمان والمحور قصد الحصول على المساعدات والتدريب العسكري، إضافة إلى استغلال مجريات الحرب العالمية الثانية لمواجهة الاستعمار ولو بالتعامل مع النازية والمحور[1].

يظهر البعد المغاربي لهذه اللجنة من اسمها[2]، حيث كانت اللجنة تدعوا إلى وحدة المغرب العربي. ودليل ذلك هو شعاراتها الوحدوية التي رفعت في الجزائر بداية من سنة 1945 مثل: "أيّها المسلمين اتحدوا! سترفرف راية الإسلام على شمال أفريقية! أيّها المسلمون انهضوا!"[3].

جبهة الدفاع عن شمال أفريقيا 1944

ترأسها الشيخ "الخضر حسين" ونائبه الشيخ "الفضيل الورثلاني" كان هدف جبهة الدفاع عن شمال أفريقيا منذ1944 هو الدفاع عن مصالح الشمال الأفريقي والسعي إلى حرية شعوب الأقطار الثلاثة، واعتمدت كل الوسائل الإعلامية على مستوى القاهرة وفي الخارج. ينص قانونها الأساسي على وحدة أقطار المغرب العربي، أوّل بيان للجبهة كان يوم 13 ماي1945 على إثر مذبحة سطيف التي اقترفتها فرنسا في8 ماي1945.

أشارت الجبهة تعزيزاً بالبعد المغاربي إلى الأمّة المغاربية في بياناتها وإيصال صوتها إلى الرأي العام والدولي، وممّا جاء في أحد بياناتها[4] : <<أيضاً العرب أيّها الناس، لقد بلغ السيل الزبى وجاور الحرام الطيبين، وأنّ هذه الحالة التي يعيشها إخوان لكم في العروبة والإسلام والإنسانية، لا يطيقها إنسان، ولقد عبروا من جانبهم عن سخطهم... فما بقي الآن

[1] – عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 41.

[2] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 201.

[3] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 431، 432.

[4] – محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب، ص ص 57، 58.

إلا أن تُعبروا أنتم من جانبكم عن سخطكم... وإنّنا ندعوا ونستصرخ الديمقراطيين في اوروبا وأمريكا وفي الدنيا بأجمعها أن يعملوا على إنصاف هذه المجموعة الإنسانية ولو ببعض الإنصاف...>>[1].

وجاء في بيان آخر لها ارسلته إلى هيئة الأمّم المتحدة في أواخر 1945 وعبرت فيها عن معاناة الجزائريين والتونسيين والمغاربة وعلى بشاعة الاستعمار الفرنسي وجاء فيه : <<بل إنّ فرنسا ازدادت حرصاً على بقائهم محرومين من التمتع بشيء من حقوقهم وعلى تنفيذ ما كانت تحاوله منذ وقع قدم الاحتلال في أرضهم. وهو سلخهم من قوميتهم العربية وديانتهم الإسلامية وإمعانها في اضطهادهم وشد الخناق على أعناقهم...>>[2].

عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية كان موقف الحزب محايداً ورافضاً للولاء للألمان والفرنسيين، لأنّه كان يدرك ما سيكون إليه الفاشيين والنازيين والفرنسيين أيضاً[3]. و لا شأن لهم في حرب لا يجنون منها فائدة أصلاً. لكن ورغم ذلك استمرت الملاحقات الاستعمارية للحزب كما استمر نشاط الحزب في المقابل ما كان يعيشه العالم وهمه دائماً المغرب العربي.

لذلك أسّس هيئة ثورية سميت ب "المكتب المركزي للعمل الشمال أفريقي" مقر المكتب هو "الجزائر العاصمة"، وكان سرياً جداً لدرجة أنّه أعطى تعليمات صارمة لمناضليه في 9 فيفري 1940 أهمها : منع أي تواصل مع أي مناضل من حزب الشعب منخرط في الجيش الفرنسي. ولا تعطى أي معلومة تخص المركز لأي كان، باستثناء أعضائه الأصليين، كما أمر بأن يكون الاتصال بتونس والمغرب الأقصى سرياً جداً. وذكر لنا

[1] – نفسه، ص 58.

[2] – نفسه، ص ص 58، 59.

[3] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 423.

الدكتور "محمد بلقاسم" أنّ التواصل المغاربي كان عبارة عن حروف مشفرة منها:(تونس =Nz) و(المغرب الأقصى=FF) أيضا،(مناضل باريس وجريدة الأمة =PG).(المكتب المركزي للعمل الشمال أفريقي الجزائر=MR). وحتى المناضلين في المكتب كانت تشفر أسمائهم، فحسب هيئة المخابرات الفرنسية كان أحد الأعضاء وهو "محمد بعداش" نائب رئيس قديم لحزب الشعب بعنابة وكان يرمز لاسمه بدش الخضراء= BADCh De (Khadra)[1].

كان من فروع "المكتب" في الجزائر خمسة فروع هي: عنابة وقسنطينة وتبسة بالإضافة إلى تلمسان وأيضاً سطيف[2].

وفي المهجر ظهر تيار الوحدة المغاربية أيضاً في "جمعية اتحاد عمال شمال أفريقية" في فرنسا سنة 1942 تحت رعاية عضوي "حزب الشعب الجزائري" وهما "سي الجيلاني" و "عمار خيذر"، حيث ضمّت هذه الجمعية ثلاثة آلاف منخرطاً من المغاربة. وكانت تهدف إلى لمّ شمل المغاربة لأنّها تعتبر امتداداً "للاتحاد الوطني للمسلمين شمال أفريقيين" أي نجم شمال أفريقيا[3].

المطلب الثالث: البعد المغاربي للحزب من خلال الرسائل والتقارير.

واصل حزب الشعب نشاطه المغاربي، رغم القمع والاعتقالات التي تعرض إليها قادته منذ سنة 1937، عبر قنوات أخرى للنضال علناً أو سراً "فلا يمكننا أن نفرط في حفنة واحدة من تراب مغربنا الطيب"، وإنّ أفريقية الشمالية لا ترتبط بفرنسا بأي شعور سوى الحقد الدفين

[1] – نفسه، ص 424.

[2] – نفسه، ص 425.

[3] – نفسه، ص 454.

في قلوبنا، الذي خلّفه استعمار قرن من الزمن[1]"، كما <<لا يرغب المسلمون في شمال أفريقيا الذين يمثلون ثلث الجيش الفرنسي أن يكونوا مرتزقة حرب، لكن للدفاع عن الحرية والحقوق للجميع نعم>>[2].

ومن قنوات النضال هذه نذكر النشاط الجماهيري والذي يقصد به التجمعات والمسيرات والمظاهرات والإضرابات[3] وغيرها من أشكال التعبير عن المواقف، التي لها تأثير مباشر على الجماهير مثل لقاء "مصالي الحاج" مع الجماهير على أرض الوطن أي تجمع "المؤتمر الإسلامي"[4].

كانت المناسبات التي عبر فيها حزب الشعب عن مواقفه كثيرة منها تضامنه مع الوطنيين في تونس بالإضراب[5].

ففي شهر فيفري من سنة 1937 ، أرسل "أحباب الأمّة" وفداً إلى تونس لإطلاع الرأي العام التونسي على وضع الجزائر، والاشتراك وتوحيد العمل في مختلف المجالات مع ممثلي "الحزب الدستوري الحر" والعمل على توحيد وسائل الكفاح بينهما. وصل الوفد إلى تونس يوم "عيد الأضحى". استجاب الحزب الدستوري بحملة تضامن واسعة، كما استجاب الشعب التونسي بحماس خاصة في العاصمة[6].

---

[1] – نفسه، ص ص 421-423.

[2] – عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 40.

[3] – بوادر التخطيط للمظاهرات على مستوى المغرب العربي بدأت تظهر مع مقال نشره الهادي نويرة في جريدة العمل التونسي تحت عنوان "معنى الاضراب" في 13 نوفمبر 1937.ينظر: بكار العايش، المرجع السابق، ص 365.

[4] – نفسه، ص 349.

[5] – نفسه، ص 351.

[6] –عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي، ج1، ص ص 80، 81.

وشارك الوفد في الاجتماع الذي وقع بين طلبة الزيتونة والصادقية، الذي عرضت فيه مطالب الطلبة تكلم فيه "علال البلهوان" بروح أخوية كبيرة وسط الجمع الغفير، ثم "الطالب رشيد إدريس" ممثل طلبة الصادقية، ليلقي بعد ذلك الشاعر "مفدي زكريا" قصيدة رائعة[1]، عبرت عن مدى وحدة أبناء المغرب العربي[2].

كان من نتائج هذا الاجتماع إضراب شامل عبر المغرب العربي، كان سببه في تونس هو الإعتقالات التي وقعت في حق الدستور والنقابة، وفي الجزائر محاكمة قادة حزب الشعب، أمّا في المغرب الأقصى فسببه هو إبعاد "علال الفاسي" وجماعته[3]. وهو الإضراب التاريخي "إضراب 20 نوفمبر 1937" قام مناضلو "حزب الشعب" بدورهم بدعاية نشطة بواسطة المنشورات والاتصالات الشخصية لدعوة الأهالي للقيام بهذا الإضراب الرمزي[4].

وقد نشرت جريدة "العمل التونسي" خطاباً جاء فيه: <<تبعاً لندائكم العظيم للإضراب العام التضامني المعين ليوم 20 نوفمبر فإنّ جامعتنا قرّرت بدورها إعلان الإضراب في الجزائر... ولكن بالرغم من ضيق الوقت ومقاومة السلطة وتهديد البوليس وإيقاف غالب أفراد لجنة الدعاية فقد تم الإضراب على نسبة عظيمة>>، مضيفاً: <<وعليه فإن حزب الشعب الجزائري يشكر من صمم الفؤاد أخاه في الدّين والكفاح الحزب الدستوري التونسي على تلبية صوت الضمير ويبشره بأنّ عمله هذا قد بعث روحاً جديدة في الشمال الأفريقي>>[5]. كان

[1] – نفسه، ص 83.

[2] – ينظر القصيدة كاملة في محمد قنانش، الحركة الاستقلالية، ص ص 163-165.

[3] – عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي،ج1، ص 83.

[4] – صالح الخرفي، عبد العزيز الثعالبي، ص 308.

[5] – محفوظ قداش، ومحمد قنانش، حزب الشعب، ص 82.

من أهداف هذا الإضراب تأسيس جبهة موحدة للكفاح بين التونسيين والجزائريين والمغاربة ضد الجبهة الإمبريالية[1].

حقق هذا الإضراب نجاحاً نسبياً بسبب تدخل الإدارة الفرنسية لإيقافه[2]. أمّا المسيرات العامّة والتي تعتبر من أخطر الأساليب التي اعتمدها الحزب كونها تكشف مدى قوته الذاتية وستقوده حتماً إلى خطر القوات البوليسية. منها المسيرات العامة المصادفة ل 14 جويلية 1939 بحوالي 1700 شخص وذلك وفقاً لرواية الشرطة[3].و 4000 وفقاً لروايةla " dépêche Algérienne" وفي مقدمتهم "حرم مصالي الحاج" وإلى جانبها "السيد دوار" المستشار العام، كان أنصار الحزب يحملون لافتات كتب عليها: <<الأرض للفلاح –احترام الديانة الإسلامية– نعارض قانون الأندجينا– حرروا مصالي والفاسي وبورقيبة– من أجل برلمان جزائري من أجل الحريات الديمقراطية>>. انتهت المسيرة بقمع الشرطة للمتظاهرين وإتهام "حرم مصالي" و"المستشار العام" والسيد "محمد خيضر" بأنّهم شاركوا في مظاهرات ممنوعة[4].

كما تضامنت الأحزاب المغاربية مع أعضاء حزب الشعب إثر اعتقالهم وذلك عن طريق تنظيم مظاهرات واحتجاجات في1سبتمبر1937 الموافق ل27 رمضان وقد اختيرت هذه الليلة عن قصد، تعبيراً عن وحدة الإسلام العامل المشترك بين المغاربة[5].

---

[1] – بكار العايش، المرجع السابق، ص 373.

[2]– أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 242، 243.

[3] – نفسه، ص 244.

[4] – نفسه، ص ص 244، 245.

[5] – الزهرة صوافي، محاولة حزب الشعب الوحدوية مع الأحزاب المغاربية خلال الفترة الممتدّة ما بين 1937–1954، مجلة الحضارة الاسلامية، ع 26، ج16، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة وهران–1–، ص 503–515.

تحدّثت التقارير عن التخطيط لهذه المظاهرة التي نظمها "حزب الشعب" مع كل من "جمعية العلماء" و "فيدرالية النواب المسلمين"، أنّها مظهر من مظاهر التنسيق في نطاق الحركات الوطنية لدول المغرب العربي. ويشير التقرير إلى أنّ الإجراءات التي اتخذتها فرنسا في المغرب ضد الأعضاء البارزين للحزب الوطني الذي أنجز في إطار لجنة العمل المغربية هي نفسها التي اتخذها في حق قادة "حزب الشعب" وأعضائه. وما نيتها إلاّ نفس الإجراء ضد "الحزب الدستوري الجديد"، كما وأشار نفس التقرير إلى أنّ مبادرة القيام بهذا العمل الاحتجاجي المتزامنة والمشترك بين البلدان الثلاثة يظهر مدى الحركات الوطنية المغاربية الذي يؤهلها للقيام بعمل مشترك. وأنّها تعود في الأصل إلى لجنة التنسيق التي أنشأت عام1935 من طرف النجم مع "الحزب الدستوري الجديد" و"لجنة العمل" وقد تكون مبادرة الحزب الدستوري الجديد وحده[1].

كان يسعى حزب الشعب الجزائري للدفاع عن الإسلام والعروبة المغاربية فكانت استراتيجيته ترتكز على تحرير بلدان يربطه معهم الإسلام واللغة والتاريخ، مؤمناً بأنّ أساس تحرير الشمال الأفريقي هو تأسيس مغرب عربي موحد، وهذا ما جسدته مقالاته التي نشرها، منها التي نشرت ضد سياسة التنصير خاصة بين انعقاد "المؤتمر الأفخاريستي" في بلدان الإسلام. كما لقي تأييداً من قبل الحركات الوطنية الشقيقة التونسية والمغربية. وتجدر بنا الإشارة إلى أنّ بعد الدفاع عن العروبة والإسلام تعدى المغرب العربي إلى المشرق العربي[2]، ودليل ذلك ما نشرته جريدة "الأمّة" في عدد افريل1939 عن نشاط الطلاب السوريين

[1] – بكار العايش، المرجع السابق، ص ص 364، 365.

[2] – محفوظ قداش، ومحمد قنانش، حزب الشعب، ص 65.

والاحتلال العسكري لدمشق وحلب مشيرة إلى القوانين الاستثنائية والضغط[1]. كما نظم "حزب الشعب" مظاهرات تضامنية مع فلسطين وإثيوبيا ضحية العدوان الإيطالي[2].

كما تجمع3000 عامل شمال أفريقي فرنسي بقاعدة "واغرام Wagram" بباريس ووجّهوا تحية لأبطال المغرب العربي مصالي الحاج وعلال الفاسي وبورقيبة في معتقلاتهم[3].

ومن بطاقات التضامن ما كتبه "شكيب أرسلان" بخط يده المجاهد الأكبر مصالي الحاج رئيس "حزب الشعب الجزائري"، سجين بربروس: <<لو كانت الشبيبة الإسلامية كلها على نمطه لتحرر الإسلام منذ زمن بعيد شكيب أرسلان>>[4].

استمرت اهتمامات "حزب الشعب الجزائري" بالقضية المغاربية في أدبياته بكل أشكالها، ومنها المناشير التي نشرها الحزب بغية إطلاق سراح المعتقلين السياسيين المغاربة، وفي هذا الصدّد دعى الحزب إلى عقد رابطة تمثل الجزائريين والتونسيين والمغاربة للاحتجاج عن سجن الزعماء المغاربة، وفي نفس العدد عثر الدكتور "خالد بو هند" على وثائق وصور ومنشورات وقصاصات أصدرها "حزب الشعب الجزائري". أمّا فيما يخص الأناشيد ذكر الدكتور "إبراهيم بن عبد المؤمن" أنّه عُثر في وثيقة أرشيفية فرنسية بحوزة أحد مناضلي حزب الشعب الجزائري على النشيد الوطني التونسي[5].

أيضاً نشيد "مفدي زكريا" وهو في السجن وهو "نشيد الشهداء" الذين نشرته جريدة "تونس الفتاة" تحت توقيع "أبو فراس" ألقاه الشاعر في سجن بربروس في الزنزانة رقم 65 يوم

---

[1] – نفسه، ص 104.

[2] – بن يوسف بن خدّة، المصدر السابق، ص 106.

[3] – عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 706.

[4] – ينظر الملحق رقم 4.

[5] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة، ص 199.

29 نوفمبر 1937 وأصدر أمر في سنة1956 من جبهة التحرير بأن يردّده كل من حُكم عليه بالإعدام قبل إعدامه[1].

الخلاصة:

حاول "حزب الشعب الجزائري" الوقوف إلى جنب إخوانه المغاربة في كل المناسبات واهتم بكل جوانبه، فكانت تدعوا جرائده لوحدة هذا الوطن المغاربي مثل "جريدة الأمّة" لسان حال الحزب و "جريدة البرلمان" و "الشعب" .أمّا فيما يخص نداءاته وإضراباته إلى جانب الشقيقتين الشرقية والغربية فكانت كثيرة وتسعى دائماً إلى لمّ شمل المغرب العربي وتحريره من العدو المشترك. كما خصّص الجانب الأدبي للحزب واهتم بالنضال المغاربي بروح أخوية سراً وعلناً فكانت كل قضية تخص المغاربة إلاّ واهتم بها "حزب الشعب الجزائري".

[1] – محفوظ قداش، ومحمد قنانش، حزب الشعب، ص ص 216، 217.

المبحث الثالث: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وتفعيل البعد المغاربي (1945-1954)

المطلب الأول: الوحدة في برنامج حركة الانتصار الحريات الديمقراطية.

المطلب الثاني: نشاط أعضاء الحزب في الهيئات المغاربية.

المطلب الثالث: حركة الانتصار وإسهاماتها في تحقيق الوحدة المغاربية بعد1949.

تمهيد:

شكلت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية مرحلة هامّة في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، حيث رأت الأحزاب المغاربية مدى ضرورة التنسيق فيما بينها لتأطير عملها المشترك ضد الاستعمار الفرنسي والأسباني، وهذا بعدما أصبحت القاهرة مقراً لوفود الحركات التحررية في المغرب العربي، إذ انخرطت في هيئات مغاربية كان لها دور كبير في مناهضة الاستعمار، على غرار مكتب المغرب العربي، ولجنة تحرير المغرب العربي،. وجبهة الدفاع عن شمال أفريقيا التي كان يقودها محمد الخضر حسين بمساعدة الفضيل الورثلاني.

المطلب الأول: الوحدة في برنامج حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

الصدى المغاربي لمجازر 8 ماي 1945[1]

انعكست فترة (1945-1954) على الأحداث الوطنية، حيث قابلت الحكومة الاستعمارية كل التحركات الوطنية بالعنف. ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء وهزيمة الألمان، خرج الجزائريون للمطالبة بالحقوق المشروعة حاملين الراية الوطنية، ممّا أثار القوات الفرنسية، وهكذا اندلعت المصادمات[2]. وقد تم تنظيم مسيرات في العديد من المدن منها باتنة وقالمة وسطيف وخراطة بالإضافة إلى بسكرة وأيضا خنشلة، ليس ذلك فقط بل في البليدة والبرواقية وبلعباس وفي سعيدة أين تم إحراق البلدية[3]. وورد حسب الرواية

[1]- تعود أصول حوادث 8 ماي 1945 إلى إنشاء أصدقاء البيان والحرية 14 مارس 1944 وما تلاها من يقظة وطنية ممّا أدّى إلى اتصالات بين قادة الحركات الوطنية ومنه تكوين جبهة متحدة لا تؤمن إلا بما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، هذه المرحلة التي غيّرت مستوى تفكير الجزائريين أثارت تخوف فرنسا، لذلك حاولت إيقاف هذا النّشاط عن طريق اللجان التي تنظُم في الاصلاح والوعود الكاذبة. ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 288؛ عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 307، 308.

[2] - بدون مؤلف، اتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، 2001، ص 59.

[3] - محفوظ قداش، 8 ماي 1945، تر: سميرة سي فضيل، منشورات ANEP، 2007، ص 35.

الفرنسية في تقرير بتاريخ 25 ماي 1945 أن الادارة العامة للجيش قدّرت عدد المشاركين في هذه الأحداث ب100000 مشارك[1].

أمّا في ما يخص حصيلة هذه المجازر، فقد اختلفت الروايات التاريخية حولها، إلا أن الحصيلة التي تبنتها جامعة الدول العربية والتي صرّح بها الأمين العام عزام باشا هي أكثر من ستين ألف سجين وطريد، وأكثر من خمسة وثلاثين ألف ضحية، وهي الحصيلة الأقرب للواقع[2].

اتّهم الفرنسي "جوزي أبو الكير" كل من حزب الشعب الجزائري وأحباب البيان والحرية بتنظيم هذه الحادثة[3]، كما أن جبهة الدفاع عن أفريقيا بالقاهرة وأصدقاء فلسطين العربية ذُكرتا بأنّ لهما يد في هذه المجازر، ويشير أيضا بعض الكتّاب إلى أن أحداث الجزائر قد يكون لها علاقة بأحداث سوريا في الوقت نفسه، وينسب بعضهم أنّ الوطنيين الجزائريين تلقوا مساعدة من الحزبين التونسي والمغربي، وهذا حسب أبو القاسم سعد الله[4].

وفي ظل هذه الأحداث شهدت كل من تونس والمغرب أحداثاً مشابهة حيث تمّ قمع قريتي "زمردين وبني حساب" في تونس الموافق ل 30 جوان 1946، وما وقع في مدينة مكناس 1945 بالمغرب من قمع من طرف الادارة الاستعمارية. جعلت قادة الحركات الاستقلالية يقتنعون بعدم جدوى مسايرة الاستعمار، وبالتالي أصبح المغاربة يفكرون منذ ذلك الوقت في تنسيق العمل بينهم، لتحقيق استقلال المغرب العربي خاصة مع ظهور جامعة الدول العربية[5].

---

[1] – بدون مؤلف، المرجع السابق، ص 59.

[2] – رشيد ولد بوسيافة، جامعة الدول العربية وحركات التحرر في المغرب العربي 1952-1962(الجزائر أنموذجا)، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2021، ص ص 135، 136.

[3] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 236.

[4] – نفسه، ص ص 246، 247.

[5]– جلال يحي، أعلام العرب عبد الكريم الخطابي، دار الكتاب العربي، مصر، 1968، ص ص 120، 121.

اهتمت جامعة الدول العربية بالتعريف بالقضية المغربية[1]. حيث أثّر قيامها على نفوس كلّ العرب باعتبارها أنّها حدث بارز في تاريخهم[2]، وشعاراً جديداً لهم وأملاً يراود أمانيهم ممّا زاد من حماسهم ووجهتهم صوب تكتيل الجهود من أجل العروبة فمنهم من فهم هذا أنّه يعني وحدة العرب وقوتهم[3]. وهذا دليل على تفاعل الجامعة مع مشاكل المغرب العربي إذا تعلق الأمر بالحرية والاستقلال[4].

ومن نشاطات حزب الشعب الجزائري الوحدوية خلال أيام قليلة قبل ظهور التسمية الجديدة (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) نذكر بيانه العام أو مذكرة أكتوبر 1946م التي أرسلها إلى وفود الدول العربية لوضع الجامعة العربية أمام مسؤولياتها التاريخية. وذلك في فترة عقد الدورة الرابعة لمجلسها، احتوى هذا البيان على مجموعة هائلة من تقارير وإحصائيات حول السياسة الفرنسية في الجزائر خاصة والمغرب العربي عامة، وفيه طالب الحزب بتقديم مساعدة للتعريف بالقضية الجزائرية والمغاربية رغم ما مسّ الجزائر من خسائر بسبب مجازر 8 ماي 1945م. مع ذلك لم يهمل القضية المغاربية كونها جزء لا يتجزأ منه، وبكلمات أخرى ما يظهر انّه مغاربي بامتياز[5].

ظهر حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى جانب الأحزاب الوطنية المغاربية الأخرى القائدة(الحزب الدستوري الجديد وحزب الاستقلال المغربي وحزب الوفاق الموريطاني) منذ 1946 أكثر ايماناً بمبدأ الاستقلال والحرية وذلك من خلال تجسيد العمل الوحدوي

[1] – امحمد مالكي، المرجع السابق، ص 452.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 246.

[3] – جلال يحي، أعلام العرب، ص ص 120، 121.

[4] – امحمد مالكي، المرجع السابق، ص 452.

[5] – إبراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 207؛ ينظر كذلك رشيد ولد بوسيافة، المرجع السابق، ص ص 135، 136.

بشكل أكبر[1]. كما نادى بالاستقلال التام لبلدان المغرب العربي الأخرى وضرورة إقامة وحدة مغربية تشمل بلدان وشعوب شمال أفريقيا الغربي[2].

بعد المؤتمر الأوّل تقرر عقد مؤتمر سرّي في نهاية 1948م من طرف قيادة الحركة في مزرعة المناضل "الجيلاني بلحاج "في عين الدفلى بحوض الشلف (زدين) أعدوا فيه تقريراً ممّا جاء فيه: <<... إنّ المغرب العربي هو وحدة استراتيجية بالتضاريس والتاريخ والاضطهاد الاستعماري الواحد، وتطلعات جماهيره العميقة الواحدة، لذلك فإنّ كل عمل تحرري لا يتخذ من المغرب العربي ككل، كإطار استراتيجي يعتبر عملاً انتحاري... فالجزائر قد تفشل إذا وضعت من أسبقيات نضالها الإهتمامات المغاربية، فهذه الإهتمامات تتطلب وحدة وجهات النّظر والمشاعر والمصالح لدى المسيرين بالمغرب العربي...>>[3].

حافظت حركة الانتصار على نفس مطالب حزب الشعب تقريباً لكنها أكثر قوّة من ذي قبل، مستثمرة في الجو العام على مستوى الداخل والخارج[4]. كما ذكرنا في برنامجها في المدخل التمهيدي.

القضايا المغاربية في صحافة حركة الانتصار

كان لحركة انتصار الحريات الديمقراطية نشاطاً إعلامياً واسعاً ومتنوعاً بين صحف ومنشورات وبلاغات وإحصائيات وتقارير وندوات...الخ. خلال الفترة (1946-1954). فقد

[1] – محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب، ص 60.

[2] – يحي بوعزيز، الايديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 16.

[3] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية، ص 213؛ ينظر كذلك عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص 21.

[4] – ابراهيم بن عبد المومن، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والبعد الوحدوي المغاربي (1946-1954)، المحاضرة 5، مقياس تاريخ الحركات الوطنية المغاربية 1900-1954، ص 2.

أصدرت عدّة جرائد اهتمّت كثيرا بالقضية التونسية والمغربية وأصبح لها صيتاً في هذين القطرين الشقيقين[1].

أمّا فيما يخص المنشورات فقد جاء في تقرير مؤرشف أنّ الشرطة الفرنسية بتونس صادرت منشوراً مكتوبا باللغة الفرنسية ممضيّا باسم "عمار عيماش" وجاء فيه: <<أين مصالي الحاج زعيما؟ هل هو ميّت أم حيّ؟>>، كان هذا المنشور بمنطقة "مكتر" ووصوله إلى هذه المنطقة إنّما يدل على البعد المغاربي للحزب[2].

ومن بين الجرائد التي كانت تدعم اتجاه الحزب المغاربي وعمل جماعة مكتب المغرب العربي جريدة "المغرب العربي" وهي جريدة أسبوعية سياسية ناطقة باللغة العربية اصدرها "محمد سعيد الزاهري"[3]، في 1947م ثم اختفت قبيل اغتياله، وعاودت الظّهور في 1956[4]. وفي هذا الاطار يذكر "حسين آيت أحمد" في مذكراته قائلا: <<كان مصالي الحاج يريد إنشاء جريدة اسبوعية باللغة العربية "المغرب العربي"... وطرح القضية للتصويت خلال اجتماع المكتب السياسي. كنت انا وبلوزداد متفقين على ضرورة نشر الجريدة بالعربية...>>[5].

---

[1] – زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص ص 101، 102.

[2] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية، ص 208.

[3] – بن بشير بن علي بوزاهر، ولد ببسكرة اختلف في تاريخ ميلاده، هناك من قال ولد سنة 1897 ومنهم من قال 1899 أو 1900 ومنهم من قال 1901، من عائلة ذات نسب شريف ينتمي إلى آل البيت، درس القرآن وحفظه، من شيوخه عبد الحميد بن باديس كان أديبا وشاعرا وصحفيا أيضا، من جرائده جريدة "الوفاق" 1938 و"المغرب العربي" 1947 كما كتب في صحف المشرق العربي، والصحف التونسية ك "النهضة" و "الوزير"، توفي في ظروف غامضة في 1956. ينظر: محمد بومدين، محمد السعيد الزاهري ودوره الاصلاحي(1900-1956)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 5، ع10، جوان 2017، ص ص 27-29.

[4] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص 271.

[5] – حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح(1942-1952)، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002، ص 120.

ونشرت هذه الجريدة تحت عنوان "حزب الاستقلال" في عددها الخامس بتاريخ 29 جويلية 1947م بيان حزب الاستقلال حول السياسة الاستعمارية الاصلاحية بالمغرب، الذي أكّد فيه وطنيو الحزب أنّ هذه الاصلاحات لا تستحق الإهتمام. وكتبت حول تدويل القضية المغربية وسعي جامعة الدول العربية في حثّ الحكومة اللبنانية على تقديم طلب من مجلس الأمن وذلك في العدد التاسع يوم 26 سبتمبر 1947 تحت عنوان "لبنان تقود قضية المغرب العربي" ، تطرق فيه إلى اهتمام جامعة الدول العربية بقضية المغرب الأقصى خاصة في حياة مكتب المغرب العربي[1].

كما لم تهمل الجريدة قضية انعقاد مؤتمر الشعوب المستضعفة[2]، في أواخر 1948 بباريس، حيث نشرت حول هذا الموضوع مقالا بعنوان "مقررات مؤتمر الشعوب"، وذلك في العدد 34 الموافق ل3 نوفمبر 1948 حيث رصدت قيام حزب الاستقلال بتقديم تقرير إلى هيئة المؤتمر عن سياسة فرنسا القمعية في المغرب العربي.

كما صدرت جريدة أخرى أطلق عليها اسم "الجزائر الحرة" (L'Algérie Libre) ، صدرت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بين(1945-1949)[3]. وهي لسان حال حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد الأمّة والبرلمان[4]. جاء عددها الاول في 18 اوت 1949، مدير شؤونها السيد أحمد مزغنة رئيس الحزب، شعارها "من الشعب إلى الشعب" واهتمّت بكل مصالح الجزائريين بالإضافة إلى عنصر الوحدة المغاربية والعربية[5].

---

[1] – الطيب لباز، علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية(1944-1954)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر-2-، 2014/2013، ص ص 320-322.

[2] – للاستزادة حول هذا المؤتمر ينظر: عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي، ج3، ص ص 30، 31.

[3] – إلياس طلحة، تاريخ الصحافة المكتوبة في بلدان شمال افريقيا (ليبيا- تونس-الجزائر- المغرب)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع14، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، ص 185.

[4] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية و العربية، ص 220.

[5] – عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي، ج3، ص ص 97، 98.

وفي هذا الصّدد تقول الجريدة: <<وبفضل الأوطان الشقيقة تقوده في طريق التضامن والكفاح المشترك مع الشعوب العربية والاسلامية، والتي تربطه بها روابط أكثر متانة من تلك الروابط التي حدثت في هذا القرن باعتبارات استراتيجية أو اقتصادية، تلك الروابط الأخوية التي بقيت ولازالت أقوى منذ عهد الأمويين>>[1].

ظهرت جريدة أخرى هي "المنار" لصاحبها "محمود بوزوزو" رئيس الكشافة الجزائرية الاسلامية[2]، بالجزائر العاصمة وهي جريدة نصف شهرية صدر أول عدد لها بتاريخ 29 مارس 1951 وامتدّت إلى غاية جانفي1954م، جريدة سياسية وثقافية ودينية[3]. وفي عددها الأوّل تقول: <<المنار يؤكد استناداً على الحقائق الجغرافية والتاريخية والجنسية أنّ الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب الذي هو جزء طبيعي من العالم العربي والاسلامي، ولذا يجاوز الوطنية الإقليمية إلى الوطنية العربية والاسلامية العامة>>[4].

وقد اهتمت المنار بقضايا المغرب العربي، فلا يكاد يخلو عدد من أعدادها من أي حدث يخص المغاربة سواءً تضامن أو موقف أو تعزية... الخ[5]. كما انتشرت الجريدة في أنحاء المغرب العربي ممّا جعل السلطات الفرنسية تمنعها من الدخول إليها[6]. وفي عددها الثامن، جاء فيه: <<ممنوع الدخول للمغرب الأقصى. جاءتنا رسائل من متعهدي المنار بالمغرب الأقصى تفيد أن السلطة قد أصدرت الأمر بمنع بيع هذه الجريدة بالقطر الشقيق>>[7].

---

[1] – نفسه، ص 99.

[2] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 220.

[3] – ابراهيم بن عبد المومن، حركة الانتصار، ص 11.

[4] – المنار، ع1، السنة الأولى 29 مارس 1951، ص 1.

[5] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية، ص 220.

[6] – زهير إحدادن، المرجع السابق، ص ص 201، 202.

[7] – المنار، ع2، السنة الأولى 31أوت 1951، ص 2.

ومن القضايا المغاربية التي تناولتها "المنار" نذكر باختصار، نشرت الجريدة حول القضية التونسية، أربعة مقالات وصورة، تتضمن عناوينها الأسماء التالية: يوم تونس، أطوار القضية التونسية، دروس من التجربة التونسية، تضامن الجزائر مع الشعب التونسي...الخ[1].

جاء في المقال الأول: <<يوم تونس يوم التضامن الاسلامي في المحنة، تضامن للدفاع عن الكرامة المهانة، والعدالة المداسة، والمطالبة بالحق المهضوم والحرية المسلوبة تضامن لصدّ العدوان والطغيان، وإنهاء عهد الظلم والاضطهاد إنّه تضامن أنصار الحق لإيقاف الباطل وحقن الدماء البريئة>>[2].

وفيما يخص قضية المغرب الأقصى، أوردت مقالات كثيرة للكتّاب المغاربة على غرار ما كتبه علال الفاسي في إحدى صفحاتها تحت عنوان "جبهة قومية واحدة في المغرب الأقصى" ورسالة "الشاب المغربي"...الخ[3].

كما تناولت المنار القضية الليبية خاصة لمّا كانت آنذاك مشرفة على الاستقلال، واحتفلت به وقالت أنه حافز ايجابي لاستقلال الأقطار المغاربية الأخرى[4].

تزامن النشاط الصحفي لحركة الانتصار مع النشاط الصحفي للمغاربة، التي كان لها صدى مغاربي مثل جريدة "العلم"[5]، التي برزت على الساحة من خلال توضيحها لمواقف

[1] – زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 103.

[2] – المنار، ع 15، السنة الأولى 1فيفري 1952، ص 1.

[3] – المنار، ع1، السنة الأولى 29 مارس 1951، ص ص 2، 3.

[4] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص ص 222، 223؛ ينظر كذلك المنار، ع14، السنة الأولى 19 جانفي 1952، ص 1.

[5]– جريدة العلم: هي جريدة يومية ناطقة باللغة العربية تأسست في 11سبتمبر 1946م، مدير شؤونها عبد الجليل قباج وهي لسان حال حزب الاستقلال المغربي. ينظر: الطيب لباز، المرجع السابق، ص 311.

الحزب منها عن طريق نشرها لبياناته ومذكراته التضامنية مع حركات التحرر في الوطن العربي[1].

كما تناولت جريدة "الإرادة" التونسية قضايا مغاربية من بينها القضية الجزائرية حيث عرفت الصحافة التونسية اهتماماً متزايداً بهذه القضية على الرغم من التعتيم السياسي، الذي كانت تمارسه الحكومة الفرنسية على الجزائر. ممّا أدى إلى بروز شخصيات وطنية تخطت الحدود الجزائرية اتجاه المشرق والمغرب العربي أمثال: محمد البشير الإبراهيمي والشاذلي المكي كذلك أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد ومحمد خيضر... وأوّل ما نسجله في الكتابة التونسية ما كتبته جريدة الإرادة عن تكوين جبهة متحدة بين أحزاب وحركات وطنية للشمال الأفريقي: <<إنّ هذه الحركات الوطنية تعمل على القضاء في بلادها على النظام الاستعماري وتعويضه بنظام ديمقراطي ذي سيادة، ومن الواقع البديهي أنّ تونس، الجزائر والمغرب توجد بينهم روابط روحية وتاريخية... وهناك واقع آخر وهو اشتراك رغبتهم ومصالح شعوبهم العليا>>[2].

كما لعب النشاط الإذاعي دورا مهما في تدويل القضية المغاربية مثل "إذاعة صوت العرب" التي كان لها دورا مهما في الساحة السياسية الشمال افريقية، حيث وقفت إلى جانب الشعب المغربي، منها ما يخص نفي فرنسا الملك محمد الخامس وأسرته إلى جزيرة "كورسيكا"، حيث بثّت هذا الحدث يوم 20 أوت 1953م. كما تجدر الإشارة إلى أنّه كانت هناك علاقة وطيدة بين الإذاعة "صوت العرب" ومكتب المغرب العربي[3].

---

[1] – معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص ص 41، 42.

[2] – جريدة الإرادة، ع 907، 25مارس 1952، نقلا عن محمد الطيب رزوق، البعد المغاربي للحركة الوطنية التونسية من خلال جريدة الإرادة 1948-1955، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر-2-، 2014/2013، ص 149.

[3] – فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص ص 21، 22.

المطلب الثاني: نشاط أعضاء الحزب في الهيئات المغاربية.

انعقاد مؤتمر المغرب العربي

أصبحت القاهرة مركز زعماء الحركات الوطنية المغاربية هذا لأنّ قضيتهم واحدة على صعيد الفكرة والتنظيم، وبالفعل كانت ملجأ العديد من الوطنيين المغاربة مما مكّنهم من الاتصال فيما بينهم، الذي أدّى إلى تنسيق كفاحهم التحرري خلال هذه الفترة في مواجهة الاستعمار، ومنه عقد ممثلو الأحزاب الوطنية "مؤتمر المغرب العربي"[1]. هذا المؤتمر احتضنته العاصمة المصرية في الفترة 15-22 فيفري 1947م[2] حضره ممثلو الحركات الوطنية المغاربية. حزب الاستقلال المغربي، وحزب الدستور التونسي القديم والجديد[3]، شاركت فيه حركة الانتصار باسم ممثلها "الشاذلي المكي" فقد افتتحت جلسات المؤتمر يوم السبت 15 فيفري 1947 بالمركز العام لجمعية الشبان المسلمين برئاسة عبد الرحمن عزام باشا، وحضره العديد من الشخصيات العربية والاسلامية[4]. وفيه قال عزام باشا: <<دعاني إخواني ممثلو الحركات الوطنية المغربية في الشرق العربي لترأس مؤتمرهم الأوّل فلبيت دعوتهم ولا أعرف في حياتي أني رفضت دعوة للمغاربة... >>[5].

يهدف هذا المؤتمر إلى تنسيق مجهودات الوطنيين من جزائريين ومغربيين وتونسيين في نشاطهم ضد الاستعمار وتوسيع نطاق التعريف بالقضية المغاربية بقدر الامكانيات المتاحة والممكنة وأهم هدف هو الاستقلال التام لهذه البلدان الثلاثة[6].

---

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 62.

[2]- امحمد بن عبود، مكتب المغرب العربي، في القاهرة دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، 1992، ص 8.

[3] - الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص ص 215، 216.

[4] - ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 209.

[5] - امحمد مالكي، المرجع السابق، ص 451.

[6] - امحمد بن عبود، المصدر السابق، ص 42.

عقدت له أربع لجان هدفها مناقشة النقاط المهمة التي اقترحتها لجنة تنظيم المؤتمر وهي:

1. لجنة مكاتب المغرب العربي والدعاية في المشرق.
2. لجنة تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب وارتباطها بالحركات في المشرق.
3. لجنة السياسة الاستعمارية في بلاد المغرب.
4. لجنة العلاقات مع الجامعة العربية والمنظمات الدولية[1].

واللجنة التي شارك فيها حزب حركة الانتصار هي اللجنة الثالثة مع كل من: الطيب سليم وعبد الكريم غلاب وامحمد بن عبود، وأهم ما طرحته بعثة الحزب هو مسألة تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي والجامعة العربية وقضايا المغرب العربي[2]

وقد كان أهم موضوع دار حول المؤتمر هو قضية الاستعمار الفرنسي والأسباني في المغرب العربي[3] وتمّ فيه اتخاذ القرارات التالية:

- بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر.
- مطالبة الحكومات المغربية والهيئات الوطنية بإعلان استقلال البلاد.
- المطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن بلاد المغرب كلها.
- رفض الإنضمام للاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله.
- إعتبار أيام احتلال الجزائر 5 جويلية، وفرض الحماية على تونس 12 ماي، وفرض الحماية على مراكش 30 مارس أيام حداد في جميع أقطار المغرب العربي.

[1] – نفسه، ص 40.

[2] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 209.

[3] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، ص 323.

- تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء[1].

من خلال هذه المقررات نلتمس لأول مرة طرحا متقدما لقضية التنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية المغربية كما نعاين وعيا متطورا في المغرب العربي[2].

وتنفيذا لتوصيات هذا المؤتمر وبمجرد انتهاءه قام ممثلو الأحزاب المغاربية السابقة الذكر بفتح دار لتوحيد مكاتبهم في القاهرة وأطلقوا عليها اسم" مكتب المغرب العربي"[3].

مكتب المغرب العربي بالقاهرة.

حظيت أجهزة التنسيق والعمل المشترك المحدثة في أعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية بمكانة خاصة في فعالياتها النضالية وخصوبة تجربتها السياسية إلى حد نُظر إليها كمرحلة متطورة في مسيرة نضال الحركات الوطنية المغربية. وكلحظة متقدمة في مجال التنسيق السياسي والتعبوي والإعلامي وبهذا الصدد تتصدر تجربة مكتب المغرب العربي بالقاهرة النواة الاولى للوحدة السياسية المغاربية. مقدمة هذه الاهمية وصدارة مكانتها في حقل النضال المغاربي الموحد. وهذه التجربة لم تكن وليدة مصر وحسب بل كانت في أكثر من عاصمة عربية مثل بيروت ونيويورك وبرلين...الخ[4].

وفي هذا السياق نطرح التساؤل التالي: كيف تأسس مكتب المغرب العربي؟ وماهي مساهمات مناضلي حزب حركة الانتصار فيه؟

جاء مكتب المغرب العربي نتيجة لعدّة تطورات أهمها حركة البعثات الثقافية المغربية التي التحقت بالقاهرة منذ الثلاثينات اضافة إلى وجود أبرز العناصر الوطنية التونسية هناك

[1]– نفسه.

[2] – امحمد مالكي، المرجع السابق، ص 455.

[3] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، ص 324.

[4] – امحمد مالكي، المرجع السابق، ص 450.

في الأربعينات[1]. تأسس هذا المكتب مباشرة بعد مؤتمر القاهرة وهو مكتب سياسي وحّد الحركات الوطنية الثلاثة في القاهرة، له مدير عام ينتخبه ممثلو هذه الحركات في جمعية عمومية لمدة سنة واحدة، له لجان فتية معتمدة إشتمل نظامه على ثلاثة أقسام:

القسم المراكشي: ويتعاون فيه حزب الاستقلال وحزب الاصلاح.

القسم التونسي: ويتولاه الحزب الدستوري التونسي الجديد.

القسم الجزائري: مخصص لحزب الشعب الجزائري[2].

أوّل مدير للمكتب هو "الحبيب ثامر"، وقد تميز هذا المكتب عن غيره من الجمعيات والمنظمات المغربية فبذلك أعتبر مثالاً للنضال المشترك من أجل استقلال جميع أقطار المغرب العربي. وهكذا عمل الوطنيون المغاربة على غرار حزب حركة الانتصار للدفاع عن استقلال أقطارهم والأقطار الاخرى في المغرب العربي في وقت واحد. وكان الحزب مقتنعا بضرورة توحيد المغرب العربي، متفقا بذلك مع التونسيين والمغاربة[3].

بعد وصول "علال الفاسي" إلى القاهرة يوم 25 ماي 1947 بمساهمة كل من المغاربة المتواجدين بالقاهرة هناك وأيضا الحكومة المصرية رغم أنها كانت تعيش مشاكل سياسية، أعاد علال الفاسي تنظيم المكتب وأصبح تحت رئاسته، وعضوية محمد خيضر[4] عن حزب الشعب وصالح بن يوسف أمينا عاما عن الحزب الدستوري الجديد[5].

---

[1] – امحمد بن عبود، المصدر السابق، ص 19.

[2] – رشيد ولد بوسيافة، المرجع السابق، ص ص 45، 46.

[3] – امحمد بن عبود، المصدر السابق، ص 19.

[4] – ولد محمد خيضر سنة 1921 بالعاصمة أستدعي لإجراء الخدمة الاجبارية سنة 1941 ثم التحق بحزب الشعب سنة 1945، وكان من بين أعضاء المنظمة الخاصة وشارك في عملية بريد وهران افريل 1949 وسجن بعد ذلك. انظم إلى صف مصالي الحاج في أزمة 1953-1954 واستجاب إلى نداء الثورة المسلحة. ألقي عليه القبض يوم 25 سبتمبر 1955 بحي المقدية وبقي هناك إلى غاية وقف إطلاق النار. ينظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص 246.

[5] – فتحي الديب، المصدر السابق، ص 22.

ومن إسهامات أعضاء حزب حركة الانتصار مشاركة السيد "علي الحمامي"[1]رفقة ممثل الحزب الدستوري التونسي "الحبيب ثامر" وممثل حزب الاستقلال "امحمد بن عبود" بصفتهم وفد المكتب المغاربي في المؤتمر الاسلامي الاقتصادي الأول في "باكستان" ديسمبر 1949، لكن وافتهم المنية بعد مشاركتهم في هذا المؤتمر، إثر حادث سقوط الطائرة يوم 12 ديسمبر 1949. حيث استغلّت قضية استشهادهم صدى إعلامياً واسعاً من طرف وسائل الإعلام من أجل الدعاية، فخصصت الصحف المصرية والتونسية والمغربية والجزائرية مقالات ترثي فيها الزعماء الثلاثة[2].

ومن الإسهامات الأدبية لحركة الانتصار والتي كتبت عن وضعية المغرب العربي وطُبعت في مطبعة مكتب المغرب العربي نذكر: "رواية المناضل علي الحمامي" بعنوان "إدريس" وهي قصة عبّرت عن أحوال المغرب العربي تحت نير الاستعمار. ونظرا لمدى البعد المغاربي في هذا التعبير يصعب على قارئها أن يميز هل كاتبها جزائري أم مراكشي أم تونسي[3].

وحول رواية شمال أفريقيا "إدريس" <<..."إدريس، رواية شمال افريقية" Idris, roman) nord-africain) التي كتبها في بغداد، بالفرنسية سنة 1941-1942م..>>[4].

ساهم الحمامي في مكتب المغرب العربي بصفة كبيرة كونه صحفي، كتب في الصحف المصرية وعلى رأسها "مجلة الأساطير" ولعل وزنه الثقافي أهله أن يكون ممثلا عن

[1] – كاتب قاص من تيارت، ولد سنة 1902، تربى وتعلم في تيارت اشتغل بحار على ظهر باخرة تجارية، كان يمني كرها شديدا للاستعمار، لذى شارك في ثورة الريف وانظم إلى جماعة الأمير خالد، وفي سنة 1935 التجأ إلى المشرق بسبب ملاحقته من فرنسا إلى العراق ثم القاهرة 1946. ولمّا أُنشأ مكتب المغرب العربي أصبح عضوا فيه. من آثاره قصة "إدريس" توفي إثر سقوط طائرة في "باكستان". ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 240.

[2] – امحمد بن عبود، المصدر السابق، ص ص 11، 12.

[3] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 211.

[4] – علي الحمامي، إدريس رواية شمال افريقية، تع: محمد الناصر النفزاوي، معهد الهقار، تونس، 2011، ص 16.

الحزب(حركة انتصار الحريات الديمقراطية) في مؤتمر "كراتشي" الاقتصادي المناهض للاستعمار كما ذكرنا سابقا[1]. وللتوضيح يُذكر أنه زار مكتب المغرب العربي شخصيات من حزب حركة الانتصار من بينهم رئيسه "مصالي الحاج" و"الأمين دباغين"[2].

لجنة تحرير المغرب العربي

فكرة تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي ليست وليدة وجود الخطابي بمصر، انما تعود إلى تكوين لجنة اتّصال بين الحركات الوطنية الثلاثة، حزب الاستقلال المغربي وحزب الشعب الجزائري وحزب الدستور التونسي. لكن ما متّن هذه الرابطة هو وجود عبد الكريم الخطابي بمصر[3]. وبالإجماع تتّفق المصادر والمراجع حول تاريخ تأسيس هذه اللّجنة وهو 5 جانفي 1948[4]، تتكون من عبد الكريم الخطابي رئيس المكتب، وأخوه محمد بن عبد الكريم الخطابي نائبه، والحبيب بورقيبة الأمين العام، وعن حزب الاصلاح امحمد بن عبود أمين الصندوق. ضمّت هذه اللّجنة الاحزاب المغاربية على رأسهم حزب الشعب الجزائري باسم "الشاذلي المكي" و "الصديق-السعدي"[5].

تميز نشاط اللّجنة عن نشاط مكتب المغرب العربي، الذي كان دعائيا واعلاميا في حين كان نشاط اللّجنة سياسيا ودبلوماسيا، ويهدف إلى أعمال ثورية[6]. تبنت الاتجاه الثوري

[1] – محمد مداح، محمد بليل، على الحمامي مواقف فكرية ومحطات نضالية 1902-1949، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، ع2، افريل 2022، ص ص 443، 445.

[2] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 211.

[3] – عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص ص 119، 120.

[4] – محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب، ص 63؛ ينظر كذلكم حمد بلقاسم، المرجع السابق ص 546 وما بعدها.

[5] – امحمد بن عبود، المصدر السابق، ص ص 52، 53؛ ينظر كذلك محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 548، 549.

[6] – معمر العايب، المرجع السابق، ص 53.

كوسيلة لمواجهة الاستعمار على مستوى الأقطار الثلاثة، تزعم هذا الاتجاه عبد الكريم الخطابي كما مثّله الوطنيون الجزائريون باسم حزب الشعب(ح ا ح د) الذي أخذ يخطط للكفاح المسلح وسعى إلى اقناع الاحزاب المغربية والتونسية لتوحيدهم في جبهة واحدة للنضال ضد الجبهة الإمبريالية والالتزام بتنسيق العمل في جميع المراحل[1].

ويذكر في هذا الصّدد الأستاذ "معمر العايب" ما جاء بخصوص جهود حركة الانتصار على لسان "محمد حربي" أنّ الوطنيين الجزائريين اتّفقوا منذ 1948م على ضرورة العمل الثوري لذا أرسل الحزب وفدا إلى الشقيقتين تونس والمغرب في1949 حيث اتّجه "شرشالي" و"خيضر" إلى طنجة والتقى مع علال الفاسي الذي أبدى تخوفه من المشروع، واتّجه كل من "بوقادوم" و"أحمد بن بلة" و"دردور" إلى تونس والتقوا بالكاتب العام لحزب الدستور التونسي الجديد السيد "صالح بن يوسف" الذي رأى في هذا المشروع نوع من المجازفة والتهور[2].

شارك أعضاء حزب حركة الانتصار في صياغة ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي، الذي أعتبر الموجه الفكري لها وأعلن عنه(الميثاق) في الصحف المصرية وأهم ما جاء فيه حسب الميثاق الجديد[3]. تأكيد استقلال أقطار المغرب العربي. وفي حالة تفاوض هذه الاحزاب(المنظّمة للّجنة) مع ممثلي الحكومة الفرنسية والأسبانية يجب أن تطّلع على تفاصيل

[1] – نفسه، ص 54.

[2] – نفسه، ص 55.

[3] – كان للّجنة ميثاق قبل هذا في 1948، دعى إلى تعميم الكفاح في كامل أقطار المغرب العربي ووحدته. ينظر: محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 593.

هذه المفاوضات[1]. إضافة إلى، حصول أي قطر من هذه الاقطار الثلاثة على الاستقلال التام لا يسقط على اللّجنة مهامها بل ستواصل الكفاح بشأن البقية[2].

وفيما يخص النّص الكامل للميثاق الجديد للجنة تحرير المغرب العربي بتاريخ 4 افريل1954م[3].

المطلب الثالث: حركة الانتصار وإسهاماتها الوحدوية في تحقيق الوحدة المغاربية بعد1949 .

أسفرت اتصالات حزب الشعب بالقطرين الشقيقين في سنة 1949 عن حصول اتفاق مبدئي لعقد اجتماع يضم الاقطار الثلاثة، تمثل ذلك في ندوة طنجة1950 التي حضرها عن الجزائر "الحاج محمد شرشالي" و"محمد خيضر" وعن مراكش "علال الفاسي" ومثّل منطقة الريف المناضل "عبد الخالق طوريس". أما ممثلو تونس(حزب الدستور الجديد) فقد قرروا مقاطعة الندوة ذلك بمناسبة زيارة بورقيبة إلى باريس لإعلان برنامجه الشهير والمتعلق بمنح تونس حكما ذاتيا داخليا[4].

النضال الطلابي المشترك

كان للتنظيمات الطلابية مبادرة في النضال من أجل وحدة المغرب العربي كمطلب أساسي في برامجها، ودليل ذلك ظهور حركة طلاب المغرب العربي، التي تأسّست خلال الثلاثينات وجمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا 1927[5].

[1] – امحمد مالكي، المرجع السابق، ص 355.

[2] – معمر العايب، المرجع السابق، ص ص 51، 52.

[3] – ينظر الملحق رقم5.

[4] – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 213، 214.

[5] – معمر العايب، المرجع السابق، ص 42.

مع مطلع الخمسينات رأى الطلاب المغاربة أنه لابد من إيجاد إطار وحدوي يجمع عملهم السياسي والاجتماعي، وتمّ الاتفاق على تأسيس منظمة طلابية واحدة تلم شمل المغاربة من جزائريين وتونسيين ومراكشيين، لكن هذا الاتفاق فشل سنة 1953، وذلك بسبب استقالة الطلبة التونسيون عن المجموعة وأسسوا جمعيتهم الخاصة المسمّاة "الاتحاد العام للطلاب التونسيين"[1].

كما شاركت ستّة شخصيات من حركة الانتصار في تأسيس "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات الديمقراطية" والتي كان لها دور في الدفاع عن القضايا المغاربية وقد استبشر مصالي الحاج بها خيرا وكان يأمل أن يتّبع المغاربة نفس هذه الخطوة[2]. وفي رسالة منه من مقره "شانيتي" بفرنسا إلى الجبهة ويقول: <<...فإنّ توسيع الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها إلى الاستقلال القومي يمكّن من إقامة هذه المنظمة على أسس أشد متانة ومن الكفاح بصفة أنجع ضد النظام الاستعماري...وإني أتمنى أن لا يقف هذا الاتحاد عند حدود القطر الجزائري بل أتمنى أن يمتد إلى الشرق والغرب ليبلغ مشاركة إخواننا المراكشيين والتونسيين إلى إنشاء الجبهة المغربية في سبيل التحرير>>[3].

ساهمت هذه الجبهة التي تكتلت مع الجبهة الوطنية المراكشية والتونسية منذ توقيع أحزابها على ميثاق "ليلة القدر" 1946، لتوحيدهم في جبهة واحدة. وهذا يعني أنّ المبادرة كانت جزائرية كالعادة خاصة وأنّ الذي ترأسها هو الشيخ "البشير الابراهيمي" ولذلك تشكلت هذه اللّجنة في فرنسا بتاريخ 2فيفري1952[4]، أعلن عن ممثليها من الأحزاب الوطنية للشمال الأفريقي:

---

[1] – نفسه، ص 46.

[2] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 215.

[3] – المنار، ع7، السنة الأولى، 15 أوت1951، ص 2.

[4] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 216.

- حركة انتصار الحريات الديمقراطية: مصالي الحاج.
- جمعية العلماء المسلمين: الشيخ البشير الابراهيمي.
- حزب الدستور التونسي القديم والجديد: صالح فرحات وعن الحزب الجديد المصمودي.
- حزب البيان: فرحات عباس.
- حزب الاصلاح الوطني: المكي الناصري نائبا عن الخالق طوريس.
- حزب الوحدة المغربية: المكي الناصري.
- حزب الشورى والاستقلال: الوزاني.
- حزب الاستقلال: بن سالم كعيب (نائب عن علال الفاسي)[1].

اجتمع هؤلاء لدراسة الحالة في تونس والجزائر والمغرب اثر الحوادث الداخلية والخارجية، وكذا للتحقق من تفاقم الحالة في الشمال الأفريقي التي هي في تضاعف واتّساع وتعميم للوسائل القمعية بالإضافة إلى التأكد من وحدة الأهداف الوطنية وللتصدي لهذه الحوادث المتشابهة في الشمال الأفريقي المفعلة من طرف السلطات الفرنسية، قررت الاحزاب الوطنية تنسيق نشاطاتها وقررت بذلك تأسيس "جبهة الوحدة والعمل" في الشمال الافريقي[2].

وجاء ميثاقها الذي نشرته جريدة "المنار" تحت عنوان "ميثاق الجبهة المغربية" بعد مقدمة

أولا تتعهد:

الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال افريقيا:

أ- متابعة وتوسيع الكفاح لتحرير البلدان المغاربية من الاستعمار وكذا لدخول أوطانهم في إطار وثيقة الأمم المتّحدة كدول مستقلة.

[1] – محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 500.

[2] – عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي، ج3، ص 208.

ب- تنسيق العمل من أجل تحقيق أهدافهم على مستوى المغرب الأقصى- الجزائر- تونس وفرنسا والعالم.

ت- المناقشة دوريا لأوضاع الشمال الافريقي على ضوء الحوادث الداخلية والخارجية.

ثانيا تقرر: تأليف لجنة "اتحاد وعمل الشمال الافريقي" وإنشاء هيئة أخرى لازمة لتنفيذ هذا الميثاق.

وفي الأخير توقيع الأحزاب المجتمعة [1].

بداية من شهر سبتمبر 1951 وبعد الأزمة التي أسفر عنها رحيل شوقي مصطفاوي مع ثلاثة من أعضاء الإدارة قرّر مصالي الحاج السفر إلى مكّة في مهمة تجول في الدول العربية وكذا الأسيوية وكان مقرراً أن يكون الحج هو نقطة بداية الرحلة التي هدفها الكشف عن القضية الجزائرية لقادة الدول العربية الاسلامية. حيث يقول مصالي: <<بعد حجي إلى مكّة سافرت إلى الأمير عبد الكريم، في إقامتي بالقاهرة، أجرينا مقابلات درسنا فيها معاً مستقبل المغرب العربي>>.[2]

كان اغتيال المناضل "فرحات حشاد" بداية العمل المنظم ضد الوجود الفرنسي في تونس، حيث بدأت الإحتجاجات النقابية والحزبية على هذا الإغتيال تأخذ مجرى آخر فسارعت السلطات الفرنسية لفرض قوانينها التعسفية والتي على رأسها منع النشاطات السياسية، ليس ذلك فقط بل حصر الحركة الوطنية التونسية. هذا ما عكّر الجو في تونس أكثر حيث وجدت الحركة صعوبة في الاتصال بالخارج لكشف ما يجري بتونس للرأي العام الدولي. لذى رأت الحل في الاتصال بالوفد الجزائري لتهريب الملفات إلى الأمم المتحدة وتسليمها لممثل تونس هناك، فلبى النداء مناضل في حزب الشعب هو "علي كافي" الذي

[1] – المنار، ع19، السنة الأولى، 28 مارس1952، ص 3.

[2] -Ben Jamin Stora, op cit, p 209, 210.

كان هناك بتونس، فاستلم الملفات وأوصلها إلى قسنطينة وأودعها لدى مركز الحركة الوطنية وسلّمها لكل من "سليم راشي" و"ابراهيم عواطي" و"حسن بوجنانة"[1].

انعقاد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 4-5 افريل1953

انعقد هذا المؤتمر بتاريخ 4-5-6 افريل1953 بعد تأجيله مرتين لمدة حوالي سنة كاملة(في ديسمبر1952 وفيفري1953) وقد تبين لهذا التأخير أضرار فادحة على مستقبل الحزب، والجدير بالذكر أن الحزب آنذاك كان قد خرج من عهد السرية التامة ليدخل مرحلة شبه شرعية استمرت إلى غاية 1954[2].

وفي هذا الصدد نذكر شهادة أحمد مزغنة في المؤتمر التي أكّد من خلالها أنّ هذا المؤتمر متضامن مع التونسيين والمغاربة كما أنّه ساهم كثيرا في احتضانهما من طرف هيئة الأمم المتحدة والهيئات الأخرى[3]. وذكر (أحمد مزغنة) في الخطاب الافتتاحي لهذا المؤتمر، الذي نادى فيه المغرب العربي للتّوحد: <<...وإني أذكر في هذا المقام وأحيي جميع المناضلين التونسيين والمراكشيين الذين يكافحون في ظروف صعبة، وأرجو منهم أن يثقوا في تضامننا الأخوي... وقد كان إبعاد الزعيم مصالي الحاج مناسبة قام فيها الجزائريون في فرنسا وفي الجزائر قومة رجل واحد وأثبتوا للاستعمار الفرنسي بالمظاهرات والاضرابات إرادتهم تحرير مصالي الحاج وجميع المعتقلين في السجون الاستعمارية بالجزائر وفرنسا...وإنّ المشكلتين التونسية والمراكشية اللّتين خرجتا من النطاق الفرنسي الضيق

[1] – علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص ص 26، 27.

[2] – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 290.

[3] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 217.

ليحتضنهما الميدان الدولي ستجدان ولا شك حلاً يرضي مطامح الشعبين الشقيقين، وذلك بفضل أعمالها وتضامن الشعب الجزائري معها...>>[1].

وفي رسالة مصالي الحاج الذي تغيب عن المؤتمر، التي بعثها لكل المغاربة وأكّد من خلالها على البعد المغاربي للقضية الجزائرية، وذكر فيها أوضاع الشمال الافريقي وأكّد على أنّ القارة الأفريقية بصفة عامة وشمالها بصفة خاصة الذي أصبح موضع اهتمام القوى الاوروبية والعالم كلّه. فيقول:<< إخوتي الاعزاء... وإني لآسف جداً على عدم الحضور معكم في هذه المناسبة... لأشافهكم بما أعتقد وبما أرى في الحالة التي تتخبط فيها أفريقيا الشمالية والجزائر على الخصوص... أيّها الاخوان الأعزاء... اعلموا أنّكم مدعوون في هذا المؤتمر للبحث بصفة جدية في نتائج أعمال ست سنوات... فالقارة الأفريقية بما فيها افريقيا الشمالية هي الآن رهن تقسيم جديد وموضع اهتمام أوروبا والعالم كله... ومنذ أكثر من سنتين عقدت اجتماعات بين فرنسا وبريطانيا لتنسيق سياستهم الاستعمارية بأفريقيا الشمالية حتى تتوطد أقدامها بها... إنّ أمريكا هي الآن حاضرة في شمال افريقيا وفي البحر الأبيض المتوسط كلّه وهناك حقا منافسات بين أعضاء الكتلة الغربية في ما يخص القارة الافريقية...>>[2].

أمّا التقرير الذي قدّمته اللّجنة المركزية كان أشمل حيث تناول نقاط جوهرية من بينها: القيمة الاستراتيجية الكبرى لشمال افريقيا، ثم تطرقت اللجنة إلى ذكر العوامل التي تسود شمال أفريقيا آنذاك والتي تقصد بها العوامل الاستراتيجية والاستعمارية والقومية والخارجية [3].

[1] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 77-79.

[2] – نفسه، ص ص 80- 85.

[3] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 217.

كما وجّه هذا المؤتمر تحية إلى الشعبين المراكشي والتونسي وجاء فيها: <<إنّ المؤتمر الوطني لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية يحيي الشعب المراكشي... ويأكد له تضامنه التام وعطفه الفعال... في سبيل تحريره الوطني... ويندّد الاستفزازات البوليسية الدامية التي ذهب ضحيتها مئات الأنفس... ويندّد بالاعتقالات الجماعية للوطنيين المراكشيين...>>. كما لاحظ المؤتمر أن الاستعمار لا يلتزم بالقوانين الشخصية بمراكش وجّه دعوى له للاتّحاد ضد هذا الاستعمار المشترك وجاء فيه: <<...إنّ المؤتمر الوطني لحركة الانتصار... يدعوا الشعب المراكشي لتمتين الإتحاد المغربي... حتى يعرف المغرب عهدا من الحرية والرخاء>>[1].

أمّا فيما يخص التحية الموجهة للشعب التونسي جاء فيها، بعد التحية تأكيد توحيد النضال ضد العدو المشترك، كما أبدى اعجابه بالتضحيات الجليلة للمناضلين التونسيين. وقال فيها: <<إنّ مؤتمر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية يحيي الشعب التونسي لكفاحه ضد الاستعمار... ليؤكد من جديد ضرورة توحيد جهود الحركات المغربية تجاه النظام الجائر... وإنّ مؤتمر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الذي يبدي مرّة أخرى اعجابه بروح التضحية والكفاح الذي يتحلى بها الشعب التونسي ليبدي أمله في أن يتحقق الاتحاد المنشود في القريب العاجل>>[2].

لم ينحصر التنسيق بين الأحزاب المغاربية في الجوانب السياسية والمطلبية، وإنّما كانت هناك محاولات للتّنسيق في مجال الكفاح المسلح بدءاً من تأسيس المنظمة الخاصة في الجزائر التي سعت إلى تكوين شبكة لتنسيق عملية الكفاح المسلح المغاربي المشترك[3].

[1] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 169، 170.

[2] – نفسه، ص 170.

[3] – ابراهيم بن عبد المومن، الوحدة المغاربية والعربية، ص 214.

نجح الثوريون في صيف 1954 في إنشاء جيش تحرير المغرب العربي الذي أشرف عليه كل من "أحمد بن بلة" عن الجزائر و"عزالدين عزوز" عن تونس و"محمد حمادي العزيز" عن المغرب، دعى هذا التوجه الأحزاب السياسية المغاربية إلى تجسيد الأهداف التي رسمتها الحركة الثورية وهي العمل الثوري الوحدوي في ميدان العمل المباشر لأن المواجهة وحدها التي تضمن كسر شوكة الاحتلال الفرنسي ووحدتها وتضمن الاستقلال التام للمغرب العربي[1].

[1] – عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار بوسعادة، الجزائر، ص 55.

خلاصة:

وفي الأخير يمكننا القول أنّ حركة انتصار الحريات الديمقراطية بادرت إلى طرح قضية النضال الموحد من جديد على المستوى المغاربي أثناء تواجد الأحزاب المغاربية في القاهرة. فقد كرّست حركة الانتصار جهودها على تعميم عملها في الداخل والخارج للحصول على استقلال الجزائر وكل البلدان العربية، وكان نشاطها إعلامياً واسعاً ومتنوعاً بين منشورات و صحف ولقاءات ومؤتمرات بالإضافة إلى روايات وغيرها.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

بعد هذا البحث المتواضع والمعنون ب "البعد المغاربي في أدبيات الاتجاه الاستقلالي (1924-1954)" والذي تطرقنا فيه لمجموعة من المحطات الوحدوية المغاربية الدّاعية لفكرة الوحدة منذ مطلع القرن العشرين، نظرا لإدراكهم للواقع المرير الذي تعيشه شعوب المغرب العربي.

ومن جملة ما تم التوصل إليه واستخلاصه من موضوع هذا البحث:

- شكلت هجرة الأمير خالد إلى فرنسا فرصة لتجمع الوطنيين المغاربة تحت اسم جمعية واحدة للمّ شملهم وتوحيدهم، فقد مثلت هذه المحطة نقطة بداية العمل المغاربي المشترك.

- اهتم نجم شمال أفريقيا بمصالح العمال المغاربة المادية والمعنوية، لكن سرعان ما انتقل إلى مبدأ الكفاح السياسي والذي تمثل في مطلب استقلال المغرب العربي وهذا ما جعل العمال المغاربة أكثر انجذابا لهذا التيار.

- اتخذ حزب نجم شمال أفريقيا عدة أشكال في نضاله منها النشاط الصحفي مثل جريدة "الأمة" التي سخّرت عملها للدفاع عن حقوق مسلمي شمال أفريقيا كذلك التجمعات والمؤتمرات والخطب منها خطب رئيس الحزب "مصالي الحاج" وغيرها من النشاطات سواءً في الداخل أو في المهجر، كلها برامج تسعى إلى تحقيق استقلال الأقطار الثلاثة (الجزائر- تونس- المغرب).

- رغم تعرض حزب الشعب الجزائري للحل وسجن العديد من مناضليه إلاّ أن نشاطه لم يتوقف، بل تواصل سرا وعلنا وأكثر تهيجا مما ساهم في بروز فئة من الشباب المتحمس للكفاح المسلح.

- اجتهد مناضلو حزب الشعب المحل في إرساء تحالف جمع بين الأحزاب الوطنية الثلاث حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والحزب الدستوري الحر التونسي وحزب الاستقلال المغربي، ونصّ على إقامة جبهة موحدة ضد الاستعمار وأخذ هذا التوافق الضمني سبغته

الرسمية بإنشاء مكتب المغرب العربي سنة 1947 ولجنة تحرير المغرب العربي سنة 1948، حيث اعتبرا هيئات فاعلة معترف بها، خاصة أنها تأسست خارج أقطار المغرب العربي.

– تصدّت السياسة الاستعمارية الفرنسية لنشاط الاتجاه الاستقلالي من1924 إلى غاية 1954 من خلال مصادرة جرائده واعتقال قلدته ووضعهم تحت الاقامة الجبرية وغيرها من الأعمال التعسفية، مع كل هذا بقي الحزب مصرا على مواصلة كفاحه في سبيل القضية المغاربية.

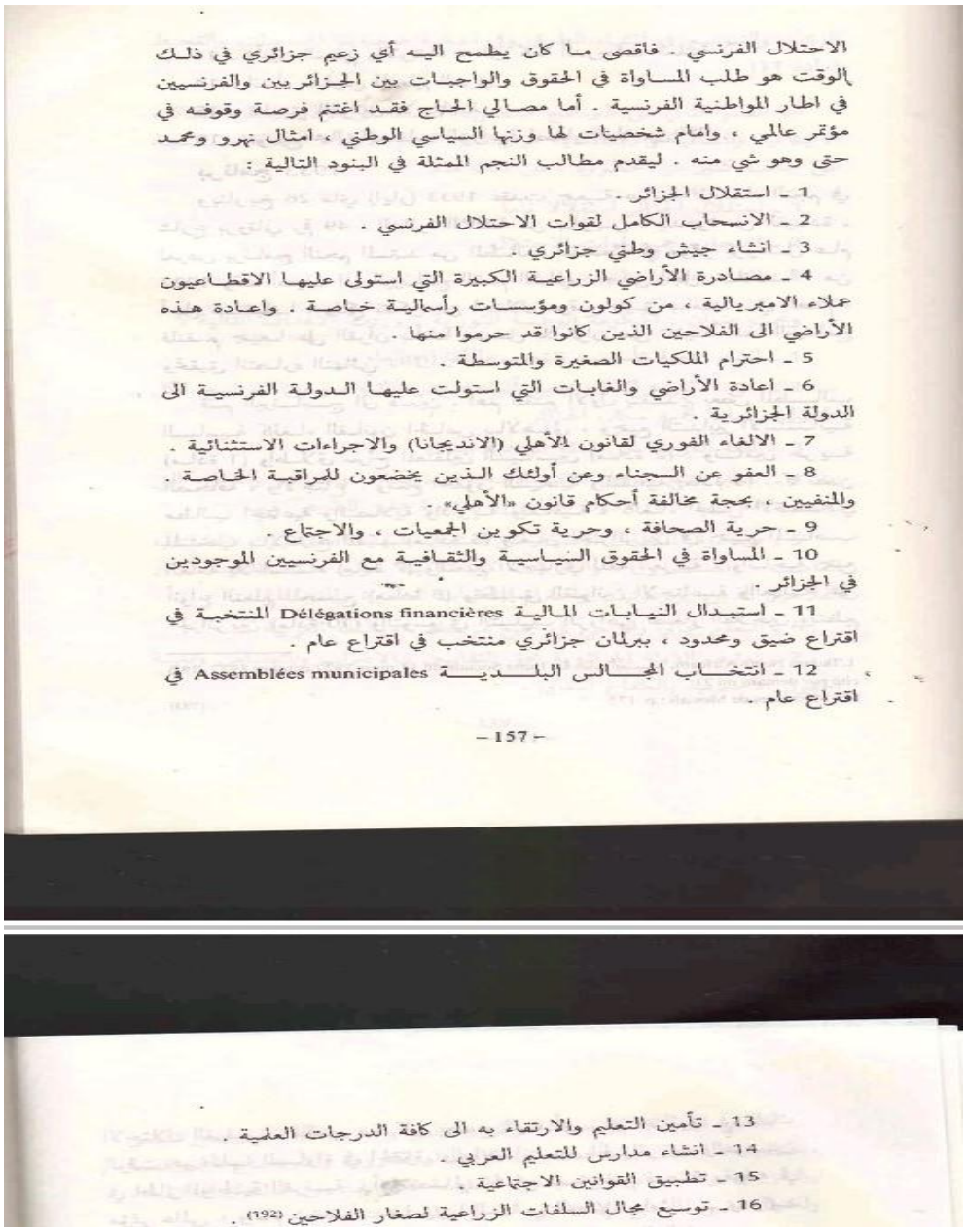
– لعبت صحف حزب الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية دورا مهما في التعريف بالقضية المغاربية ومنها نذكر جريدة" المنار" التي تناولت مواضيع في غاية الأهمية حول الأوضاع السياسية التي شهدها المغرب العربي.

– لقد أدى اندلاع الثورة الجزائرية في ضل تطور المسألة التونسية والمغربية إلى إعادة الاعتبار لمشروع كفاح المغرب العربي غذ بذلت الكثير من الجهود في سياق توحيد الكفاح في الأقطار الثلاثة لكن منح الاستقلال لكل من تونس والمغرب، جعل واجب الكفاح المسلّح يستمر على عاتق الجزائريين.

– إنّ الصورة الموجزة عن العمل النضالي المشترك في فترة الاحتلال الفرنسي تؤكد أن مشروع التضامن والوحدة كان حلما يجمع كل شعوب المغرب العربي، والوحدة المغربية كانت الرهان الذي تعمل عليه حركات التحرر في المغرب العربي.

الملاحق

الملحق رقم(1): برنامج نجم شمال أفريقيا 1927.



الاحتلال الفرنسي . فاقصى ما كان يطمح اليه أي زعيم جزائري في ذلك الوقت هو طلب المساواة في الحقوق والواجبات بين الجزائريين والفرنسيين في اطار المواطنية الفرنسية . أما مصالي الحاج فقد اغتنم فرصة وقوفه في مؤتمر عالمي ، وامام شخصيات لها وزنها السياسي الوطني ، امثال نهرو ومحمد حتى وهو شي منه . ليقدم مطالب النجم الممثلة في البنود التالية :

1 ـ استقلال الجزائر .
2 ـ الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال الفرنسي .
3 ـ انشاء جيش وطني جزائري .
4 ـ مصادرة الأراضي الزراعية الكبيرة التي استولى عليها الاقطاعيون عملاء الامبريالية ، من كولون ومؤسسات رأسمالية خاصة . واعادة هذه الأراضي الى الفلاحين الذين كانوا قد حرموا منها .
5 ـ احترام الملكيات الصغيرة والمتوسطة .
6 ـ اعادة الأراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية الى الدولة الجزائرية .
7 ـ الالغاء الفوري لقانون الأهلي (الاندجانا) والاجراءات الاستثنائية .
8 ـ العفو عن السجناء وعن أولئك الذين يخضعون للمراقبة الخاصة . والمنفيين ، بحجة مخالفة أحكام قانون «الأهلي» .
9 ـ حرية الصحافة ، وحرية تكوين الجمعيات ، والاجتماع .
10 ـ المساواة في الحقوق السياسية والثقافية مع الفرنسيين الموجودين في الجزائر .
11 ـ استبدال النيابات المالية Délégations financières المنتخبة في اقتراع ضيق ومحدود ، ببرلمان جزائري منتخب في اقتراع عام .
12 ـ انتخاب المجالس البلدية Assemblées municipales في اقتراع عام .

– 157 –

13 ـ تأمين التعليم والارتقاء به الى كافة الدرجات العلمية .
14 ـ انشاء مدارس للتعليم العربي .
15 ـ تطبيق القوانين الاجتماعية .
16 ـ توسيع مجال السلفات الزراعية لصغار الفلاحين (192) .

أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 157، 158.

الملحق رقم(2): النداء الذي نشرته جريدة الأمة لأبي اليقظان 1937.



جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين
في عامها الخامس

بيان الى الشعب
المغربي الكريم

الاضطهادات
بالبادية في المغرب

الى الاعداد الآتية

الأمة، ع 143، السنة الثالثة 9 نوفمبر 1937، ص 2.

الملحق رقم(3): جريدة تونس الفتاة تنشر قصيدتي المناضلين "محمد قنانش" و"مفدي زكريا" تحت عنوان"من أدب شمال افريقيا"



من ادب شمال افريقيا

ارفعوا الكاس

بشراك يا شعب

من نظم الاديب محمد البوعزان

البلبل الشادي

«وطني»

بيتي بالمدرسة

تونس الفتاة، ع 12، السنة الثانية 1939، ص 24.

ملحق رقم(4): صورة مصالي الحاج كتب عليها الأمير شكيب أرسلان سنة1938



مصالي الحاج، رئيس حزب الشعب الجزائري.
محكوم عليه بـ 16 سنة أشغال شاقة لأنه طالب بالحق في الحياة.
لتحريره كلنا متحدون خلفه.

إن هذه البطاقة كانت موزعة من طرف حزب الشعب الجزائري في بداية الأربعينات لصالح السجناء من الحركة الوطنية. إن صورة مصالي تم التقاطها بدون شك في 1938. النص العربي المكتوب بخط اليد رسالة من الأمير شكيب أرسلان يثني فيها على «المجاهد الأكبر» مصالي الحاج.

المصدر: الحاج مصالي، المصدر السابق، ص 248.

الملحق رقم(5): ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي 1954

جامعة الدول العربية
الادارة السياسيه

بسم الله الرحمن الرحيم

ميثاق لجنة تحرير المغرب العربى

ديباجـه

ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى .
تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة فى جمع شملهم . وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها الى ما فيه خير بلادهم قاطبة وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها ، واقرارا بضرورة التضامن فى الكفاح والمسئولية المشتركة الواقعة عليها . لادراك اهدافهم ولا سيما فى هذه الظروف الخطيرة التى يتحول فيها مجرى التاريخ .

قد قرروا عقد ميثاق ولهذه الغاية اجتمع بدار الامانة العامة لجامعة الدول العربية السادة المذكورون فيما بعد :

اسماء الحاضرين	اسم الحزب أو البعثة السياسية
عن تونس	
على البهلوان	الحزب الحر الدستورى الجديد
محمد صالح	الحزب الحر الدستورى القديم
	البعثة السياسية
عن الجزائر	
محمد خيضر	حزب الشعب الجزائرى
احمد بيوض	حزب البيان الجزائرى

عن مراكش

عبد المجيد بن حلون	حزب الاستقلال المراكشى
احمد بن المليح	حزب الاصلاح بتطوان
المكى الناصرى	حزب الوحدة والاستقلال
محمد حسن الوزانى	حزب الشورى والاستقلال

واتفقوا على ماياتى :ـــ

المادة الأولـى

ينضوى ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى فى هيئة تسمى « لجنة تحرير المغرب العربى » .

المادة الثانيـه

يكون المركز الرئيسى لهذه اللجنة مدينة القاهرة ويجوز انشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب ماتقتضيه المصلحة .

المادة الثالثـة

غاية اللجنة العمل على نيل اقطار المغرب العربى الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول فى الاتحاد الفرنسى بأى شكل من اشكاله وفكرة السيادة المزدوجه ، رفضا باتا .

المادة الرابعـة

اتفق ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفدا موحدا للتعاون على تنفيذ ماهو موكول اليهم من خدمة للقضية المغربية .

المادة الخامسة

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مناوبا واحدا على الاقل للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده .

المادة السادسة

يوزع المندوبون الاعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوى فى المسئوليات والواجبات والحقوق .

المادة السابعة

المهام الدائمة لكل وفد هى امانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعيه الوطنيين المغاربة والاتصال .

المادة الثامنة

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة . ويقوم هذا المكتب على اساس انتداب ثلاثة من المندوبين لمدة سنة . واحد عن كل وفد . ويتولى هؤلاء الثلاثة تعيين مدير وأمين صندوق عام . ووكيل للمدير — لمدة سنة — من بينهم .

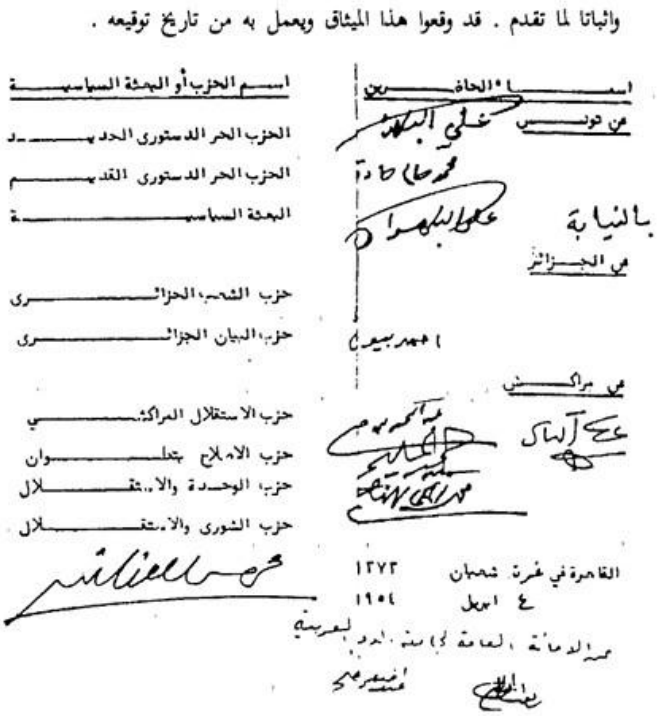
المادة التاسعة

يختص المدير بالاشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب فى دائرة اختصاصاته الادارية ، ويوقع مايعرضه عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته فى اعماله والنيابة عنه فى حالة غيابه .

ويتولى امين الصندوق استلام الاشتراكات والاعانات ورصدها فى دفتر حساب خاص والاشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب مايتم الاتفاق عليه . ومحاسبة امناء الوفود .

المادة العاشرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكه لامين الصندوق غرة كل شهر . وتحدد قيمة الاشتراك فى اللائحة الداخلية وتتكون ايرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الاعانات التى يمكن الحصول عليها .



واثباتا لما تقدم . قد وقعوا هذا الميثاق ويعمل به من تاريخ توقيعه .

اسم الحزب أو الهيئة السياسية

الحزب الحر الدستوري الجديد

الحزب الحر الدستوري القديم

الهيئة السياسية

حزب الشعب الجزائري

حزب البيان الجزائري

حزب الاستقلال المراكشي

حزب الاصلاح بتطوان

حزب الوحدة والاستقلال

حزب الشورى والاستقلال

اسماء الحاضرين

من تونس

بالنيابة

في الجزائر

في مراكش

القاهرة في غرة شعبان ١٣٧٣

٤ ابريل ١٩٥٤

- المصدر: فتحي الديب، المثذر السابق، ص 29- 31

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

2-المصادر بالعربية.

1-آيت أحمد حسين ، روح الاستقلال مذكرات مكافح(1942-1952)، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.

2-البعلبكي منير، معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1992.

3-بن العقون عبد الرحمن بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي(1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

4-(ـــــــــــــ)، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010.

5-(ـــــــــــــ)، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، .2010

6-بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، .2012

7-بن عبود امحمد، مكتب المغرب العربي، في القاهرة دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، .1992

8-الثعالبي عبد العزيز، تونس الشهيدة، تر: سامي الجندي، ط1، دار القدس، لبنان، 1975.

9-حربي محمد، الجزائر1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كاميل قيصر داغر،ط1، دار الكلمة للنشر،لبنان،1983.

10-الحمامي علي، إدريس رواية شمال أفريقية، تع: محمد الناصر النفزاوي، معهد الهقار، تونس،2011.

11-الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، .1984

12-الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، المغرب.

13-(ـــــــــ)، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1955.

14-قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة، الجزائر، 2000.

15-(ـــــــــ)، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

16-قنانش محمد، وقداش محفوظ، نجم الشمال الإفريقي (1926-1937)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

17-(ـــــــــ)، حزب الشعب الجزائر(P.P.A) 1937-1939، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

18-كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999.

19-المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009.

20-مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.

21-مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003.

3-الجرائد والصحف.

1-الأمة، ع14، 9 نوفمبر1937.

2-الأمة، ع133، 12 جانفي1937.

3-الأمة، ع133، السنة الثالثة 10اوت 1937.

4-تونس الفتاة، ع12، .1939

5-المنار، ع15، السنة الأولى1 فيفري 1952.

6-المنار، ع1، السنة الأولى 29 مارس .1951

7-المنار، ع14، السنة الأولى 19 جانفي 1952.

8-المنار، ع19، السنة الأولى، 28 مارس1952.

9-المنار، ع2، السنة الأولى 31أوت 1951.

10-المنار، ع7، السنة الأولى، 15 أوت1951.

4-المراجع.

أ-المراجع بالعربية.

1-إحدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

2-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

3-بلوفة عبد القادر جيلالي، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية1939/1945 في عمالة وهران، ط1، دار الألمعة، الجزائر،2011.

4-بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، الطباعة العصرية، الجزائر، .2013

5-بن شيخ حكيم، مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

6-بن عبد المومن ابراهيم، الوحدة المغاربية والعربية الإسلامية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1954)، النشر الجامعي الجديد، الجزائر،2020.

7-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان.1997.

8-بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1945-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 2018.

9-بوعزيز يحي، الايديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

10-تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008.

11-الجابري محمد عابد وآخرون، وحدة المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربي، لبنان، 1987.

12-الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

13-داهش محمد علي، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

14-(ـــــــــــــ)، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، جامعة الموصل.

15-دسوقى ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011.

16- رخيلة عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

17-زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

18-سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992.

19-(ـــــــــــــ)، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان،1992.

20-(ـــــــــــــ)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.

21- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013.

22-شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

23-صاري أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، .2004

24-صاري الجيلالي، وقداش محفوظ، المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الاصلاحي، تر:عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

25-العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

26-العايش بكار، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية(1939-1937)، دار شطايبي، الجزائر،2013.

27-عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956، ط2، دار المعارف تونس.

28-العسلي بسّام، نهج الثورة الجزائرية (الصّراع السياسي)، ط1، دار النفائس، 1982، بيروت.

29-العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر- تونس- المغرب الاقصى، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993.

30-العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985.

31-العمري مومن، العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني1926-1954، دار الطليعة، الجزائر،2003.

32-عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

33-قداش محفوظ، 8 ماي 1945، تر: سميرة سي فضيل، منشورات ANEP، 2007.

34-(ـــــــــــ)، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939)، ج1، تر: محمد بن البار، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011.

35-(ـــــــــــ)، جزائر الجزائريين(1830-1954)، تر: مجمد المعراجي، منشورات ANEP، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008.

36-لحمر سميرة، الشيخ الامام محمد رشيد رضا وقضايا التحرر في المغرب العربي، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2016.

37-مالكي امحمد، الحركات الوطنيّة والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، لبنان، 1994.

37-محافظة علي، شخصيات من التاريخ سير وتراجم موجزة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2012.

38-محفوظ محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1986.

39-محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910-1954)، القافلة، الجزائر، 2013.

40-المرنيسي عبد الحميد، الحركة الوطنية المغربة من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978.

41-مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار بوسعادة، الجزائر.

42-(ـــــــــــــ)، الموجز في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

43-مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

44-نويهض عادل، معجم اعلام الجزائر من صدر الإسلام حى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، 1980.

45-يحي جلال، أعلام العرب عبد الكريم الخطابي، دار الكتاب العربي، مصر، 1968.

46-(ـــــــــ)، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج3، الدار القومية، الإسكندرية، 1966.

ب-المراجع بالفرنسية

1-collot Claude,et henry Jean Robert, Le movement national Algerian Alger) et (1912-1954), edition 2 Office des publications universitaire, (texts ,1981.)Paris(L'Harmattan

2-Simon jacques, Messali Hadj pionner du nationalisme Algérien (1898-1974), editions l'Harmattan, Paris, 1982.

Messali Hadj Pionnier du nationalisme Algérien 1898-,**3-**Stora Ben Jamin .829 1, Paris, Editions L' harmattan),(1974)

5-الرسائل والأطروحات الجامعية.

أ-أطروحات الدكتوراه:

1-لباز الطيب، علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية(1944-1954)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر-2-، 2014/2013.

2-ليتيم عيسى، دور الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا والعالم العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة-1-، 2015-2016.

ب- رسائل الماجستير:

1- رزوق محمد الطيب، البعد المغاربي للحركة الوطنية التونسية من خلال جريدة الإرادة 1948-1955، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر-2-، 2014/2013.

ج-مذكرات الماستر:

1-قارة وسيلة، ومانع وداد، البعد الوحدوي في نضال التيارات الاستقلالية المغاربية (حزب الدستور التونسي حزب الشعب الجزائري حزب الاستقلال المغربي1939-1954)، مذكرة شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن المهيدي- أم البواقي- 2019-2020.

2-قدوري رميسة، الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج أنموذجا(1898-1974)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2015/2014.

6-المقالات

1-بلفردي جمال، حول نخب الحركة الوطنية (1830-1954)، مجلة المصادر، ع 27، السداسي الأول، 2016.

2-بومدين محمد، محمد السعيد الزاهري ودوره الاصلاحي(1900-1956)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج5، ع10، جوان، 2017.

3-صوافي الزهرة، محاولة حزب الشعب الوحدوية مع الأحزاب المغاربية خلال الفترة الممتدّة ما بين 1937-1954، مجلة الحضارة الاسلامية، ع26، ج16، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة وهران-1.

4-طلحة إلياس، تاريخ الصحافة المكتوبة في بلدان شمال افريقيا (ليبيا- تونس-الجزائر-المغرب)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع14، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية.

5-مداح محمد، وبليل محمد، علي الحمامي مواقف فكرية ومحطات نضالية 1902-1949، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، ع2، افريل 2022.

6-مياد رشيد، جمعية طلبة شمال افريقيا والقضايا السياسية المغاربية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1، ع2، جوان 2013.

7-ومان حورية، وتلمساني بن يوسف، دور نجم شمال إفريقيا في توحيد النضال السياسي المغاربي المشترك ما بين 1926-1937، مجلة تاريخ العلوم، ع10، 2017.

7-المحاضرات

1-بن عبد المومن إبراهيم، نجم شمال إفريقيا والبعد الوحدوي المغاربي (1926-1936)، محاضرة 3، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، مقياس تاريخ الحركات الوطنية المغاربية(1900- 1954) جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي.

2-(ــــــــــــــــ)، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والبعد الوحدوي المغاربي 1946-1554، المحاضرة 5، مقياس تاريخ الحركات الوطنية المغاربية 1900-1954.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات بالعربية .....

المقدمة..... أ

المبحـث التمهيـدي :نشأة التيار الاستقلالي وتطوره(1924-1954)..... 7

1- نجم شمال افريقيا 1924-1937..... 8

2- حزب الشعب الجزائري 1937- 1945.....12

3_ حركة انتصار الحريّات الديمقراطية.....16

المبحث الأول: العمل المغاربي المشترك في نشاط نجم شمال أفريقيا (1924-1937) .22

تمهيد.....23

المطلب الأول: البعد الوحدوي في القوانين الأساسية للنجم.....23

المطلب الثاني: البعد المغاربي في الصحف والمؤتمرات وخطب رئيس الحزب.....30

المطلب الثالث: الوحدة في المنشورات والمظاهرات والتجمعات الشعبية.....38

خلاصة.....45

المبحث الثاني: محاولات حزب الشعب الوحدوية مع الأحزاب المغاربية (1937-1945)46

تمهيد.....47

المطلب الاول: النشاط المغاربي للحزب من خلال الصحف.....47

المطلب الثاني: الوحدة من خلال المشاركة في المؤتمرات.....54

المطلب الثالث: البعد المغاربي للحزب من خلال الرسائل والتقارير.....62

الخلاصة.....67

المبحث الثالث: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وتفعيل البعد المغاربي (1945-1954).....69

تمهيد.....70

المطلب الأول: الوحدة في برنامج حركة انتصار الحريات الديمقراطية.....70

المطلب الثاني: نشاط أعضاء الحزب في الهيئات المغاربية.....79

المطلب الثالث: حركة الانتصار وإسهاماتها الوحدوية في تحقيق الوحدة المغاربية بعد1949 86

خلاصة.....94

الخاتمة.....96

الملاحق.....98

قائمة المصادر والمراجع.....108

فهرس المحتويات.....119

الملخص 122

الملخص:

من خلال دراستنا لتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية يتضح البعد المغاربي لنضالها خاصة بالنسبة للاتجاه الاستقلالي وهو موضوع دراستنا والموسوم بـ "البعد المغاربي في أدبيات الاتجاه الاستقلالي 1924-1954"، هذا الاتجاه تبنى العمل الوحدوي منذ بداية ظهوره باسم جمعية نجم شمال أفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري الذي خلفه ثم حزب حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية من خلال كتابات رواد هذا الاتجاه الأدبية والصحفية، ولعلّ أهم الصحف جريدتي "الأمة" و"المنار" التي لا يكاد أن يخلو عدد من أعدادهما من موضوع العمل المغاربي، إضافة إلى المنشورات والمؤتمرات والتجمعات، وكذا انخراط أعضاء هذا الاتجاه في الهيئات المغاربية. كلّ هذه أدبيات كانت تدعوا للوحدة العربية والمغاربية من أجل شحذ همّتهم وتوعيتهم بضرورة توحيد النضال لنيل الاستقلال والقضاء على العدو المشترك.

الكلمات المفتاحية: البعد المغاربي، التيار الاستقلالي، حزب الشعب، تونس، المغرب.

Summary:

Through our study of the history of the Algerian national movement, the Maghreb dimension of its struggle becomes evident, especially in relation to the independence trend, which is the subject of our study titled "The Maghreb Dimension in the Literature of the Independence Trend 1924-1954." This trend adopted a unified approach since its inception under the name of the North African Star Association, then the Algerian People's Party, followed by the Movement for the Triumph of Democratic Freedoms Party. This was accomplished through the writings of the pioneers of this literary and journalistic trend, with significant newspapers such as "Al-Umma" and "Al-Manar" rarely missing a topic related to Maghreb unity. In addition to publications, conferences, and meetings, members of this trend also participated in Maghreb organizations. All of these literary works called for Arab and Maghreb unity to inspire and raise awareness about the necessity of unifying the struggle to achieve independence and eliminate the common enemy.

Keywords: Maghreb dimension, independence trend, Algerian People's Party, Tunisia, Morocco.